الدعوةُ الإسلاميةُ في ألمانيا
في الفترة من ٢٠١٠م وحتى ٢٠٢٣م
واقعُها – معوّقاتُها – سبلُ التغلب عليها

إعداد

د/ علي علي علي الشافعي

مدرس بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية

بكلية أصول الدين والدعوة الإسلامية

جامعة الأزهر الشريف – فرع طنطا

الدعوة الإسلامية في ألمانيا في الفترة من ٢٠١٠م وحتى ٢٠٢٣م
واقعها ــ معوقاتها ــ سبل التغلب عليها

علي علي علي الشافعي.
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا، جامعة الزهـــر الشريف، جمهورية مصر العربية.
البريد الإلكتروني: AliShafii.el.١٤٠@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن تاريخ المسلمين في ألمانيا، وإبراز واقع الدعوة الإسلامية وما تواجهه من معوّقات، ثم كيفيّة التغلب عليها للنهوض بالدعوة الإسلامية في ألمانيا، معتمداً في ذلك على المنهج الوصفي والتحليلي والاستنباطي.

وقد مرت الدعوة الإسلامية في ألمانيا في تاريخها بمراحل متعددة، فكان الاتصال الأول في العصر العباسي الأول حيث تواصل الخليفة هارون الرشيد مع الملك كارل أحد ملوك ألمانيا، ثم كان التحالف بين الدولة العثمانية وجمهورية ألمانيا الاتحادية في الحرب العالمية الثانية، وبعدها توالت الهجرات إلى ألمانيا حتى أصبح الوجود الإسلامي فيها واقعاً، وقد جاء البحث في مضمونه يتحدث عن أركان الدعوة الإسلامية الأربعة و هي: " الداعي ــ المدعو ــ موضوع الدعوة ــ الوسيلة والأسلوب" في أمرين أساسيين الأول منهما حديثه عن واقع هذه الأركان ثم المعوّقات التي تواجهها في ألمانيا، والثاني سبل النهوض بهذه الأركان، وقد بيّن البحث الأخذ بعوامل النهوض بالدعوة الإسلامية في ألمانيا فيما يتعلق بالداعية إلى الله تعالى من وسائل إيمانية، وأخلاقية، وعلمية، ومادية، كما دعا إلى النهوض بالمدعوّين في ألمانيا، و دعا كذلك إلى النهوض بموضوع الدعوة الإسلامية في ألمانيا وما يجب أن يتضمنه من قواعد حاكمة، ومقاصد كلية تكون أساساً للخطاب الإسلامي في ألمانيا وكل ذلك بالوسائل والأساليب المناسبة، وقد انتهى البحث إلى عدد من النتائج منها: اعتماد الإمام المتخصص دون غيره وعليه اتقان اللغة الألمانية، والعمل على وجود المرجعية الدينية المتفق عليها في الأحكام العامة، وكذا الاهتمام بوسائل الحفاظ على الأسرة المسلمة في ألمانيا، والحفاظ على أصناف المدعوّين والارتقاء بهم من السيئ إلى الحسن إلى الأحسن ، ثم السعي لاعتراف ألمانيا رسمياً بالدين الإسلامي، ودعا البحث إلى إحياء ثقافة الوقف في سبيل الله، لبناء المساجد ونفقاتها، وإنشاء جمعية للتعريف بالإسلام في ألمانيا، مع الترجمة للكتب الإسلامية النافعة للمجتمع الألماني.

الكلمات المفتاحية: "الدعوة الإسلامية ــ ألمانيا ــ الواقع ــ المعوّقات ــ المأمول"

Islamic Advocacy in Germany from ٢٠١٠ to ٢٠٢٣: Current Situation, Challenges, and Strategies for Overcoming Them

Ali Ali Ali Elshafey.
Department of Islamic Preaching and Culture, Faculty of Fundamentals of Religion and Islamic Preaching, Tanta, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt.
Email: AliShafii.el.١٤٠@azhar.edu.eg

Abstract:

The aim of this study is to highlight the history of Muslims in Germany, shed light on the reality of Islamic preaching and the obstacles it faces, and then discuss how these obstacles can be overcome in order to promote Islamic preaching in Germany, drawing on descriptive, analytical and inferential approaches.

Islamic preaching in Germany has gone through several phases in its history. Then there was a contact in the first Abbasid era, when the Caliph Harun al-Rashid communicated with King Charles, one of the most famous kings of Germany. This was the first contact between Muslims and Germans. Then there was the alliance between the Ottoman state and the Federal Republic of Germany during the Second World War. After that, migration movements continued to the present day and the Islamic presence in Germany became a reality.

The study considers four pillars of Islamic involvement, which are: "the preacher - the preached - the object of the preaching - the means and the method" in two fundamental points.The first deals with the reality of these pillars and the obstacles they face in Germany, and the second deals with the ways to promote these pillars and what is sought in doing so.

The research revealed the factors of promoting Islamic preaching in Germany in relation to the preacher to Allah (Almighty) from faith means, ethical, scientific and material. Efforts are being made to promote and cooperate with the institutions of Al-Azhar Al-Sharif and the preachers of Allah in Germany. It also called for the promotion of preachers in Germany, especially those born to the children of Muslims in Germany, new Muslims and women. He also called for promoting the issue of Islamic preaching in Germany and what it should include from the prevailing rules and general objectives that form the basis of Islamic discourse in Germany, such as universal mercy, human values, goodness and justice towards non-Muslims, positive integration into German society and benevolence towards all people, all by appropriate means and methods.

Among the research findings are the recommendation to appoint a specialized imam who is proficient in the German language, the need for an agreed religious reference in the general regulations, and the need to preserve the Muslim family in Germany and to preserve the types of sermons and promote them from the bad to the good to the best, as well as to seek official recognition of the Islamic religion in Germany.

The research also called for reviving the culture of endowment for the sake of Allah and using part of the Zakat to build mosques and cover their costs, as well as establishing a society to introduce Islam in Germany with the translation of useful Islamic books for German society.

Keywords: "Islamic preaching-Germany-Reality-Obstacles-Aspirations"

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وارض اللهم عن الصحابة أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد

فإن الدعوة الإسلامية قد انتشرت في ربوع العالمين، واتضحت عالميتها في عصر العولمة والانفتاح الذي نحياه، ومن بين الدول التي ظهر فيها الإسلام دولة ألمانيا الاتحادية، وقد مر الإسلام في ألمانيا بمراحل بدءاً من الاتصال الأولي، مرورا بهجرات لها أسبابها الخاصة، انتهاء باستقرار للمسلمين في ألمانيا على أنها وطن أصلي أو وطن ثاني لهم.

ومع هذا التواجد للمسلمين في ألمانيا ظهرت المساجد والمراكز الإسلامية، وبدأت الدعوة الإسلامية في نضج ثمارها، وأصبح من أجيال المسلمين في ألمانيا الجيل الرابع، ومع هذا الوجود الإسلامي في ألمانيا كان للدعوة الإسلامية في هذا البلد ما يناسبها من مناهج ووسائل وأساليب، وكذا من المعوقات والمشاكل ما يحتاج إلى معالجة.

كل هذا لتكون الدعوةُ الإسلامية على بيّنة وبصيرة مصداقاً لقوله تعالى ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [1] ومن يعش في المجتمعات غير المسلمة والتي يعيش فيها أقلية من المسلمين كالحال في دولة ألمانيا يدرك تماماً اختلاف هذا الواقع عن واقع الدول الإسلامية مما يوجب على الدعاة إلى الله تعالى أن يراعوا هذا الواقع والحياة التي لها من الخصائص والسمات ما يميزها أثناء دعوتهم إلى الله تعالى.

وهذا مما يتعلمه الداعية من هدي القرآن الكريم وسنة النبي الأمين ﷺ ، فقد راعى القرآن الكريم حالَ المدعوّين فكان للقرآن المكي من الخصائص والسمات الدعوية

[1] سورة يوسف: جزء آية ١٠٨

ما يغاير القرآن المدني.

وأيضا سنة النبي ﷺ فيها مراعاة أحوال الأقلية المسلمة، فحال المسلمين في مكة قبل الهجرة وهم أقلية من المسلمين وسط أغلبية من غير المسلمين يشبه في بعض الأحوال ما أتحدث عنه من فقه دعوة الأقليات، وكذا الحال مع الصحابة الكرام رضي الله عنهم عندما دعوا إلى الله تعالى في بلاد الحبشة، واليمن ففي هذه النماذج يمكن استنباط فقه دعوة الأقليات المسلمة للاستفادة منه في العصر الحاضر.

كما أن جمهورية ألمانيا الاتحادية تمتاز بالعديد من المزايا من حيث الوجود الإسلامي فيها كماً وكيفاً ما يدفع الداعية الذي عاش فيها مدة من الزمن إلى البحث والكتابة خدمة للدعوة الإسلامية.

لذا كان هذا البحث والذي جاء تحت عنوان" الدعوة الاسلامية في ألمانيا في الفترة من ٢٠١٠م إلى ٢٠٢٣م واقعها – معوقاتها – سُبُل التغلب عليها " وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد.

أهمية الموضوع

تتمثل أهمية هذا الموضوع في جوانب متعددة منها:

١ – حديث القرآن والسنة عن الروم يعني " أوربا" و ألمانيا بلد هام من أوربا فأردت وصف الدعوة الإسلامية في ألمانيا خدمة للدعوة الإسلامية فيها.

٢ – الوقوف على واقع الدعوة الإسلامية في ألمانيا، والإسهام في الارتقاء بالواقع الدعوي فيها، وذلك من قبيل الواجبات.

٣ – عدد المسلمين في ألمانيا كبير كماً وعدداً، والواقع الدعوي لهم يحتاج إلى النهوض بالدعوة الإسلامية هناك .

٤ – الإسهام في نشر الدعوة الإسلامية في أوربا ذلك لعدم وجود حواجز بين ألمانيا وغيرها من دول الاتحاد الأوربي، فعندما يهتدي مسلمو ألمانيا إلى الله تعالى فإن هذا يزيد في نشر الدعوة الإسلامية لأوربا تبعا لذلك.

أسباب اختيار الموضوع

لقد اخترت هذا الموضوع لأسباب وهي:

١ – إقامتي في ألمانيا مدة من الزمن لمهمة علمية وأُسرية وإدراكي بالواقع الدعوي فيها مع اندماج في بعض المؤسسات والهيئات العاملة لخدمة المجتمع الألماني دفعني للكتابة في هذا الموضوع بهدف تزويد الدعاة إلى الله تعالى ببعض البحوث الدعوية التي تهتم بدعوة المسلمين كأقلية في وسط غير المسلمين، وكذا بدعوة غير المسلمين وهم الأكثر في الجمهورية الألمانية.

٢ – قلة المؤلفات والبحوث المتعلقة بالدعوة الإسلامية في ألمانيا.

٣ – محاولة التنسيق والتعاون بين الأزهر الشريف وبين الدعاة إلى الله تعالى في ألمانيا.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في معرفة واقع الدعوة الإسلامية وبيان ما يناسبها في ألمانيا من وسائل وأساليب ثم بيان سبل النهوض بها مع احاطة الدعاة إلى الله تعالى في ألمانيا بما يساعدهم في تقوية الوجود الإسلامي في ألمانيا.

الهدف من الدراسة

يهدف هذا البحث إلى بيان عدة أمور من أهمها:

١ – معرفة تاريخ الدعوة الإسلامية في ألمانيا.

٢ – الوقوف على واقع الدعوة إلى الله تعالى في ألمانيا من خلال واقع "الداعي – المدعو – موضوع الدعوة – الوسيلة والأسلوب"

٣ – ادراك معوقات الدعوة الإسلامية في ألمانيا.

٤ – بيان سبل النهوض بالدعوة الإسلامية في ألمانيا من خلال النهوض بـــ "الداعي – المدعو – موضوع الدعوة – الوسيلة والأسلوب".

حدود البحث

أولاً الحدود الزمانية: تناول هذا البحث تاريخ الدعوة الإسلامية في ألمانيا في الفترة من بداية عام ٢٠١٠م وحتى نهاية شهر يوليو عام ٢٠٢٣م، و لا علاقة للبحث

بواقع الدعوة الإسلامية، وبمعوقاتها قبل هذا التاريخ.

ثانياً الحدود المكانية: تناول هذا البحث تاريخ الدعوة الإسلامية في ألمانيا دون غيرها من بلدان أوربا خاصة المدن التي عايش الباحث فيها الدعوة الإسلامية وهي: " كارلسروه – برلين – فرانكفورت – ميونيخ – هامبورج – دوسلدورف – بون – شتوتجارت " وغيرها

ثالثاً الحدود الموضوعية: تناول هذا البحث موضوعات. "واقع الدعوة الإسلامية في ألمانيا – معوقاتها – سبل التغلب عليها"

منهجي في البحث

أما المنهج المتبع في البحث فهو:

أولاً: المنهج الوصفي[١]:ومن خلاله أقوم بدراسة الحالة، وكذا دراسة الظواهر ووصفها كما تحدث تماماً وبشكلٍ دقيق، والتعبير عنها بشكلٍ كميٍّ أو كيفيٍّ، لأقف على واقع الدعوة الإسلامية في ألمانيا.

ثانياً: المنهج التحليلي[٢]: ومن خلاله أقوم بتحليل الظواهر الدعوية بهدف النهوض بها.

ثالثاً: المنهج الاستنباطي[٣]: ومن خلاله أقوم على الاستنتاج من العام إلى الخاص، أي من الكل إلى الجزء في بيان سبل النهوض بالدعوة الإسلامية في ألمانيا.

الدراسات السابقة

من خلال البحث عن الموضوعات ذات الصلة لم أجد أحداً تناول هذا الموضوع

---

(١) وهو يعني وصف ما هو كائن وتحليله. ينظر مناهج البحث في التربية وعلم النفس. جابر عبد الحميد جابر، أحمد خيري كاظم . الطبعة الثانية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٧م.ص ١٣٦.

(٢) وهو تحليل الظواهر إلى عناصرها الأولية ، ينظر مناهج البحث العلمي د/ عبد اللطيف العبد، مكتبة النهضة المصرية. د. ت ص١٥.

(٣) وهو طريقة من طرق البحث لاستنتاج أفكار ومعلومات من النصوص وغيرها وفق ضوابط وقواعد محددة ومتعارف عليها" ينظر مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية مقداد يالجن ، عالم الكتب للطباعة والنشر . الرياض . السعودية ١٤١٩ه ،١٩٩٨م ص٢٢.

بالدراسة والبحث، وإن كنت قد سبقت ببعض الكتابات التي أفدت منها في الموضوع وهي: الإسلام والمسلمون في ألمانيا بين الأمس واليوم – الشيخ طه الولي" أمين سر جمعية المكتبات اللبنانية". وفيه يقدم الباحث عرض سريع لتطور الاستشراق في ألمانيا مع صورة عامة للنشاط الإسلامي الراهن فيها، وقسمه إلى: بابين الباب الأول وفيه: الفصل الأول: نبذة تاريخية عن الشعب الألماني، والفصل الثاني: العلاقات الإسلامية الألمانية في الأزمنة القديمة، والفصل الثالث: ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأوربية والشرقية عرض وتاريخ، والفصل الرابع: عرض سريع للترجمات الأوربية والشرقية للقرآن الكريم.

الباب الثاني وفيه: الفصل الأول: القرآن الكريم باللغة الألمانية ترجمة وتفسيراً في العصر الحاضر، والفصل الثاني: عناية المستشرقين الألمان بسيرة النبي ﷺ وسنته الشريفة، والفصل الثالث: الدراسات الإسلامية الراهنة في ألمانيا.

والفرق بين هذه الدراسة ودراستي أن الدراسة السابقة اهتمت فقط بجانب الاستشراق والترجمة في مجملها، وأهملت تماماً الجانب الدعوي، وواقع الدعوة الإسلامية في ألمانيا، وكذا معوقات الدعوة الإسلامية ثم كيفية التغلب عليها.

أما بحثي فقد اهتم بالدعوة الإسلامية في ألمانيا تاريخاً وأركاناً، حيث انفرد بحثي بتاريخ الدعوة الإسلامية في ألمانيا، ثم ببيان واقع الدعوة الإسلامية في ألمانيا من حيث: الداعية، والمدعو، وموضوع الدعوة، والوسائل والأساليب الدعوية، والمعوقات التي تواجه الدعوة الإسلامية في ألمانيا، وأخيراً سبل النهوض بالدعوة الإسلامية في ألمانيا.

تقسيم الدراسة

المقدمة المنهجية

التمهيد: وفيه التعريف بالمصطلحات الواردة في البحث، وتاريخ الدعوة الإسلامية في ألمانيا.

الفصل الأول: واقع الدعوة الإسلامية في ألمانيا.

الفصل الثاني: سبل النهوض بالدعوة الإسلامية في ألمانيا.

ثم الخاتمة وبها أهم النتائج والتوصيات ثم فهرس الموضوعات.

التمهيد

التعريف بالمصطلحات الواردة في البحث ،وتاريخ الدعوة الإسلامية في ألمانيا

أولاً: التعريف بالمصطلحات الواردة في البحث

١. تعريف الدعوة الإسلامية

أ. تعريف الدعوة: تدور مادة (دعا) في اللغة حول معنى الطلب، والحث على الشيء والسوق إليه.

"والدُعاءُ: الرَّغْبَةُ إلى الله عز وجل يقال: دَعاهُ دُعاءً ودَعْوَى، والاسم الدعوة والدعاوة، والداعي معناه: الداعي إلى توحيد الله عز وجل، وما يقرب منه كما قال في قوله تعالى: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾﴾[(١)]

والدعاة قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، والنبيّ ﷺ داعي إلى الله تعالى وكذلك المُؤَذِّنُ، وفي التهذيب المُؤَذِّنُ داعي الله والنبيّ داعي الأُمَّةِ إلى توحيدِ الله وطاعتهِ »[(٢)]

الدعوة في الاصطلاح: عند تعريف الدعوة في الاصطلاح فإن تعريفها يختلف باختلاف المراد منها على النحو التالي:

تعريف الدعوة بمعنى النشر:" العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق"[(٣)].

تعريف الدعوة بمعنى التبليغ: " تبليغ الإسلام الناس وتعلمهم إياه وتطبيقه في واقع

---

(١) الأحزاب : آية ٤٦.

(٢) ابن منظور: لسان العرب. دار المعارف. مصر، وط. دار صادر – بيروت، ط. الأولى، د. ت. مادة (دعا) ٢ / ١٣٨٥ ــ ١٣٨٨، وينظر القاموس المحيط محمّد نعيم العرقوسي:، ط مؤسسة الرسالة ــ بيروت ــ ط ٣ لسنة ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م مادة (دعا) ص ١٦٥٥.

(٣) د/ أحمد غلوش : الدعوة الإسلامية ــ أصولها ووسائلها ــ، ط دار الكتب الإسلامية ط٢ ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م ص ١٠.

الحياة"[١].

ب تعريف الإسلام: الإسلام لغة: هو الانقياد والخضوع والذل؛ يقال: أسلم واستسلم؛ أي: انقاد"[٢] ومنه قول الله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ١٠٣ ﴾[٣]؛ أي: فلما استسلما لأمر الله وانقادا . وهو مأخوذ من الفعل «(أسلم) بمعنى انْقَادَ وأخلص الدّين لله وَدخل فِي دين الْإِسْلَام وَدخل فِي السّلم وَعَن الشَّيْء تَركه بعد مَا كَانَ فِيهِ وَفِي البيع تعامل بالسلم وَالشَّيْء إِلَيْهِ دَفعه وَأمره لَهُ وَإِلَيْهِ فوضه وَالْخَيْط وَنَحْوه انْقَطع فَتَنَاثَرَ مِنْهُ الخرز وَنَحْوه وَفُلَانًا خذله وَأَهْمَلَهُ وَتَركه لعَدوه وَغَيره (الْإِسْلَام) إِظْهَار الخضوع وَالْقَبُول لما أَتَى بِهِ مُحَمَّد ﷺ وَالدّين الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّد ﷺ "[٤]

وتعريف الإسلام اصطلاحاً «الإسلام: الخضوع والانقياد لما أخبر به الرسول ﷺ. وفي الكشاف: أن كل ما يكون الإقرار باللسان من غير مواطأة القلب، فهو إسلام، وما واطأ فيه القلب اللسان فهو إيمان»[٥]

وأحدد مرادي من كلمة الدعوة الإسلامية في هذا البحث بأنه: كافة المحاولات والوسائل والأساليب وكذا موضوعات العمل الدعوى التي تعني بتبليغ المدعوين في ألمانيا الدين الإسلامي، ثم الترقي بهم من الإسلام إلى الإيمان إلى الإحسان.

٢. التعريف بألمانيا

---

(١) د/ محمّد أبو الفتح البيانوني : المدخل إلى علم الدعوة،، مؤسسة الرسالة بيروت، ط٣ ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م ص ١٦ : ١٩ بتصرف.

(٢) مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ج ص٥ص ١٩٥٢ ، و لسان العرب: ابن منظور ج١٢.ص٢٩٣.

(٣) الصافات: آية ١٠٣

(٤) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة ج١ص٤٤٦.

(٥) «التعريفات: الجرجاني. ص٢٣:

"(بالألمانية: Deutschland دويتشلاند) رسمِيّاً جُمهُورِيّةُ أَلمَانيَا الاِتّحَادِيّة (بالألمانية: Bundesrepublik Deutschland بوندسريبّوبليك دويتشلاند). هي جمهوريّة اتحاديّة ديمقراطيّة، تقع في وسط غرب أوروبا. تتكون من ١٦ ولاية تُغطي مساحة ٣٥٧,٠٢١ كيلومتر مربع (١٣٧,٨٤٧ ميل٢). تُعدُّ ألمانيا الدولة الأوروبيّة الأكثر سكاناً بأكثر من٨٣.٢٨٦.٥٩١ مليون نسمة حسب إحصائيّات ٢٠٢٣م، كما تُعدُّ من أقوى دول الاتحاد الأوروبي وأوسعها نفوذًا." [١] وجاء في تقويم اللسانين "ومن ذلك قولهم: ألماني وألمان والصواب: جرماني وجرمانيون، لأن البلاد التي تسمى في هذا الزمان ألمانية، كانت العرب تسميها (جرمانية) هكذا سماها ابن الفقيه البغدادي المتوفى في أواخر المائة الثالثة للهجرة في كتابه (كتاب البلدان) وذكر فيه جغرافية العالم: ولفظ «ألمانية» فرنسي." [٢] أي أن ألمانيا هي بلد يقع في وسط غرب أوربا وعاصمته الحالية برلين.

٣. تعريف الواقع

تعريف الواقع في اللغة: بالنظر في معاجم اللغة العربية تبين أن "الواو والقاف والعين أصل واحد يرجع إليه فروعه، يدل على سقوط شيء. يقال: وقع الشيء وقوعا فهو واقع"[٣]. وقع وقوعاً فهو واقع وهذا يصدق على كل أمر ثبت وقوعه وتحقق وصوله "[٤]

وعند الراغب الأصفهاني، في غريب القرآن يأتي الوقوع على معنيين "الوقوع بمعنى

---

(١) ينظر على شبكة الانترنت موقع wikipedia.org، وينظر البلدان والرحلات الكتاب: رسائل البشرى في السياحة بألمانيا وسويسرا (وهو مطبوع ضمن كتاب رحلة حسن أفندي توفيق العدل ١٨٨٧ – ١٨٩٢) المؤلف: حسن توفيق بن عبد الرحمن العدل (ت ١٣٢٢هـ) دراسة: د. محمد صابر عرب إعداد: عبد المنعم محمد سعيد الناشر: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة – مصر عام النشر: ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م ص ٣١٧.

(٢) ينظر تقويم اللسانين د. محمد تقي الدين الهلالي. نشر وتوزيع مكتبة المعارف. ص ب ٢٣٩. أمام المسجد الأعظم. الرباط الطبعة الثانية ١٤٠٤ه ـ ١٩٨٤م ص٢٣ بتصرف يسير"

(٣) مقاييس اللغة: لابن فارس، مادة: وقع، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م. ج٦. ص١٣٤.

(٤) تاج اللغة ج ٣ ص١٣٠١ معجم مقاييس اللغة لابن فارس: ج ٢ ص٦٤٢

الثبوت ومنه قوله تعالى: ﴿فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [١] والوقوع بمعنى الوجوب : ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾[٢] »[٣] كما يدل لفظ الواقع على: "ما حدَث ووُجد فعلاً، ويتميّز عن المتخيَّل والمتوهَّم.. وهو معبِّر عن إدراك الأشياء كما هي في الواقع"[٤]. فالواقع يعني: الشيء النازل أو الحاصل.

تعريف الواقع في الاصطلاح: " هو ما عليه الشيء بنفسه في ظرفه مع قطع النظر عن إدراك المدركين وتعبير المعبرين"[٥].

ويطلق الواقع في الاصطلاح على: "المتحقق في الأعيان، ويقابله الوهمي والمثالي"[٦]. فهو: حال متحقق وحاصل في الحقيقة.

وهذا التعريف الاصطلاحي للواقع يلتقي مع التعريف اللغوي في دلالتهما على الشيء الحاصل في الحقيقة.

٤ــ تعريف المعوّقات: أصل الكلمة مادة"ع وق «العَوْقُ: الحَبْسُ والصَّرْفُ. يُقال:» عاقَه عَن كَذَا «يَعوقُه: إذا حبَسَه وصرَفَه»

«وَفِي التّنزيل: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ﴾ (وهم قوْمٌ من المُنافِقين كَانُوا يُثَبِّطون

---

(١) النساء: جزء من آية ١٠٠.

(٢) النمل: جزء من آية٨٢.

(٣) المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني ص٥٣٠

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة: د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر، ، الطبعة الأولى، عالم الكتب ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م. ج٣ص ٢٤٨٢.

(٥) أبجد العلوم المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ) الناشر: دار ابن حزم الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م. ج١ص٤١٣.

(٦) معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية: جلال الدين سعيد، ، دار الجنوب للنشر والتوزيع، تونس ٢٠٠٤م. ص: ٤٨١.

أنصار النّبيّ ﷺ عَن نُصْرته ﷺ »[١] وفي الصحاح: "عاقه عن كذا يعوقا، واعتاقه، أي حبسه وصرفه عنه. وعوائِقُ الدهر: الشواغلُ من أحداثه. والتَعَوُّقُ: التثبُّطُ. والتَعْويقُ: التثبيطُ"[٢]

ومن التعريف اللغوي يتضح المعنى المراد وهو المثبطات التي تصد الداعية عن الوصول إلى الهدف في دعوته.

٥. تعريف المأمول لغةً: ترجع كلمة المأمول في أصلها إلى مادة [أَ مَ لَ]، وهي تدل على توقع حصول الشيء[٣].والأمل هو: "ظن يقتضي حصول ما فيه مسرة"[٤]. ويطلق الأمل على: الرجاء والترقب. يقال: "أمَل في النَّجاح ونحوه: رجاه وترقَّب الحصولَ عليه"[٥]. كما يدل لفظ [أمَلَ] على الارتفاع. فهو يطلق على "ما ارتفع من الرمل من غير أن يحد"[٦].[٧] من خلال ما سبق يتبين أن الأمل يعني: الرجاء والترقب لما هو مرتفع ويرغب الإنسان في الوصول إليه

تعريف المأمول في الاصطلاح: لا يختلف التعريف الاصطلاحي لكلمة المأمول في اللغة عنه في الاصطلاح، حيث يراد منه : "التعلق بمحصول محبوب في المستقبل"[٨]. فالمأمول هو ما يُرجَى ويُتوقَع حدوثه من الحسن المرجو، وهو الهدف الذي يسعى الباحث في الوصول إليه وتحقيقه.

مرادي من عنوان البحث: مما سبق أبين مرادي من الدعوة الإسلامية في ألمانيا في الفترة

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس: المؤلف: محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي ج٢٦ص:٢٢٤

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م ج٤ ص١٥٣٤

(٣) تاج العروس: محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت ٢٠٠١م. ج١٤ص ٣٠.

(٤) المصدر السابق نفسه.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، ، الطبعة الأولى، عالم الكتب ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م ج١ص ١١٩.

(٦) لسان العرب: لابن منظور، مادة: أمل، الطبعة الثالثة، دار صادر بيروت ١٤١٤هـ. (١١/ ٢٧).

٧

(٨) التعريفات: للجرجاني، ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت لبنان١٤٠٣هـ -١٩٨٣م. ص١٠٩

من ٢٠١٠م إلى ٢٠٢٣م واقعها ــ معوقاتها ــ سبل التغلب عليها هو معرفة تاريخ الدعوة الإسلامية في ألمانيا، والوقوف على واقعها من خلال أركانها الداع ــ المدعو ــ موضوع الدعوة ــ الوسائل والأساليب الدعوية، و من ثَمّ معرفة مُعوّقاتها وذلك للنهوض بها.

ثانياً: تاريخ الدعوة الإسلامية في ألمانيا

مرت الدعوة الإسلامية في ألمانيا عبر التاريخ بمراحل، بدءاً بحديث القرآن والسنة عن الروم بشكل عام والروم هي أوربا، و ألمانيا جزء من أوربا، مروراً بالتواجد المؤقت في ألمانيا، وانتهاء بالاستقرار والتوطين، و يمكن تقسيم ذلك إلى أربعة مراحل كالتالي:

المرحلة الأولى: تاريخ الدعوة الإسلامية في ألمانيا في العهد النبوي

وأعني بهذه المرحلة بداية الاتصال بين المسلمين وأوربا عموماً ومنهم الألمان وبداية التعامل بينهم، وذلك من حديث القرآن الكريم المكي عن أوربا في سورة الروم، ثم دعوة النبي ﷺ للملوك والأمراء من خلال كتبه ورسائله ﷺ لهم.

أ – تاريخ الدعوة الإسلامية في ألمانيا من خلال سورة الروم

سورة الروم من السور المكية التي نزلت قبل الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة، والروم هم أوربا «الرُّومُ: جيل معروف في بلاد واسعة تضاف إليهم فيقال بلاد الروم، وأمّا حدود الروم فمشارقهم وشمالهم الترك والخزر ورسّ، وهم الروس، وجنوبهم الشام والإسكندرية ومغاربهم البحر والأندلس، وكانت الرّقّة والشامات كلّها تعدّ في حدود الروم أيّام الأكاسرة، وكانت دار الملك أنطاكية إلى أن نفاهم المسلمون إلى أقصى بلادهم »[1]، وكلام العرب يدل على ذلك: " والرُّومُ: اسْمٌ غَلَبَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى أُمَّةٍ مُخْتَلِطَةٍ مِنَ الْيُونَانِ وَالصَّقَالِبَةِ وَمِنَ الرُّومَانِيِّينَ الَّذِينَ أَصْلُهُمْ مِنَ اللاطينيين سكان بِلَاد إِيطَالْيَا نَزَحُوا إِلَى أَطْرَاف شَرق أوروبا.تَقَوَّمَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ الْمُسَمَّاةُ الرُّومَ عَلَى هَذَا الْمَزِيجِ فَجَاءَتْ مِنْهَا مَمْلَكَةٌ تَحْتَلُّ قِطْعَة من أوروبا وَقطعَة مِنْ آسْيَا الصُّغْرَى وَهِي بِلَاد الأناضول. وَقَدْ أَطْلَقَ الْعَرَبُ عَلَى مَجْمُوعِ هَذِهِ الْأُمَّةِ اسْمَ الرُّومِ تَفْرِقَةً بَيْنَهمْ وَبَيْنَ الرُّومَانِ اللَّاطِينِيِّين، وَسَمَّوُا الرُّومَ أَيْضًا بِبَنِي الْأَصْفَرِ كَمَا جَاءَ

(١) «معجم البلدان» المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م ج٣ ص ٩٧، ٩٨ بتصرف يسير.

فِي حَدِيثِ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ كِتَابِ النَّبِيءِ ﷺ الْمَبْعُوثِ إِلَى هِرَقْلَ سُلْطَانِ الرُّومِ وَهُوَ فِي حِمْصَ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ إِذْ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ لِأَصْحَابِهِ «لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ إِنَّهُ يَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ»[1] ومن حيث الأصل والسلالة « فَهُمْ مِنْ سُلَالَةِ الْعِيصِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَمِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَانُوا عَلَى دِينِ الْيُونَانِ، وَالْيُونَانُ مِنْ سُلَالَةِ يَافِثَ بْنِ نُوحٍ، أَبْنَاءِ عَمِّ التُّرْكِ»[2] وفي السورة الكريمة يقول تعالى: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥﴾[3] وقد نزلت هذه الآيات القرآنية المباركة على رسول الله ﷺ لتنبئه بأن الروم سوف ينتصرون على الفرس بعد هزيمة سابقة، وكان المسلمون يميلون إلى الروم ويحبون أن يروهم منتصرين على الفرس؛ لأن الروم من أهل الكتاب بينما الفرس كانوا قومًا مشركين. "عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ الْمُشْرِكُونَ يُحِبُّونَ أَنْ تَظْهَرَ فَارِسُ عَلَى الرُّومِ، لِأَنَّهُمْ أَصْحَابُ أَوْثَانٍ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُحِبُّونَ أَنْ تَظْهَرَ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ، لِأَنَّهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِأَبِي بَكْرٍ، فَذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، «أَمَا إِنَّهُمْ سَيَغْلِبُونَ» فَذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ لَهُمْ، فَقَالُوا: اجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ أَجَلًا، فَإِنْ ظَهَرْنَا كَانَ لَنَا كَذَا وَكَذَا، وَإِنْ ظَهَرْتُمْ كَانَ لَكُمْ كَذَا وَكَذَا، فَجَعَلَ أَجَلًا خَمْسَ سِنِينَ، فَلَمْ يَظْهَرُوا، فَذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ «أَلَا جَعَلْتَهَا إِلَى دُونٍ- أَرَاهُ قَالَ الْعَشْرِ-» قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: الْبِضْعُ مَا دُونَ الْعَشْرِ، ثُمَّ ظَهَرَتِ الرُّومُ بَعْدُ قَالَ: فَذَلِكَ قَوْلُهُ الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ وَهُوَ

---

(١) «التحرير والتنوير» «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ ج٢١ص ٤٢.

(٢) «تفسير ابن كثير المسمى تفسير القرآن العظيم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت الطبعة الأولى ١٤١٩ه. – ج٦ ص ٢٧١.وينظر لسان العرب: ابن منظور ج٨ ص٣٩٦.

(٣) الروم: الآيات ١-٥.

الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ[١]. ومن خلال حديث القرآن الكريم عن الروم يتبين ما يلي:

١ – مكانة أوربا المسيحية من المسلمين، مقارنة بغيرهم من عُباد الملل الأخرى كالفُرس عباد النار. ظهر ذلك من تعبير الله تعالى بقوله " ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله. حيث بيّن ربنا سبحانه فرح المؤمنين بانتصار الروم، وسماه "نصر الله".

٢ – تسمية السورة الكريمة باسم الروم مع ما صاحب الآيات من بشارة بانتصارهم يدل على ملاطفة الله تعالى لهم ودعوتهم للإسلام عن طريق الترغيب، والتبشير.

ب – تاريخ الدعوة الإسلامية في ألمانيا من خلال السنة الشريفة والسيرة المطهرة

أما عن أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام للروم أو عنهم فكثيرة، ومتعددة من حيث الموضوع، ومن ذلك:"قَالَ الْمُسْتَوْرِدُ الْقُرَشِيُّ، عِنْدَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، يَقُولُ: «تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ» فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو: أَبْصِرْ مَا تَقُولُ، قَالَ: أَقُولُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قَالَ: لَئِنْ قُلْتَ ذَلِكَ، إِنَّ فِيهِمْ لَخِصَالًا أَرْبَعًا: إِنَّهُمْ لَأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَأَسْرَعُهُمْ إِفَاقَةً بَعْدَ مُصِيبَةٍ، وَأَوْشَكُهُمْ كَرَّةً بَعْدَ فَرَّةٍ وَخَيْرُهُمْ لِمِسْكِينٍ وَيَتِيمٍ وَضَعِيفٍ، وَخَامِسَةٌ حَسَنَةٌ جَمِيلَةٌ: وَأَمْنَعُهُمْ مِنْ ظُلْمِ الْمُلُوكِ"[٢] وفي الحديث السابق من الثناء على أهل أوربا ومدحهم فيما أحسنوا فيه ما يحببهم في رسول الإسلام ﷺ. كما أن إرسال الرسول ﷺ الكتب والرسائل للملوك والعظماء يدعوهم فيها إلى الإسلام كان من بينهم ملوك الروم كهرقل كما أن من غزوات النبي ﷺ غزوة مؤتة[٣]وتبوك[٤]وكلاهما متعلق بالروم، ومما سبق يتبين أن اتصال الإسلام بأوروبا في العهد النبوي كان حديثاً عنهم وإليهم.

المرحلة الثانية: تاريخ الدعوة الإسلامية في ألمانيا في دولة الأندلس وزمن الدولة العباسية

كان الاتصال المؤقت للمسلمين بأوروبا بشكل عام زمن دولة الإسلام في الأندلس

---

(١) تفسير ابن كثير ج٦ ص ٢٦٧.

(٢) صحيح مسلم: ج٤ص ٢٢٢٢ رقم: " ٢٨٩٢"

(٣) يراجع فقه السيرة المؤلف: محمد الغزالي السقا (ت ١٤١٦هـ) الناشر: دار القلم – دمشق تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ ص٣٧٠:٣٦٨

(٤) المرجع السابق ص٤٠٥:٤٠٠

حيث "كانت بداية هذا الوجود من خلال دولة المسلمين في الأندلس عندما قام طارق بن زياد بفتح الأندلس ٧١١م وكانت نهاية هذه الحقبة بقرار ملك الإسبان بتاريخ ٢٢ سبتمبر ١٦٠٩م بطرد المسلمين الأندلسيين من جميع أراضيه فخرج آخر مسلم سنة ١٦١٤م وبهذا يكون الوجود الإسلامي في الأندلس دام لمدة تسعمائة وثلاث سنين بالضبط"[١] وكان اتصال المسلمين بأوروبا في زمن الدولة العباسية كان عن طريق هارون الرشيد[٢] رابع خلفاء الدولة العباسية في بغداد والذي كانت بينه وبين الحاكم الألماني شارلمان[٣] مراسلات ومكاتبات وتبادل للهدايا والسفراء، مع ما كان بينهما من مظاهر الود والاحترام " لقد قام شارلمان بإرسال وفد عام ٧٩٧م إلى الخليفة العباسي هارون الرشيد لكي يرجوه حماية الحجاج المسيحين الذين يقصدون الديار المقدسة، والموافقة على إنشاء علاقات دبلوماسية بين بغداد وألمانيا، ولبى الخليفة هارون الرشيد طلب الامبراطور الألماني شارلمان بعد أن قام في نفس الوقت بإرسال عدد كبير من الهدايا إليه من جملتها عقود اللؤلؤ والعطور، والأقمشة الحريرية، وساعة دقاقة"[٤] و هذه القصة تؤكد أن الخليفة هارون الرشيد كان يبحث عن صداقات مع الأوربيين من أجل

---

(١) ينظر المسلمون في أوربا وأمريكا. علي بن النتصر الكتاني بتصرف يسير. ط دار الكتب العلمية . بيروت . ٢٠٠٥م . الطبعة الأولى، وينظر انتشار الإسلام في أوربا محمد على الهمشري ص١٤٥ مكتبة العبيكان . الرياض. الطبعة الأولى ١٤١٨، ١٩٩٧م . ص ٧٦

(٢) هارُون الرَّشِيد ١٩٣ - ١٤٩)هـ = ٧٦٦ - ٨٠٩ م(هارون (الرشيد) ابن محمد (المهدي) ابن المنصور العباسي، أبو جعفر: خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق، وولاه أبوه غزو الروم في القسطنطينية، فصالحته الملكة إيريني Irene وافتدت منه مملكتها بسبعين ألف دينار تبعث له إلى خزانة الخليفة في كل عام. ولايته ٢٣ سنة وشهران وأيام. توفي في " سَناباذ " من قرى طوس، وبها قبره. ينظر الأعلام: المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م ج٨ص٦٢.

(٣) **شارلمان**)بالفرنسية(Charlemagne : أو **شارل الكبير**)بالألمانية (Karl der Große :أو **قارلة** (كما سماه قدماء العرب)، هو ملك الفرنجة وحاكم إمبراطوريتهم بين الأعوام ٧٦٨ و٨٠٠ للميلاد. وهو إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة بين الأعوام ٨٠٠ و٨١٤ ميلادية، حكم بين عامي ٧٦٨ و٨١٤) ينظرwikipedia.org

(٤) من مقال للدكتور جابر عمر سفير الجمهورية العراقية في بون ١٩٦٤م نشر في مجلة بريد الشرق الصادر في بون بألمانيا ١٩٦٤م عدد ١٧ في ٢٠ حزيران"

السيطرة على بعض الانفصاليين من الدولة الأموية." [١]وأما الاتصال الأولي للمسلمين بالشعب الألماني نفسه فيرجع إلى أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني للهجرة النبوية ففي "عام ٧٣٢ ميلادية عندما أوقف قائد الروم القوط كارل مارتيل زحف المسلمين على أوروبا الغربية في معركة بواتييه المعروفة ببلاط الشهداء حيث استشهد فيها قائد المسلمين عبد الرحمن الغافقي الذي استلم قيادة الأندلس بعد استشهاد والي الأندلس مالك بن السمح بالقرب من مدينة تولوز الفرنسية واستشهد أيضا في بلاط الشهداء جماعة من التابعين وذلك في أيام الخليفة هشام بن عبد الملك عام ١١٢ للهجرة. إلا أن المسلمين الذين انسحبوا من بواتييه ــ معركة بلاط الشهداءــ لجأوا إلى مدينة فرايبورج الألمانية Freiburgجنوب غرب ألمانيا وهي تشارك فرنسا وسويسرا في حدودها ، حيث أفاد المستشرق الألماني ماكس فون أوبنهايم[٢]الذي عاش في بلاد الشام ودخل الحجاز أوائل القرن الماضي أن المسلمين بعد انسحابهم من بواتييه إلى فرايبورج أقاموا بتلك المدينة دولة لهم استمرت نحو أربعين عاماً ثم رحلوا عنها. ثم تطورت العلاقات بين القيصرية الألمانية في عهد عائلة الفرانكين وكانت أول بعثة إسلامية دبلوماسية إلى بلاد كارل في مدينة آخن الألمانية من قبل الأمير عبد الرحمن الداخل الذي أرسل أخاه عبد الله بن معاوية إلى القيصر كارل وعاش عبد الله فترة من الزمن في بلاد كارل"[٣] وهذا يعتبر أول اتصال ألمانيا بالإسلام والمسلمين.

المرحلة الثالثة: تاريخ الدعوة الإسلامية زمن الدولة العثمانية (بداية الوجود الإسلامي)

اجتمع الشعب الألماني بالمسلمين واتصل بهم إبان الحرب العالمية الأولى "عندما تحالف

---

(١) ينظر " الإسلام والمسلمون في ألمانيا بين الأمس واليوم" الشيخ طه الولي أمين سر جمعية المكتبات اللبنانية، مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الأديان الطبعة الأولى ١٣٨٦هـــ ــ ١٩٦٦م " ص ١٩

(٢) ماكس فون أوبنهايم)بالألمانية (Max von Oppenheim :رحالة وعالم آثار ودبلوماسي ألماني ولد في كولونيا في ١٥يوليو ١٨٦٠ وتوفى في ١٧نوفمبر .١٩٤٦ هو نجل ماكس كان وألبرت أوبنهايم آخر أعظم مكتشفي الآثار الهواة في الشرق الأوسط. ينظر مجلة فكر الثقافية. مقال بعنوان: الرحالة الغربيون وآثار الشرق في متاحف الغرب. د: علي عفيفي علي غازي نشر بتاريخ: ٢٠١٨-٠٦-١٥

(٣) ينظر وكالة الأنباء السعودية ، تاريخ دخول الإسلام إلى ألمانيا" الخميس ٩/١٢/١٤٣٠ هـــ الموافق ٢٦/١١/٢٠٠٩ م واس www.spa.gov.sa/w سياسية الخصوصية جميع الحقوق محفوظة لوكالة الأنباء السعودية ص.ب ٧١٨٦ الرياض ٢٣٢١١١٧١-c -

الألمان مع الأتراك العثمانيين، وفي نهاية الحرب العالمية الأولى أطلق سراح بعض الأسرى المسلمين فَفَضّل الكثير منهم العيش في ألمانيا"[١] كما توافد على ألمانيا عدد من التجار والعمال المسلمين، وأخذ عدد قليل من الألمان يعتنقون الإسلام، " ثم كانت الحاجة لبناء أول مسجد في ألمانيا تلبية لرغبات الجنود المسلمين المأسورين وكان ذلك في ١٣ يوليو ١٩١٥م"[٢] ثم تلت ذلك هجرة العمالة المسلمة ثم اللجوء السياسي مما كان له الأثر في زيادة عدد المسلمين في ألمانيا والوجود الإسلامي تبعا لذلك، و" وقد استقر المسلمون في ألمانيا بأعداد كبيرة على وجه الخصوص في ستينات القرن العشرين عندما استعانت ألمانيا بالعمالة التركية للمساهمة في إعادة بناء ألمانيا في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية .كما قدم الكثير من المسلمين إلى ألمانيا في السبعينات على شكل موجات من اللاجئين السياسيين"[٣]

أي أن الوجود الأولي للمسلمين بدء بشكل مؤقت لم يكن فيه للمسلمين حضور ولا استقرار، إنما كان لجوءاً سياسياً أو عمالة بقصد التكسب والعمل ثم تحول الوجود المؤقت إلى وجود دائم وحضور للمسلمين.

المرحلة الرابعة: استقرار الإسلام بألمانيا "الوجود الإسلامي" بعد الحرب العالمية الثانية حتى "٢٠٢٣م".

يمكن القول بأن الإسلام والمسلمين بدأوا بالاستقرار في ألمانيا ليكون وجوداً إسلامياً على أساس المواطنة بدلاً من الوجود المؤقت سابقاً عقب الحرب العالمية الثانية حيث وصلت

---

(١) العثمانيين من قيام الدولة إلى الإنقلاب على الخلافة. د. محمد سهيل طقوش، الطبعة الثانية ١٤٢٩ – ٢٠٠٨م،دار النفائس، صفحة ٥٤٣ بتصرف

(٢) تم بناء مسجد "فونسدورف" (Wünsdorf) في براندنبورغ في عام ١٩١٥ بناء على طلب مفتي إسطنبول ويعتبر أقدم مبنى إسلامي في ألمانيا وكل أوروبا الوسطى،و يُعد المسجد في برلين–فيلمرسدورف أقدم مسجد لا يزال موجودا في ألمانيا له مئذنتان يزيد ارتفاعهما عن ٣٠ مترا.. ينظر www.dw.com

(٣) "Rauf Ceylan: Muslims in Germany: Religious and Political Challenges and Perspectives in the Diaspora ,نسخة محفوظة ١٦ يوليو ٢٠١٨ على موقع واي باك مشين."

موجات الهجرة إلى ألمانيا قادمة من البلاد الإسلامية و بعد أن ولدت أجيال جديدة من المسلمين ولدوا في ألمانيا وارتبطت مشاعرهم بها كبلد المولد والعيش فاعتبروها بذلك وطنا أصليا، "ومعظم مسلمي ألمانيا من السنة،كما يوجد عدد من أبناء الطائفة العلوية معظمهم من تركيا - بعض المسلمين لا يعتبرون العلويين من المسلمين –، وعدد غير قليل من الشيعة في ألمانيا معظمهم من لبنان والعراق"[(١)]. وبعد اشتعال الثورات و الحروب في بعض الدول الإسلامية مثل سوريا والعراق، وهروب الكثير من أبناء البلد إلى أوربا استقبلت ألمانيا من اللاجئين المسلمين مئات الآلاف من الأسر والعائلات بالإضافة إلى المسلمين الأوربيين القادمين من شرق أوربا مثل دولة البوسنة، وألبانيا، ووفقاً للإحصائيات الرسمية في دولة ألمانيا فقد " كشفت دراسة للمكتب الاتحادي للهجرة واللاجئين في ألمانيا عن ارتفاع عدد المسلمين بشكل ملحوظ في السنوات القليلة الماضية؛ ليسجل ٥.٦ ملايين AOW جرّاء هجرة اللاجئين إليها، الدراسة، التي أعلن عنها المكتب في نورنبيرغ مع وزارة الداخلية الألمانية، الأربعاء، حملت عنوان "حياة المسلمين في ألمانيا ٢٠٢٠"، وجاءت بتكليف من مؤتمر الإسلام في ألمانيا. وبحسب الدراسة يعيش ما بين٥.٣ و٥.٦ مليون مسلم حالياً في ألمانيا، وهو ما يعادل ٦.٤ % حتى ٦.٧ % من إجمالي السكان." [(٢)]أي أن الوجود الإسلامي في ألمانيا تكون في الأساس من العدد الكبير للأتراك، ثم مسلمي البلدان العربية "خاصة المغرب العربي ، ويليهم العدد الكبير من اللاجئين والفارين من نار الحروب المشتعلة في البلدان العربية والمسلمة، ثم المسلمين من أصل أوربي ، وكذا من أسلم من أبناء الشعب الألماني، بالإضافة إلى الطلاب والباحثين المسلمين الذين قدموا ألمانيا من أجل التعليم والدراسة ثم استقروا وفضلوا العيش في ألمانيا، ليكوّنوا جميعاً بذلك أقلية مسلمة تعيش في ألمانيا.

---

(١) //ar.wikipedia.org، الأقليات المسلمة في أوروبا –سلسلة شهرية تصدر مطلع كل شهر عربي عن ادارة الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامي.أغسطس٢٠٢٠م، سيد عبد المجيد بكر ص١١:١٧، وينظر الإسلام والمسلمون في ألمانيا – طه الولى ص٢٥. المسلمون في أوروبا وأمريكا – على المنتصر الكتاني المتوفى ١٤٢٢ه، دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان، الطبعة الأولى: سنة النشر١٤٢٦ه ــ٢٠٠٥م تقديم الأستاذة نزهة بنت عبد الرحمن الكتاني ص٢٧.

(٢) ينظر موقع المكتب الاتحادي للهجرة واللاجئين على شبكة الانترنت Feeral office for Migration and Rfugees: www.bamf.de

الفصل الأول

واقع الدعوة الإسلامية في ألمانيا ومعوّقاتها

ويشتمل على المباحث الآتية:

المبحث الأول: واقع الدعاة إلى الله تعالى في ألمانيا ومعوقاتهم.

المبحث الثاني : واقع المدعوين إلى الله تعالى في ألمانيا ومعوقاتهم.

المبحث الثالث: واقع موضوع الدعوة إلى الله تعالى في ألمانيا ومعوقاته.

المبحث الرابع : واقع وسائل وأساليب الدعوة إلى الله تعالى في ألمانيا ومعوقاتهما.

المبحث الأول

واقع الدعاة إلى الله تعالى في ألمانيا ومعوقاتهم

في هذا المبحث سأتحدث عن أصناف الدعاة إلى الله تعالى في ألمانيا، والمعوقات التي تقابلهم وذلك كالتالي:

المطلب الأول

أصناف الدعاة إلى الله تعالى في ألمانيا

ويشمل القائمين على المساجد والمراكز الإسلامية، و الإمام والخطيب، ثم الهيئات والمؤسسات الإسلامية.

أولاً: المساجد والمراكز الإسلامية في ألمانيا: يكفل الدستور الألماني مبدأ حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية[١]. وهذا مما أفاد منه المسلمون وبهذا يحق للمسلمين بناء مساجد في كل مكان بشرط الحصول على رخص تنظيمية معينة.

١ــ عدد ووصف المساجد والمراكز الإسلامية في الوقت الحاضر

يوجد في ألمانيا ما يزيد على ثلاثة آلاف مسجد ومركز إسلامي " ٣٠٠٠ مسجد صغير، و٢٣٠ مسجد كبير". العديد من المساجد تعتبر أشبه بتحف معمارية تلفت الأنظار مثل المسجد التركي في مدينة كولن[٢]. ومعظمها للأتراك بحكم أنهم يمثلون النسبة الأكبر للمسلمين من حيث العدد، بالإضافة إلى دعم الدولة التركية لهم، ومن المساجد ما هو مؤجر وليس ملكا للمسلمين لذا قد لا يستمر كمسجد. كما أن المساجد التي يمتلكها المسلمون عن طريق جمعيات أهلية مسجلة قانونياً في الدولة الألمانية ويشرف عليها مجلس إدارة غالبا ما تكون أعضاؤه منتخبة من أعضاء الجمعية العمومية، وهذه الإدارة هي التي تختار إماماً وخطيباً للمسجد، وهي كذلك من تشرف على العمل الدعوي وغيره من أعمال المسجد، ، ونفقات هذه المساجد في الأساس هو التبرعات واشتراكات أعضاء الجمعية العمومية.

---

(١) ينظر دستور جمهورية ألمانيا الاتحادية، المادة الرابعة وفيها "حرية الدين وحرية العقيدة والضمير وحرية المعتقد الديني والرؤية للعالم مُصانة.يجب ضمان حرية ممارسة الشعائر الدينية.لا يجوز إكراه أحد على المشاركة في الخدمة العسكرية بما يتعارض مع معتقداته. وتقوم القوانين الاتحادية بتنظيم التفاصيل المتعلقة بالأمر " Grundgesetz für die Bundesrepublik Deutschland Herausgeber .Bundeszentrale Für politische Bildung .Bonn :Stand juli٢٠١٢:Seite ٧: وينظر www.deutschland.de .

(٢) ينظر www.dw.com وهذا الموقع فيه معظم أخبار ألمانيا باللغة العربية

٢ــ نماذج من الأنشطة الدعوية في مساجد ألمانيا

أ – المدارس التعليمية: مثل مدارس تعليم اللغة العربية، ومدارس تعليم القرآن الكريم، والتربية الإسلامية والتي لا يخلوا منها مسجد تقريباً على مستوى ألمانيا وتتركز هذه المدارس في يومي السبت والأحد حيث العطلة من المدارس الألمانية، وغالبية من يدرس في هذه المدارس هم أطفال المسلمين وشبابهم. وهذه المدارس تشكل وعياً كبيراً لأطفال المسلمين في ألمانيا.

ب – التواصل مع المجتمع الألماني: تواصل المسلمين مع الألمان يتركز فيما يأتي:

– اليوم المفتوح للمساجد: وهو يوم الثالث من أكتوبر(١)، وهو عطلة رسمية في ألمانيا، ويمثل يوم الوحدة بين ألمانيا الشرقية والغربية، وفيه تفتح المساجد والمراكز الإسلامية أبوابها للألمان من غير المسلمين للتعرف على الدين الإسلامي والتبادل الثقافي والحوار.

– الزيارات المسجدية: حيث تقوم بعض الفصول الدراسية في مختلف المراحل التعليمية بزيارة المساجد ضمن الأنشطة التعليمية، ثم يسألون عن الأفكار التي تراودهم مثل: لماذا ترتدي المرأة المسلمة الحجاب؟ ولماذا يصلي النساء في الخلف من الرجال؟ ولماذا لا تصح إمامة المرأة للرجل؟ ولماذا يتزوج الرجل المسلم من أربع نساء؟ ولا يجوز ذلك للمرأة؟ وما علة تحريم المثلية الجنسية في الإسلام؟ مع أنها حرية شخصية وهل عقوبة من يقوم بذلك القتل؟ أو الرمي من فوق جبل مرتفع؟ و موقف الإسلام من العنف .

– جمعيات الحوار بين الأديان: وهي جمعيات مرخصة قانوناً في كثير من مدن ألمانيا وفيها يلتقي القائمون على المساجد مع ممثلي الكنائس المختلفة بشكل دوري غالبا ما يكون في الأعياد الدينية والوطنية ويتم الحوار والنقاش عن قرب(٢).

– المشاركة في الأنشطة الثقافية العامة التي ترعاها الدولة الألمانية: مثل الأسابيع الدولية لمحاربة العنصرية.

ثانياً: الإمام والخطيب في المساجد في ألمانيا: معظم الأئمة في ألمانيا من بلدان إسلامية و

---

(١) يوم الوحدة الألمانية)بالألمانية(Tag der deutschen Einheit :، وفيه يتم الاحتفال بمناسبة إعادة توحيد ألمانيا، وهو يمثل بذلك العيد الوطني للبلاد، وهو يوم عطلة رسمية. ينظرwww.buzer.de

(٢) مثال لذلك جمعية المجتمع المسيحي الإسلامي في كارلسروه والباحث عضو فيها –Christlich Islamische Gesellschaft Karlsruhe e.V. وصفحتها على الشبكة العنكبوتية هي www.cigk.de

عربية جاؤا عن طريق التعاقد الشخصي أو إيفادهم من قِبل بعض المؤسسات، كما سمحت الدولة الألمانية بفتح أقسام الدراسات الإسلامية في عدد من الجامعات الألمانية والهدف من ذلك تخريج الأئمة ممن ولدوا في ألمانيا ولسانهم الأصلي هو اللغة الألمانية.

١ – دور الإمام والخطيب في مساجد ألمانيا: يعتمد دور الإمام والخطيب في مساجد ألمانيا على المهام الآتية:

أ – الإمامة في الصلوات المكتوبات.

ب – إلقاء الدروس والمحاضرات وتعليم رواد المسجد.

ت – الإجابة على أسئلة وفتاوى المسلمين وغير المسلمين.

ث – الإصلاح الأسري والعائلي والاجتماعي.

ج – إبرام عقود النكاح.

ح – الإشراف على الجنائز ودفن الموتى.

د – إلقاء خطبة الجمعة ولأهميتها في الواقع الأوربي سأفصل فيها بعض الشيء.

٢ – صلاة الجمعة في مساجد ألمانيا. خطبة الجمعة لها خصوصية دون غيرها باعتبار فرض الجماعة فيها، و قد أمر الله تعالى بها في كتابه حيث قال سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩ ﴾ [١] ومساجد ألمانيا مع عددها الوافر تمتلئ تماماً بالمصلين في صلاة الجمعة ليلتقي المسلمون مع بعضهم البعض لتقوية روابط الأخوة بينهم، وتوثيق العلاقات الإنسانية مع التزكية والتربية الروحية، وخطبة الجمعة في مساجد ألمانيا يعتريها بعض الإشكاليات أهمها:

أ – يوم الجمعة يوم عمل كامل في ألمانيا ، وقد يجد الكثير منهم صعوبة لأداء صلاة الجمعة في المساجد.

ب – ترجمة خطبة الجمعة إلى اللغة الألمانية – وهو ضرورة لفهم خطبة الجمعة لمن لا يفهم اللغة العربية – يُفقدها الكثير من المعاني والمشاعر والمفاهيم في حال كانت الترجمة من غير خطيب الجمعة وهو الغالب والأعم.

ت – وجود عدد غير قليل من المسلمين لا يفهمون اللغة العربية ولا اللغة الألمانية مثل

---

(١) الجمعة: آية ٩

البوسنويين، والأفغان، والأتراك.

ث – صعوبة أن تكون خطبة الجمعة بموضوعها مناسباً لجميع المصلين، وذلك لاختلاف الثقافات والأولويات.

ج – عدم وجود خطبة موحدة ولو لمرة في كل بضعة أشهر مع عدم وجود رقابة أو مرجعية لخطبة الجمعة .

ثالثاً: الهيئات والمؤسسات الإسلامية في ألمانيا. الهيئات العاملة في الدعوة الإسلامية في ألمانيا متعددة لكن الأبرز منها:

١ – المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا: المجلس المركزي للمسلمين في ألمانيا بالألمانية : **(Zentralrat der Muslime in Deutschland)** هو واحد من أكبر أربع منظمات إسلامية في ألمانيا الاتحادية، إلى جانب رابطة المراكز الثقافية الإسلامية والاتحاد الإسلامي التركي للشؤون الدينية ومجلس الإسلام في جمهورية ألمانيا الاتحادية، وقد تأسس المجلس في عام ١٩٩٤ برئاسة نديم الياس و تتركز أهداف المجلس على القضايا المتعلقة بتعليم الدين الإسلامي وتمثيل مصالح الجاليات الإسلامية أما السلطات الألمانية، وللمجلس المركزي للمسلمين في ألمانيا تواصل مع الجهات الرسمية داخل ألمانيا وخارجها، حيث "التقت وزيرة الدفاع الألمانية "أنغريت كرامب–كارنباور في يناير ٢٠٢٠ برئيس المجلس المركزي للمسلمين أيمن مزيك وقالت له: الخطوة التالية يجب أن تأتي. سنبدأ المحادثات بشأن الأئمة المسلمين في الجيش الألماني ونرى كيف نرتب ذلك حيث يبلغ عدد منتسبي الجيش الألماني من المسلمين حوالي (٣٠٠٠) جندي في ٢٤ أغسطس ٢٠٢٠ [١]. وله تواصل كذلك مع مجلس حكماء المسلمين، ومع الأزهر الشريف، ووزارة الأوقاف المصرية، ورابطة العالم الإسلامي.

٢ــ المجلس الألماني المغربي. وهو مؤسسة حديثة من حيث التكوين، وقد " أسست مجموعة من الأطر الألمانية المغربية مساء يوم الجمعة ١٢/٠٣/٢٠٢١، و اجتمعت كفاءات تمثل جمعيات ألمانية مغربية تشتغل في المجال الثقافي، والتربوي، والديني، والاجتماعي" [٢] وهناك بعض المؤسسات الأخرى العاملة في حقل الدعوة الإسلامية في ألمانيا [٣] ولكن أكتفي بما سبق.

---

(١) ينظر موقع المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات على شبكة الانترنت www.europarabct.com إعداد: وحدة الدراسات والتقارير.

(٢) موقع zaiocity.net

(٣) مثل: هيئة العلماء والدعاة، والهيئة الألمانية للقرآن الكريم، والمنتدى الإسلامي في ألمانيا وكلها هيئات مسجلة قانوناً في ألمانيا.

المطلب الثاني

معوقات الدعاة إلى الله تعالى في ألمانيا

يواجه الدعاة إلى الله تعالى في ألمانيا بعض المعوقات التي تعيق مسيرتهم في تحقيق أهداف الدعوة الإسلامية ومقاصدها المنشودة، وهي تنقسم إلى معوقات داخلية وأخرى خارجية، ويتبين ذلك فيما يأتي:

أولاً: معوقات داخلية [١]

١ – قلة الموارد المالية: وهي قائمة في الأساس على التبرعات وبذل الخير من المسلمين، ولا يوجد دعم من ألمانيا أو غيرها من البلدان، وقلة المال عائق عن إقامة المساجد من البداية، وعائق عن استمرارها وأدائها بعد ذلك، وقد سمى الله تعالى المال في كتابه قوام الحياة فقال في كتابه ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا ﴾ [٢].

٢ – الإمام غير المتخصص: الإسلام يحترم التخصص في كل مجال، قال سبحانه: ﴿ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [٣] وفي مجال الدعوة إلى الله تعالى يقول سبحانه: ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ [٤] وفي بعض المساجد والمراكز الإسلامية بألمانيا إمام غير متخصص .

٣ – ضعف اللغة الألمانية لدى الإمام. فاللغة هي وسيلة البيان قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤﴾ ﴾ [٥]، ومن إشكاليات الدعاة إلى

---

(١) القصد من ذلك المعوقات التي تأتي من داخل الدعاة أنفسهم.

(٢) النساء : جزء من آية٥.

(٣) النحل جزء من آية٤٣.

(٤) التوبة: آية ١٢٢.

(٥) إبراهيم: آية ٤

الله تعالى في ألمانيا صعوبة الجمع بين اللغة الألمانية وبين العلوم الدعوة الإسلامية فقد تجد من الدعاة في ألمانيا من يجيد اللغة الألمانية ولكنه ضعيف في علوم الشريعة الإسلامية، والعكس صحيح. وضعف الإمام في اللغة الألمانية يجعل دعوته محصورة في عدد قليل من الناس.

٤ – التأثر بآفات المجتمع الألماني: كالمادية الغالبة على الحياة، وضعف الروحانيات، و كذلك التفكك الأسري، و ظهور المنكرات و العورات، الإعلان بشرب الخمر والفاحشة، وعدم تحري الأكل الحلال والكسب الحلال.

٥ – الجهل بواقع وتاريخ ألمانيا. كثير من الدعاة إلى الله تعالى في ألمانيا لا يعرفون واقع وتاريخ ألمانيا، ولا مؤسساته ورموزه الفكرية، وهذا عائق للداعية، فقد لا يحسن عرض موضوعه الدعوي ولا يعرف أولويات الخطاب الدعوي في ألمانيا، والقرآن الكريم لفت الأنظار إلى واقع المدعوين في تقسيم سوره إلى مكي ومدني، ولكل منهما ما يميزه في الخطاب والدعوة إلى الله تعالى.

٦ – الفجوة بين الأجيال : ومن المعوقات التي يعاني منها الدعاة إلى الله تعالى في ألمانيا الفجوة الثقافية والمعلوماتية بين الأجيال ، فبينما تنحصر مشكلة الجيل الأول غالبًا في الغُربة عن وطنه، نجد الأجيال التي تليه تعاني من مخاطر الاغتراب الفكري والروحي؛ وتبلغ المعاناة أَوْجَهَا حين يتبرَّأ هذا الجيل من بيئته الأصلية انحيازًا إلى بيئة جديدة.

ثانياً: معوقات خارجية[١]

١ – فتاوى وأحكام لا تتناسب مع الواقع الألماني: مراعاة أحوال المدعوين لا يدرك إلا بالعلم بواقعهم والقوانين الحاكمة لحياتهم، والدساتير المنظمة لشؤنهم. لذا فإن من معوقات الدعاة أن بعض الفتاوى الصادرة من خارج أوربا لا تتناسب مع الواقع الألماني، والحقيقة أن هناك فجوة في فقه المسلمين في الغرب، وذلك لأن العلماء والفقهاء أطّروا للجاليات غير الإسلامية التي تعيش في ديار المسلمين، وقد وضعوا لهم كتبًا وفقهًا، ولكن وضع الأقليات المسلمة التي تعيش في وسط أغلبية من غير المسلمين لم يكن في دائرة الاهتمام إلا من بعض الفقهاء، ولذا فإنَّ الحاجة أصبحت مُلِحَّة إلى فقهٍ للأقليات الإسلامية

(١) القصد من ذلك المعوقات التي من خارج الدعاة، سواء من داخل ألمانيا أو من خارجها.

في الخارج، لتجد سبيلها إلى أحكام فقهية تيسِّر وتسهِّل حياة المسلمين في الخارج. ومثال على هذه الفتاوى التي يترتب عليها مشقة على مسلمي ألمانيا فتوى تحريم العيش في بلاد الغرب، وهي في مضمونها كالتالي:

"الإقامة في بلد يظهر فيها الشرك والكفر ودين النصارى وغيرهم من الكفرة لا تجوز، سواء كانت الإقامة بينهم للعمل أو للتجارة أو للدراسة أو غير ذلك؛ لقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ ﴾ [١] ولقول النبي ﷺ: «أَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ يُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُشْرِكِينَ»[٢].

وعن رسول الله ﷺ «أَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ يُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُشْرِكِينَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلِمَ؟ قَالَ: «لَا تَرَاءَى نَارَاهُمَا»[٣] وقال عليه الصلاة والسلام: «"لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ مُشْرِكٍ أَشْرَكَ بَعْدَمَا أَسْلَمَ عَمَلًا، حَتَّى يُفَارِقَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ»[٤] والمعنى حتى يفارق المشركين"[٥].

وقد ردت دار الإفتاء المصرية على هذه الفتوى وبينت الحكم الشرعي للإقامة في ديار غير المسلمين كالتالي: "المقصود ببلاد غير المسلمين: الأقطار التي يكون معظم أهلها

---

(١) النساء: آية ٩٧.

(٢) سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، والحديث صحيح تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م ج٤ص١٥٥. رقم"١٦٠٤"

(٣) سنن الترمذي. والحديث صحيح تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) ج٤ ص١٥٥. رقم: ١٦٠٤.

(٤) «سنن ابن ماجه» ت الأرنؤوط): إسناده حسن ج٣ ص ٥٧٥ . رقم: ٢٥٣٦.

(٥) الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى مفتي عام المملكة العربية السعودية باختصار، ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء. إجابة على رسالة وجهها لمسلم يقيم في إيطاليا وصدر الجواب في ١٤١٦/١٠/١٣ه/ مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز٤٠٢/٩، ينظر موقع الإمام ابن باز على شبكة الانترنت."binbaz.org.sa

وساكنيها من غير المسلمين، بحيث يكون التدبير والحكم لهم في الأساس. والإقامة في بلاد غير المسلمين، تارة تكون جائزة، وتارة تكون مستحبة، وتارة تكون محرمة، وذلك بحسب حال المقيم، وغرض إقامته، ومدى قدرته على إظهار دينه. فالإقامة في هذه البلاد لا بد فيها من شرطين أساسين: الأول: أمن المقيم على دينه ونفسه وعرضه، فإن لم يأمن على ذلك: حرم عليه الإقامة هناك، والأمن على الدين معناه الأمن من أن يكره على الكفر أو فعل المحرمات القطعية.

الشرط الثاني: أن يتمكن من أن يقوم بشعائر الإسلام بدون ممانع؛ وهي الواجبات الشرعية التي لا خلاف عليها؛ كالصلاة.

فإن تخلف أحد هذين الشرطين حرمت الإقامة حينئذ ما دام قادرًا على المفارقة؛ لقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ ﴾[1]، وهذا وعيد شديد يدل على الوجوب، ولأن القيام بواجب دينه واجب على من قدر عليه، والهجرة من ضرورة الواجب وتتمته، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب[2]. وقد روى عن عطاء، قال: [دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة رضي الله عنهم، فقال لها: يا أم المؤمنين، هل من هجرة اليوم؟ قالت: "لا، ولكن جهاد ونية، إنما كانت الهجرة قبل فتح مكة والنبي ﷺ بالمدينة؛ يفر الرجل بدينه إلى رسول الله ﷺ][3] اهـ. [أشارت عائشة إلى بيان مشروعية الهجرة، وأن سببها: خوف الفتنة، والحكم يدور مع علته][4] اهـ. وقد روى أن فديكًا خرج إلى النبي ﷺ ، فقال: يا رسول الله، إنهم يزعمون أنه من لم يهاجر هلك، فقال رسول الله ﷺ: «يَا فُدَيْكُ، أَقِمِ الصَّلَاةَ، وآتِ الزَّكَاةَ، واهْجُرِ السُّوءَ، واسْكُنْ مِنْ أَرْضِ قَوْمِكَ حَيْثُ شِئْتَ[5] « وروى أن أعرابيًّا

---

(١) النساء: آية ٩٧

(٢) انظر: المغني لابن قدامة ط. دار إحياء التراث العربي،. ج٩ ص ٢٣٦-٢٣٧.

(٣) الطحاوي في شرح مشكل الآثار. ط. مؤسسة الرسالة. ج٧ ص ٣٧

(٤) الحافظ ابن حجر في فتح الباري ، ط. دار المعرفة: ج٧ص ٢٢٩

(٥) المعجم الأوسط المؤلف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ) الحديث مرسل، =

جاء إلى النبي ﷺ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيْنَ الْهِجْرَةُ، إِلَيْكَ حَيْثُمَا كُنْتَ، أَمْ إِلَى أَرْضٍ مَعْلُومَةٍ، أَوْ لِقَوْمٍ خَاصَّةً، أَمْ إِذَا مُتَّ انْقَطَعَتْ؟ قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الْهِجْرَةِ؟» قَالَ: هَا أَنَا ذَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «إِذَا أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ فَأَنْتَ مُهَاجِرٌ وَإِنْ مُتَّ بِالْحَضْرَمَةِ»؛ يعني: أرضًا باليمامةِ[١].واليمامة ساعتها كانت دار كفر؛ لأنها لم تفتح إلا في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنهما. قال الإمام الشافعي رضي الله عنه [ودلت سنة رسول الله ﷺ على أن فرض الهجرة على من أطاقها إنما هو على من فتن عن دينه بالبلد الذي يسلم بها؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أذن لقوم بمكة أن يقيموا بها بعد إسلامهم؛ منهم: العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وغيره إذ لم يخافوا الفتنة] [٢] اهـ.

وفي "فتاوى الرملي: [سئل عن المسلمين الساكنين في وطن من الأوطان الأندلسية يسمى أرغون، وهم تحت ذمة السلطان النصراني يأخذ منهم خراج الأرض بقدر ما يصيبونه فيها، فأجاب بأنه: لا تجب الهجرة على هؤلاء المسلمين من وطنهم؛ لقدرتهم على إظهار دينهم به] [٣] اهـ. ويقول الشيخ محمد عبده :[بل ربما كانت الإقامة في دار الكفر سببًا لظهور محاسن الإسلام وإقبال الناس عليه] [٤] اهـ. أما ما ورد أن النبي ﷺ قال: «أَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ يُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُشْرِكِينَ»؛ فمحمول على من لا يأمن على دينه في دارهم[٥]. وعليه فالإقامة في بلاد غير المسلمين تجوز ما دام المقيم يأمن على دينه ونفسه وعرضه، ويتمكن من إظهار دينه والقيام بشعائره بدون ممانع[٦]. فجاءت فتوى دار الافتاء

=

المحقق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد - أبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني الناشر: دار الحرمين - القاهرة عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ج٣ص٦. رقم"٢٢٩٨".

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، إسناده ضعيف المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م ج١١ص٤٩٠.

(٢) الإمام الشافعي :الأم . ط. دار المعرفة ج٤ ص ١٦٩-١٧٠،.

(٣) فتاوى الرملي: ط. المكتبة الإسلامية. ج٤ ص ٥٢-٥٤.

(٤) تفسير المنار: ط. دار المعرفة. ج ٥ ص ٣٥٧.

(٥) ينظر فتح الباري: ابن حجر العسقلاني. ج ٦ ص ٣٩.

(٦) دار الإفتاء المصرية: فتوى بعنوان :الإقامة ببلاد غير المسلمين ، المفتي: الأستاذ الدكتور شوقي علام، تاريخ

=

المصرية لتصحح وضعاً للمسلمين في ألمانيا.

٢ – تأثير الإعلام الألماني والأوربي . وسائل الإعلام في ألمانيا عندما تتحدث عن الإسلام والمسلمين لا تذكر الجوانب الإيجابية، وإنما تذكر الجوانب السلبية و تهتم كثيراً بالتنظيمات القتالية الداعشية، وتسلط الصورة على الجماعات المتشددة وهذا يؤدي إلى صور سلبية عن المسلمين ويعيق الدعاة في عملهم، وقد أضحى الإعلام اليوم قادراً، بفضل التطور الهائل لتقنياته، على المساهمة في بناء الإنسان أو هدمه، وعلى ترسيخ القيم أو تخريبها.

٣ – الغلو والتشدد: سواء في العبادات، أو في المعاملات، أو في نقل الفتيا والأحكام. وقـــد نهانا الله عنه في كتابه الكريم لما له من معوقات في الدعوة إلى الله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ ﴾[١] وأيضاً حذرنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم في كثير من أحاديثه الشريفة مثل ما روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال:" يا أيُّها النَّاسُ إيَّاكم والغُلوَّ في الدِّينِ فإنَّهُ أهْلَكَ من كانَ قبلَكُمُ الغلوُّ في الدِّينِ"[٢] وللغلو صور في الواقع الألماني منها:

أ – نقل الفتاوى التي لا تتناسب مع الواقع الألماني. كما سبق.

ب – إلزام الناس برأي واحد في مسائل يتسع فيها الخلاف كإخراج زكاة الفطر نقداً بالقيمة أو إخراجها طعاماً.

ت – الحكم على الناس بالظاهر، مما يترتب عليه تفسيق أو تكفير الآخرين من المخالفين.

=

الفتوى٢ يناير٢٠١٩، رقم الفتوى ٤٧٠٢. باختصار يسير.

(١) المائدة : آية ٧٧.

(٢) سنن ابن ماجه المؤلف: أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (٢٠٩ – ٢٧٣ هـــ) إسناده صحيح المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله. الناشر: دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـــ – ٢٠٠٩ م ج٤ص٢٢٨رقم"٣٠٢٩".

٤ – ضعف تأثير الدول المسلمة : من الناحية العلمية والتقنية، وضعف تأثيرهم العالمي عائق لكثير من المدعوين، لأنهم ينظر إلى واقع العالم الإسلامي ويقيسون عليه الدعوة الإسلامية قبولاً أو رفضاً وهو إن كان مقياساً غير صحيح أن يقيس الناس الإسلام على المسلمين أو بعضهم لكنه في الواقع الأوربي والألماني أضحى حقيقة وواقعاً.

٥ – الإسلاموفوبيا: "الإسلاموفوبيا عبارة عن الخوف من الإسلام ومن المسلمين، أو بشكل أدق، الخوف المفرط من الإسلام والمسلمين، أو أي شيء مرتبط بدين الإسلام، مثل المساجد والمراكز الإسلامية والقرآن الكريم والحجاب، إلخ. "[١] وتُعَد هذه الظاهرة شكلاً من أشكال العنصرية والتمييز في حياة الناس اليومية، "وقد عملت وزارة الداخلية الألمانية على استحداث لجنة خاصة ومستقلة من الخبراء، والتي أصدرت تقريرا يمكن اعتباره من أبرز الوثائق الرسمية للدولة، والتقرير الذي صدر الخميس (٢٩ يونيو/حزيران ٢٠٢٣) يبين الكشف عن حجم انتشار الإسلاموفوبيا والمواقف المعادية للإسلام والمسلمين في ألمانيا، ووفقا للتقرير فإن التفكير المعادي للمسلمين ليس ظاهرة مقتصرة على اليمين فحسب، لكنها منتشرة في المجتمع، ورصد التقرير المكون من ٤٠٠ صفحة، تعميم فكرة غياب قدرة المسلمات على اتخاذ قرارات بشأن حياتهن، في حين يقول الرجال إنهم يواجهون لصق العدوانية والعنف بهم، وتتجلى الإسلاموفوبيا في ألمانيا في كثير مواقف الناس وتصرفاتهم، بحيث يمكن أن تتجلى في ارتكاب أعمال عنف، كحرق مساجد وتخريب ممتلكات وإساءة معاملةٍ للنساء المرتديات للحجاب أو الإساءة إلى النبي ﷺ وتشويه رموز الإسلام"[٢] [٣] . وهذا كله يعيق الداعية في دعوته في ألمانيا.

---

(١) البيان الختامي اجتماع الممثلين الدائمين للدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي لبحث وتدارس التطورات المرتبطة بالحظر السويسري على بناء المآذن) جدة، ٣١ يناير ٢٠١٠م.

(٢) التقرير صدر على صورة كتاب عن وزارة الداخلية الألمانية بعنوان: Muslimfeindlichkeit Eine deutsche Bilanz: ٢٠٢٣

٣

المبحث الثاني : واقع المدعوين إلى الله تعالى في ألمانيا ومعوّقاتهم

سأتحدث عن واقع المدعوين إلى الله تعالى في ألمانيا من خلال بيان أصناف المدعوين، ثم بيان أهم المعوقات التي تقابلهم.

المطلب الأول

أصناف المدعوين إلى الله تعالى في ألمانيا

أولاً: المسلمون المولودون في ألمانيا : وهم أولاد المسلمين ممن ولد في ألمانيا ثم تعلم في المدارس والجامعات الألمانية، وشرب من الثقافة الأوربية، وغالباً ما يكون هذا الصنف من المدعوين ضعيف اللغة العربية، ضعيف الارتباط بالإسلام ــ إلا من رحم ربي ــ متشبع بالفكر المادي، وعليه الصبغة الأوربية بكل ما فيها، وهم من أولى أصناف المدعوين بالرعاية والعناية، ذلك لأن الثقافة الألمانية بطبيعتها لا تهتم بالدين عموماً، بل في بعض الأحيان تحارب الدين، وإن كان المولود يتأثر بالبيئة التي نشأ فيها، لكن يبقى أثر الوالدين أعمق وأبقى في الحفاظ على ثوابت الدعوة الإسلامية في نفوس أولادهم وعقولهم غن قاموا بواجب التربية والتوعية، كما جاء في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَثَلِ الْبَهِيمَةِ تُنْتَجُ الْبَهِيمَةَ، هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ.» [(١)] ومثال ذلك في القديم أولاد الصحابة رضي الله عنهم ممن ولدوا في الحبشة وهي في ذلك الوقت على النصرانية ولكنهم بفضل رعاية والديهم ظلوا بهُوية الإسلام مثل" عبد الله وعون ومحمد أولاد جعفر بن أبي طالب من أسماء بنت عميس، وسعيد وأمة ابنا خالد بن سعيد من أميمة بنت خلف، وعبد الله بن المطلب من رملة بنت أبي عوف، ومحمد بن أبي حذيفة من سهلة بنت سهيل، ومحمد والحارث ابنا حاطب من فاطمة بنت المجلل، وموسى وعائشة وزينب أولاد الحارث بن خالد من ريطة"[(٢)] لذا فالمولودون في ألمانيا يحتاجون إلى ما يدعو للحفاظ على ثوابت الدعوة الإسلامية، وحمايتهم من الشبهات والشهوات المحيطة بهم.

---

(١) صحيح البخاري: ج٢ص١٠٠. رقم"١٣٥٨"

(٢) ينظر ابن سعد في الطبقات الكبرى ج ٨ ص ١٨٦ ترجمة أم خالد رضي الله عنها حتى ص ٢٣٣ ترجمة أسماء بنت سلامة رضي الله عنها، وينظر سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ج ٢ص٤٠٩"

ثانياً: المسلمون المهاجرون إلى ألمانيا: وهم في حد ذاتهم أصناف مختلفة، فمنهم من هاجر طلباً للعلم والدراسة، ومنهم من هاجر بقصد العمل والكسب ، ومنهم من هاجر فاراً من ويلات الحروب، ومنهم من هاجر للزواج، ومنهم من هاجر للعلاج والدواء، وجُلهم مؤخراً ــ من عام ٢٠١٦حتى ٢٠٢٢ــ من اللاجئين، وهؤلاء جميعاً يتأثرون بالواقع الألماني بما فيه من فتن ومغريات، وكثرة الأسئلة والإشكاليات الخاصة بالواقع الألماني مما يتعلق بالطعام واللحم الحلال، والعمل والوظيفة وما يوجبه القانون الألماني من معاملات مالية مختلفة قد يكون في بعضها حرج شرعي، وما يتعلق بالزواج من الكتابيات، وغير ذلك.

ثالثاً: المرأة المسلمة في ألمانيا: وهي وإن كانت داخلة في جملة أصناف المدعوين، لكن تخصيصها بالدعوة على اعتبار نظرة المجتمع الألماني لها من أن المرأة في الإسلام مظلومة، ومسلوبة من حقوقها، وللرجل الحظ الأوفى، وأيضا لكثرة ما يطرح من أسئلة وشبهات حول المرأة في الإسلام وكيف تستطيع أن تعيش بدينها في مجتمع أوربي يفتح لها كل المجالات والحرية، والواقع أن حاجة المرأة المسلمة للدعوة في ألمانيا ملحة لأنها غالباً ما تهتم بتربية الأولاد في بيتها، ولا تجب عليها الجمعة والجماعات في المساجد كما الرجال، لذا تُحرم من سماع خطبة الجمعة وغيرها من وسائل الدعوة إلى الله تعالى، بالإضافة إلى التحديات التي تواجهها في المجتمع الألماني بسبب حجابها، مع ضعف الوسائل الدعوية والمراكز المتخصصة في دعوة المرأة المسلمة في ألمانيا.

رابعاً: المسلمون الجدد: وهم من يعتنقون الدين الإسلامي من الألمان وغيرهم، وهم كثير. وفي فضل إسلام غير المسلم جاءت الأحاديث النبوية الكثيرة، ومنها ما روي عن سهل بن سعد الساعدي حديث الرسول ﷺ:" فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ.» [(١)] و بإسلام الألماني يتأثر الكثير من الألمان خاصة لو كان من المعروفين لدى المجتمع الألماني مثل السفير مراد هوفمان"[(٢)] [١] رحمه الله، وغالبا عندما يسلم الألماني عن قناعة

---

(١) صحيح البخاري: ج ٤ص ٦٠. رقم "٣٠٠٩"

(٢) مراد ويلفريد هوفمان)بالألمانية(Murad Wilfried Hofmann)، ولد في ٦ يوليو ١٩٣١م بمدينة Aschaffenburg كان محامياً ودبلوماسياً وكاتباً ألمانياً. اعتنق هوفمان الإسلام عام ١٩٨٠. قام بتأليف العديد من الكتب عن الإسلام، منها رحلة إلى مكة المكرمة والإسلام: البديل. كما أنه أحد =

تكون عنده الرغبة الشديدة في معرفة الإسلام والالتزام به، وهذا الصنف من المدعوين يحتاج إلى رعاية وعناية خاصة من الناحية العلمية والاجتماعية ، فالجانب العلمي يتمثل في رغبة التعرف على الإسلام، والجانب الاجتماعي يتمثل في الزوج والعائلة وموقفهم من إسلامه، ثم موقف الأصدقاء منه، وفي بعض الأحيان موقف العمل والوظيفة التي يعمل بها.

المطلب الثاني

معوّقات المدعوين إلى الله تعالى في ألمانيا

أولاً: عدم وجود المرجعية الدينية المتفق عليها في الأحكام العامة لمسلمي ألمانيا: الفتيا والأحكام في ألمانيا غير متفق عليها، والغالب أن يسأل المسلمون أئمة المساجد فيما يشغلهم من فتاوى وأحكام، وكل إمام يفتي وينقل الأحكام حسب المذهب الذي ينتمي إليه، وهناك من الأحكام العامة التي لا تحتمل الخلاف وينبغي أن يجتمع عليها مسلمو ألمانيا من مثل:

١ – إثبات دخول شهر رمضان وانتهائه: فمن غير المقبول لدى مسلمي ألمانيا أن يستقبل بعضهم شهر رمضان في يوم بالصيام ، ويستقبله البعض الآخر بالصيام في اليوم التالي. مع أنه نفس الشهر في ذات البلد، وأحيانا يقع الخلاف في داخل البيت الواحد فتجد بعض أفراد الأسرة صائم والآخر مفطر ويحتفل بعيد الفطر، فالأتراك وهم الأكثر عدداً من مسلمي ألمانيا ينتهجون نهج بلدهم في اتباع الرؤية الفلكية في إثبات دخول الشهر وانتهائه، ومعهم بعض المساجد الأخرى من غير الترك. بينما المساجد العربية تتبع رؤية بلادهم العربية، أو رؤية المملكة العربية السعودية، وهذا يؤدي إلى تفرقة بين المسلمين وتناقض مع مقاصد الصوم، فمن مقاصد الصوم في شهر رمضان إبراز وحدة المسلمين واجتماعهم لما ورد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ

=

الموقعين على "مبادرة كلمة سواء"، في عام ١٩٦١ التحق بوزارة الخارجية وعمل في السلك الدبلوماسي حتى عام ١٩٩٤، في عام ١٩٨٠ اعتنق هوفمان دين الإسلام السني في بون. واِعْتَمَرَ منذ عام ١٩٨٢ سبع مرات وأدى فريضة الحج مرتين (١٩٩٢ و٢٠٠٣). كما كان عضواً كامل العضوية في مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي في عمان، ومستشاراً وعضواً فخرياً في المجلس المركزي للمسلمين في ألمانيا وعضواً في المجلس الشرعي لمصرف البوسنة الدولي في سراييفو.توفي في ١٢ يناير ٢٠٢٠ بمدينة بون. ينظر ar.wikipedia.org

١

النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الصَّوْمُ يَوْمَ تَصُومُونَ، وَالفِطْرُ يَوْمَ تُفْطِرُونَ، وَالأَضْحَى يَوْمَ تُضَحُّونَ» وَفَسَّرَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ هَذَا الحَدِيثَ، فَقَالَ: إِنَّمَا مَعْنَى هَذَا أَنَّ الصَّوْمَ وَالفِطْرَ مَعَ الجَمَاعَةِ وَعُظْمِ النَّاسِ"(١)

٢ – أحكام الزواج والطلاق: الزواج الشرعي الذي توفرت فيه الشروط والأركان الشرعية لكنه بدون توثيق قانوني موجود بكثرة في بعض المساجد، و هو الزواج السائد والأعم نظراً لبعض التفاصيل القانونية، وبعض من المساجد يشترط ابرام الزواج المدني أولاً قبل الزواج الشرعي، وتتضح الاشكالية والحاجة إلى وجود المرجعية الإسلامية في حالة الخلاف بين الزوجين وطلبت المرأة الطلاق ورفض الزوج، وليس لديها الحق في الذهاب للمحاكم الألمانية لطلب الطلاق لأن الزواج من الأساس غير موثق قانوناً.

ومسائل أخرى في أحكام وقوع الطلاق من عدمه خاصة الأحكام المختلف فيها مثل: طلاق الغضبان وأحواله، الطلاق البدعي من عدمه، ألفاظ الطلاق الصراحة والكناية وما يعتبر منها، وغير ذلك، ومع غياب القاضي المسلم فإن بعض الأئمة أو المراكز الإسلامية تقوم بعمله في أحكام الزواج والطلاق، وكلٌ يفتي بما يراه من أقوال أهل العلم فتجد الحالة الواحدة من يفتيها بوقوع الطلاق وآخر يفتيها بعدم وقوعه.

ثانياً: اتباع الهوى و الشهوات: وهي كثيرة في الواقع الألماني، فإذا ما وجدت الشهوات وتوفرت الحرية في الاستمتاع وكان اتباع الهوى للنفس البشرية حاضراً كان ذلك معوق للمدعوين إلى الله تعالى، فشهوة المال، وشهوة النساء، وشهوة الطعام والشراب، وشهوة الحرية بلا ضابط ديني، وغير ذلك مما يهواه الإنسان موجود ومتوفر في ألمانيا، حتى الجانب المباح من هذه الشهوات عندما يزيد عن حده يشغل المدعو عن الله تعالى، وقد قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ

(١) الكتاب: سنن الترمذي المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ) الحديث صحيح . تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م ج٣ص٧١. رقم"٦٩٧"

ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾

(١) وبين سبحانه أن الميل عن الحق ناتج عن اتباع الشهوات فقال: ﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ ﴾ (٢) وأن ضياع الفرائض الإسلامية وأهمها الصلاة له ارتباط باتباع الشهوات فقال: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ ﴾ (٣) وهذا عائق للمدعوين من المسلمين وغيرهم.

ثالثاً. العنصرية والقبلية: سواء من بعض أفراد الشعب الألماني تجاه المسلمين، أو من المسلمين أنفسهم تجاه اخوانهم، فأصناف المدعوين إلى الله تعالى في ألمانيا متنوعة ومختلفة من حيث الأصل والمنشأ، ولكل صنف من هؤلاء ثقافة ومشرب ولغة ومرجعية فقهية، وقد يوجد التنافس الذي يفرق ولا يجمع في بعض الأحيان بين هذه المساجد، وقد حذرنا رسول الله ﷺ من العنصرية في كثير من أحاديثه النبوية مثل ما روي عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ." (٤)

ورهب ﷺ من العصبية في حديثه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً(٥)جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ(٦)يَغْضَبُ

(١) آل عمران: آية ١٤

(٢) سورة النساء .آية ٢٧

(٣) مريم: آية ٥٩

(٤) سنن أبي داود المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ) ـــ ضعيف المحقق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي الناشر: دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م ج٧ص٤٤١. رقم" ٥١٢١"

(٥) (ميتة جاهلية) أي على صفة موتهم من حيث هم فوضى لا إمام لهم . «شرح محمد فؤاد عبد الباقي»«صحيح مسلم» (٣/ ١٤٧٦

(٦) (عمية) هي بضم العين وكسرها لغتان مشهورتان والميم مكسورة والياء مشددة أيضا قالوا هي الأمر الأعمى لا يستبين وجهه كذا قاله أحمد بن حنبل والجمهور قال إسحاق بن رهويه هذا كتقاتل القوم =

لِعَصَبَةٍ[١]، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً، فَقُتِلَ، فَقِتْلَةٌ[٢] جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي، يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، وَلَا يَتَحَاشَى[٣] مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ[٤]. « لذا فالعنصرية القبلية معوق واضح من معوقات المدعوين.

رابعاً: عدم وجود التمثيل الرسمي لمسلمي ألمانيا وعدم الاعتراف بالإسلام في كل الولايات الألمانية: ويتضح هذا المعوق في عدم الحصول على الدعم الكامل من الدولة الألمانية لمؤسسات المسلمين ومساجدهم في:

١ – بناء المساجد والمؤسسات الإسلامية في ظل التكلفة المالية العالية.

٢ – الاستفادة من الدعم المادي المقدم من قبل المؤسسات الرسمية لدور العبادة.

٣ – طلب عطلة رسمية في أعياد المسلمين كعيدي الفطر والأضحى.

٤ – تدريس اللغة العربية والدين الإسلامي ضمن مناهج المدارس الألمانية.

خامساً: وجود فجوة بين أجيال المسلمين: وهذا يعني أن جيل الآباء ممن جاؤا ألمانيا يختلفون بشكل كبير جداً عن أبنائهم الذين ولدوا في ألمانيا، سواء في طريقة التفكير، أوالثقافة العامة، أو الأولويات والاهتمامات، وقد قيل: "لا تكرهوا أولادكم على آثاركم، فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم"[٥].

سادساً: حجاب المرأة المسلمة العاملة: ففي بعض المدن الألمانية ترفض إدارة العمل

=

للعصبية. المصدر السابق نفسه.

(١) (لعصبة) عصبة الرجل أقاربه من جهة الأب سموا بذلك لأنهم يعصبونه ويعتصب بهم أي يحيطون به ويشتد بهم والمعنى يغضب ويقاتل ويدعو غيره كذلك لا لنصرة الدين والحق بل لمحض التعصب لقومه ولهواه كما يقاتل أهل الجاهلية فإنهم إنما كانوا يقاتلون لمحض العصبية. المصدر السابق نفسه.

(٢) (فقتلة) خبر لمبتدأ محذف أي فقتلته كقتلة أهل الجاهلية. المصدر السابق نفسه

(٣) (ولا يتحاشى) وفي بعض النسخ يتحاشى بالياء ومعناه لا يكترث بما يفعله فيها ولا يخاف وباله وعقوبته]. المصدر السابق نفسه.

(٤) صحيح مسلم. ج٣ص١٤٧٦. رقم"١٨٤٨"

(٥) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) المحقق: محمد حامد الفقي الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية ج٢ص٢٦٥.

العمل بالحجاب، رغم أن المحكمة الدستورية الفيدرالية أعلنت أن حظر ارتداء المرأة الحجاب في بعض الوظائف غير دستوري[١]. " بيد أن المعوق قائم على أرض الواقع.

سابعاً. السلوكيات الخاطئة لبعض المسلمين: طبقاً لإحصائيات رسمية فإن نسبة الجرائم ونسبة المسجونين – وللأسف الشديد –

بين المسلمين عالية حيث صرّح وزير داخلية بايرن **Joachim Herrmann** من حزب) :**CDU**الأرقام الجديدة للجريمة في بايرن غير مطمئنة، فقد ارتفعت بشكل كبير في العام ٢٠١٦ عنه في العام ٢٠١٥، ومعظم المجرمين قادمون من سوريا [٢]

جدول بجرائم اللاجئين في ألمانيا لعام 2016
تقرير مركز فيريل للدراسات

الدولة	النسبة المئوية	الزيادة	الجرائم الشائعة
سوريا	%16,4	%327+	قتل، اغتصاب، سرقة، مشاجرات
الجزائر	%9,9	%26,2-	اغتصاب، سرقة، مشاجرات
المغرب	%9,3	%28-	قتل، اغتصاب، سرقة، مشاجرات، مخدرات
أفغانستان	%9,3	%147+	قتل، اغتصاب، مشاجرات، سرقة، مخدرات
ألبانيا	%6,7	%15,7-	سرقة، مشاجرات
العراق	%7,3	%303+	اغتصاب، سرقة، مشاجرات
صربيا	%5,2	%271+	مشاجرات، سرقة، تزوير

- يشمل الجدول الجرائم الجنائية المُعاقب عليها ضمن القانون الجنائي الألماني، والتي تم اثبات التهمة على الجناة وفق الأوراق الثبوتية المُقدّمة.
- لا يشمل الجدول كافة الجرائم غير المدانة، أو التي لم يُقدم الادعاء إلبانا على جنسية الجاني.
- لا يشمل الجدول جرائم الإرهاب أو مخالفات الإقامة أو المخالفات المرورية ووسائل المواصلات.

---

(١) رفضت المحكمة الدستورية الاتحادية الألمانية، طعنا قدمته حكومة ولاية برلين على حكم أصدرته محكمة العمل الاتحادية بشأن عدم جواز حظر ارتداء المعلمات المسلمات للحجاب "دون مبرر ."وأعلن المتحدث باسم المحكمة الدستورية في مدينة كارلسروه –أعلى محكمة في النظام القضائي الألماني– مساء الأربعاء، أن المحكمة أصدرت حكمها النهائي في القضية ١٧ يناير ٢٠٢٣م بأنه لا يجوز لولاية برلين أن تمنع المعلمات المسلمات من ارتداء الحجاب داخل الفصل. ينظر موقع المحكمة الدستورية العليا في ألمانيا www.bundesverfassungsgericht.de

٢ ينظر موقع وزارة الداخلية الألمانية في ولاية بايرن . Firil Center For Studies FCFS Berlin Germany

المبحث الثالث

واقع موضوع الدعوة إلى الله تعالى في ألمانيا ومعوقاته

يختلف موضوع الدعوى في ألمانيا حسب أصناف المدعوين، فلكل صنف ما يناسبه من موضوعات الدعوة، وفي هذا المبحث أبين مضمون ومحتوى الموضوع الدعوي في ألمانيا ثم أذكر أبرز التحديات التي تواجهه.

المطلب الأول

مضمون الموضوع الدعوى إلى الله تعالى في ألمانيا

أولاً: موضوع الدعوة مع جمهور المسجد : وجمهور المسجد خليط من المسلمين، ومختلفي الأعمار من الشباب والرجال والأطفال، والأجناس من الرجال والنساء، والأصل في الموضوع الدعوة مع جمهور المسجد العموم في موضوعات الدين الإسلامي، والوعظ والارشاد، وغير ذلك من العلوم النافعة. وهذا العموم يشمله الحديث عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: «كَانَ عَبْدُ اللهِ يُذَكِّرُ النَّاسَ فِي كُلِّ خَمِيسٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ؟ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمِلَّكُمْ، وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ كَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا؛ مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا»(١).

ثانياً: موضوع الدعوة مع شباب مسلمي ألمانيا: ويتركز هذا الخطاب على بيان الحِكم والمقاصد الشرعية لكثير من أحكام الإسلام، كذلك يتركز موضوع الدعوة مع الشباب المسلم بالحفاظ على الهُوية الإسلامية، وربط أجيال المسلمين بالله تعالى وبرسوله ﷺ مع انتمائهم للوطن الألماني، ويتركز كذلك في الرد على الشبهات المثارة حولهم في المجتمع الألماني.

ثالثاً: موضوع الدعوة مع المسلمين الجدد: يحتاج المسلم الجديد إلى موضوعات

(١) صحيح البخاري: ج١ص ٢٥. رقم: ٧٠.

أصلية أساسية في الدعوة الإسلامية بهدف تثبيته على الإسلام واستمراره عليه، وتحبيبه إياه مما يساعده على الثبات والاستمرار على الدين. و يتحقق ذلك بما يتضمن الآتي :

١ – أصول الإيمان بالله وأسس العقيدة الإسلامية.

٢ – بيان الأحكام العملية التفصيلية التي يحتاجها المسلم الجديد كالصلاة.

٣ – إبراز الجانب الأخلاقي في الإسلام.

٤ – إبراز الجانب الاجتماعي وكيف يتعامل مع أهله وأقاربه من غير المسلمين.

رابعاً: موضوع الدعوة مع الألمان غير المسلمين: والأصل في موضوع الدعوى مع غير المسلمين ممن يعيشون في ألمانيا هو التعرف على الإسلام والمسلمين، وإزالة الصورة النمطية السلبية عن الإسلام والمسلمين، ويمكن القول بأن هدف موضوع دعوة الألمان من غير المسلمين إلى أهداف ثلاثة رئيسية:

١ – إزالة الصورة السلبية عن الإسلام والمسلمين.

٢ – الالتقاء على القاسم المشترك الذي فيه صالح البلاد والعباد.

٣ – دعوتهم للدخول في دين الإسلام من خلال اظهار محاسن الدين الإسلامي في العقيدة والشريعة والأخلاق.

المطلب الثاني

معوقات موضوع الدعوة إلى الله تعالى في ألمانيا

توجد بعض المعوقات العامة لموضوع الدعوة إلى الله تعالى في ألمانيا منها:

أولاً: تهميش الدين في حياة الناس: والسخرية منه في بعض الأوقات، فالحضارة الأوربية الحديثة قائمة على البعد عن الدين، و البعض منهم يرى أن الدين في حد ذاته عائق عن التقدم العلمي والتقني والتقدم في الحياة، فليس من السهل أن يكون الدين ــ بشكل عام حتى ولو غير الإسلام ــ محورياً في حياة الناس بألمانيا على عكس نظرة الدعوة الإسلامية إلى الحياة وأنها تسير مع الإسلام، لذا ورد عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو،

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ»[١].

ثانياً: القناعة العقلية المبالغ فيها والسؤال الدائم لماذا؟ وأعني بذلك أن العقل في الثقافة الألمانية لا يقف أمام حده الطبيعي بل يريد أن يعرف أشياء ليس للعقل أن يدرك كنهها كالغيبيات الموجودة في كل دين، و مع أن الإسلام دينٌ يخاطب العقل بالحجة والبرهان، والنظر والتفكر، إلا أن بعض الأحكام في الإسلام العلة منها تعبدية مثال ذلك:

١ – المأكولات والمشروبات: كشرب الخمر ولحم الخنزير.

٢ – إمامة المرأة في الصلاة: لماذا لا تصلي هي بالرجال إماماً؟[٢].

٣ – علة حجاب المرأة[٣].

---

(١) السنة المؤلف: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ) الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني.ج١ص ١٢.

(٢) واتفقوا على أن المرأة لا تؤم الرجال وهم يعلمون أنها امرأة ، فإن فعلوا فصلاتهم باطلة بإجماع " قال ابن حزم في "مراتب الإجماع" (ص ٢٧) قال النووي: «فِي مَنْعِ إِمَامَةِ الْمَرْأَةِ لِلرِّجَالِ صَلَاةُ الْفَرْضِ وَالتَّرَاوِيحِ وَسَائِرُ النَّوَافِلِ هَذَا مَذْهَبُنَا وَمَذْهَبُ جَمَاهِيرِ الْعُلَمَاءِ مِنْ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَحَكَاهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ الْفُقَهَاءِ السَّبْعَةِ فُقَهَاءِ الْمَدِينَةِ التَّابِعِينَ وَهُوَ مَذْهَبُ مَالِكٍ وَأَبِي حَنِيفَةَ وَسُفْيَانَ وَأَحْمَدَ وَدَاوُد وَقَالَ أَبُو ثَوْرٍ وَالْمُزَنِيُّ وَابْنُ جَرِيرٍ تَصِحُّ صَلَاةُ الرِّجَالِ وَرَاءَهَا حَكَاهُ عَنْهُمْ الْقَاضِي أبو الطيب والعبدرى وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو حَامِدٍ مَذْهَبُ الْفُقَهَاءِ كَافَّةً أَنَّهُ لَا تَصِحُّ صَلَاةُ الرِّجَالِ وَرَاءَهَا إلَّا أَبَا ثَوْرٍ وَاَللَّهُ أَعْلَمُ: قَالَ أَصْحَابُنَا فَإِنْ صَلَّى خَلْفَ الْمَرْأَةِ وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهَا امْرَأَةٌ ثُمَّ عَلِمَ لَزِمَهُ الْإِعَادَةُ بِلَا خِلَافٍ» انظر « المجموع شرح المهذب المؤلف: أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) باشر تصحيحه: لجنة من العلماء الناشر: (إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي) – القاهرة عام النشر:١٣٤٤ – ١٣٤٧ هـ عدد الأجزاء: ٩ (أصل النووي فقط) (ثم صوَّرَت دار الفكر المجموع ٢٠ مجلدًا، أصل النووي وتكملة السبكي والمطيعي) » (٤/ ٢٥٥ . «إِذَا صَلَّتْ الْمَرْأَةُ بِالرِّجَالِ أَوْ الرِّجَالِ فَإِنَّمَا تَبْطُلُ صَلَاةُ الرِّجَالِ وَأَمَّا صَلَاتُهَا وَصَلَاةُ مَنْ وَرَاءَهَا مِنْ النِّسَاءِ فَصَحِيحَةٌ فِي جَمِيعِ الصَّلَوَاتِ إلَّا إذَا صَلَّتْ بِهِمْ الْجُمُعَةَ فَإِنَّ فِيهَا وَجْهَيْنِ»«المجموع شرح المهذب» (٤/ ٢٥٥ ط المنيرية):

(٣) إن حكمة فرض الحجاب في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٥٩ ﴾ [الأحزاب: ٥٩] هي قوله تعالى :أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ، بمعنى: أن يعرفن بالعفة، أو يُعرف أنهن حرائر لا =

ثالثاً: تغيير الإعلام الألماني بعض المصطلحات الإسلامية: وذلك من معناها الحقيقي إلى معنى آخر غالباً ما يكون مرفوضاً لفظاً ومعنى وقد يحاسب القانون الألماني عليه. ومثال ذلك:

١ – مصطلح الجهاد: وهو في الثقافة الألمانية يدل على العنف والإرهاب نظراً لاستعمال بعض التيارات التكفيرية له بغير معناه الصحيح، مما يعيق استعماله في موضوع الدعوة الإسلامية في ألمانيا.

٢ – مصطلح الدعوة إلى الله تعالى: حيث يفهم على أنه استغلال حاجة الناس لتوجيههم إلى الدين بدون إرادة ورغبة منهم، وهو في الثقافة الألمانية يدل على معنى التبشير الذي تقوم به الجماعات المسيحية في البلدان الفقيرة كما في أفريقيا.

٣ – كلمة اليهود و معاداة السامية: حيث يجرم القانون الألماني أي إساءة لليهود كدين، أو أتباع الدين، حتى المعتدين منهم.

=

إماء. ثم هذه الحكمة لها هي الأخرى حكمة بذاتها، وهي قوله تعالى) :فَلَا يُؤْذَيْنَ (بمعنى أن كف الأذى عنهن مترتب على هذه المعرفة، لا على ذات الحجاب! فإذا تغيرت معايير المجتمع بحيث صار الأذى يقع على من عرفت بالعفة، فلا معنى إذا للحجاب . وهذا المجتمع عندما يصل لهذه الدرجة فإنه يشبه مجتمع قوم لوط الذين قالوا: ﴿أَخۡرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٖ مِّن قَرۡيَتِكُمۡۖ إِنَّهُمۡ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ﴾ [النمل: ٥٦] ولا يمكن لعاقل أن يقول بمراعاة هذا العرف الفاسد –درءًا للأذى– وإباحة التعايش مع عاداته وتقاليده المخالفة لمكارم الأخلاق، التي بعث النبي ﷺ ليتممها! والأساس أن علة فرض الحجاب على نساء المؤمنين هي: كون المرأة أنثى بالغة، وأنه أطهر لقلوب النساء والرجال، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ﴾ [الأحزاب:٥٣]، ومنها تطهير المجتمع المسلم عن أسباب الرذيلة لأن ترك الحجاب يعني كثرة الفواحش .وأما الحِكم من تشريع الحجاب فكثيرة، وإذا انتفى بعضها، فالبعض الآخر باق، وينبغي التفريق بين علة الحكم وحِكمته، فالأحكام إنما تدور مع العلل لا الحِكم، فلا يصلح التعليل بالحكمة، ولا يُستند عليها في القياس." يراجع : التفسير الوسيط للقرآن الكريم المؤلف: محمد سيد طنطاوي الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة الطبعة: الأولى ج١١:ص٢٤٣:٢٤٠ بتصرف"

المبحث الرابع

واقع وسائل وأساليب الدعوة إلى الله تعالى في ألمانيا ومعوقاتهما

المطلب الأول

أهم وسائل الدعوة إلى الله تعالى في ألمانيا

أولاً :وسائل دعوة المسلمين في ألمانيا إلى الله تعالى: تتركز وسائل دعوة المسلمين في ألمانيا إلى الله تعالى داخل المساجد وذلك عن طريق المدارس التعليمية والمحاضرات والخطب التي يقدمها المسجد ، ويمكن تقسيم هذه الوسائل إلى:

١ – وسائل قولية: وتكون بالقول المنطوق والمكتوب، مثل خطبة الجمعة، والدروس ، والمحاضرات ، وتحفيظ القرآن الكريم، و وتعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية خاصة للأطفال.

٢ – وسائل فعلية: مثل الأنشطة الاجتماعية وفيها تلتقي العائلات على الطعام والشراب وذلك بهدف توكيد الأخوة الإسلامية والتعارف والتآلف بين مسلمي ألمانيا، وغالباً ما تتركز هذه الوسائل في مساجد ألمانيا يومي السبت والأحد كونهما عطلة أسبوعية.

ثانياً: وسائل دعوة غير المسلمين في ألمانيا إلى الله تعالى: تتضح هذه الوسائل من خلال ما يلي:

١ – الزواج: لا يجوز للمرأة المسلمة الزواج من غير المسلم ابتداءً وهو اجماع العلماء[١]، وكثيراً ما يحدث رغبة زواج رجل ألماني من امرأة مسلمة وعندما يعرف أنه لابد له من الدخول في الإسلام حتى يتزوجها يُسلم. والله أعلم بنيته وثباته على الدين من عدمه، وكذلك مع الرجال المسلمين، قد يحدث رغبة امرأة ألمانية في الزواج من رجل مسلم و غالبا ما تُسلم – والواقع أن أكثر حالات الزواج بهذا الوصف السابق لا تستمر – وبذلك يكون الزواج من وسائل دعوة غير المسلمين إلى الله تعالى.

٢ – المخالطة والمعايشة: سواء في الدراسة أو العمل أو الحياة العامة ، خاصة الحياة

(١) الإمام القرطبي ـ ينظر الجامع لأحكام القرآن ج ٣ ص ٧٢، وينظر البحر المحيط لأبي حيان ج٢ ص ٤١٩.

الاجتماعية من بر الوالدين وتربية الأبناء، وكذا حسن الجوار، وكرم الضيافة، ومساعدة الآخرين، وغير ذلك مما هو من أخلاق الدين الإسلامي.

٣ – سماع القرآن ورؤية الصلاة خاصة في اليوم المفتوح للمساجد: وهو يوم الثالث من أكتوبر من كل عام وهو يوم الوحدة في ألمانيا بين ألمانيا الشرقية والغربية[١]، وفيه تفتح المساجد والمراكز الإسلامية أبوابها للألمان غير المسلمين للتعرف على الدين الإسلامي .

٤ – الدعوة في الأماكن العامة : بعض الدعاة يأخذون تصريحاً قانوناً في أماكن عامة للتعريف بدين الإسلام مع إهداء نسخة من القرآن الكريم لمن يرغب.

المطلب الثاني

أساليب الدعوة إلى الله تعالى في ألمانيا

أولاً :أساليب دعوة المسلمين في ألمانيا إلى الله تعالى

١ – أسلوب الموعظة الحسنة : ويكون في المساجد في خطبة الجمعة وفي الدروس والمحاضرات التي تجمع بين الترغيب والترهيب.

٢ – أسلوب الجدال بالتي هي أحسن: وهو أسلوب مناسب للعقلية التي تعيش في ألمانيا من المسلمين وغيرهم، لأن العقلية الألمانية تحب النقاش والحوار، ومحله مع شباب المسلمين في المحاضرات والدروس.

٣ – أسلوب القدوة الحسنة : وللقدوة الحسنة تأثير كبير في الناس، ومن يلتزم بالدين الإسلامي بشموله وكماله، يؤثر في المدعوين من حوله تأثيراً كبيراً.

٤ – أسلوب الوقاية: وأعني به الوقاية من الشهوات والشبهات التي تحيط بالمدعوين في المجتمع الغربي، وهي كثيرة، ومن ذلك:

أ – التوعية باختيار الزوج الصالح المناسب، وذلك لكثرة الاشكاليات الأسرية في

---

(١) في الثالث من تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٠ تم في برلين التوقيع على اتفاقية الانضمام، التي قررت بموجبها جمهورية ألمانيا الديمقراطية التخلي عن سيادتها مقابل الانضمام إلى جمهورية ألمانيا الاتحادية. كانت هذه هي الخطوة الأخيرة لإتمام عودة الوحدة الألمانية.ينظر الموقع www.deutschland.de

المجتمع الألماني.

ب – التحصين ضد شبهات الالحاد، وذلك بغرس العقيدة الصحيحة في القلوب، وتفنيد ودحض شبهات الإلحاد.

ت – الحماية من المنكرات، وذلك بالتحذير منها وبإقامة البرامج التربوية المستمرة خاصة في مواسم العطل والإجازات.

ث – الحفاظ على الهُوية، وذلك بتعهد أطفال المسلمين منذ الصغر وتنشئتهم على الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقا.

ج – وقاية المسلمين من الإندماج في الثقافة الألمانية دون ضوابط، وذلك بتعليمهم الجمع بين الانتماء للدين الإسلامي عقيدة وللوطن الألماني مع الحفاظ على الثوابت الدينية.

ثانياً: أساليب دعوة غير المسلمين في ألمانيا إلى الله تعالى

تتضح أساليب دعوة غير المسلمين إلى الله تعالى إضافة إلى ما سبق من أساليب دعوة المسلمين ما يأتي:

١ – الحوار الحسن الذي يهدف إلى بيان حقيقة الدين الإسلامي، وفيه الالتقاء على القواسم المشتركة العقدية والشرعية خاصة إذا كان المدعو من أهل الكتاب، وكذا الالتقاء على القاسم المشترك مع الجميع في القيم الإنسانية.

٢ – حسن الجوار والذي تتمثل فيه أخلاق الجار في الإسلام، سواء جار المسجد، أو جار المسلم في البيت.

٣ – جميل المخالطة والمعايشة في مجالات الحياة المختلفة، وكذا في أوقات المناسبات الاجتماعية كالزواج، أو قدوم ولد.

٤ – كرم الضيافة، وتقديم الطعام والشراب لزوارهم، وأيضاً دعوتهم لزيارة المسجد.

٥ – الالتزام بالنظام العام في ألمانيا، واحترام القوانين، فهذا من الأساليب التي تؤثر في دعوة غير المسلمين.

وهذه الأساليب السابقة موجودة في واقع الدعوة الإسلامية في ألمانيا ولكنها ليست الأغلب والأعم.

الخلاصة من الفصل الأول

١ – أصناف الدعاة إلى الله تعالى في ألمانيا يشمل القائمين على المساجد والمراكز الإسلامية ، و الإمام والخطيب ، والهيئات والمؤسسات الإسلامية، و يوجد في ألمانيا ما يزيد على ثلاثة آلاف مسجد ومركز إسلامي، و من الأنشطة الدعوية لمساجد ألمانيا مدارس تعليم اللغة العربية، و القرآن الكريم، واليوم المفتوح للمساجد، و كذا الزيارات المسجدية.

٢ – معظم الأئمة و الخطباء في مساجد ألمانيا جاؤوا من بلدان عربية، كما سمحت الدولة الألمانية مؤخراً بتدريس الدراسات الإسلامية في عدد من الجامعات، و يعتمد دور الإمام في مساجد ألمانيا على التربية الروحية والعلمية والاجتماعية.

٣ – خطبة الجمعة في مساجد ألمانيا يعتريها بعض الإشكاليات أهمها: يوم الجمعة يوم عمل كامل وقد لا يُسمح للمسلم بالذهاب للمسجد، مع صعوبة اللغة الألمانية لمعظم خطباء الجمعة في ألمانيا و الترجمة لا تنقل عواطف الخطيب، و و وجود عدد غير قليل من المسلمين لا يفهمون اللغة العربية ولا اللغة الألمانية، مع غياب التقويم و المرجعية لخطبة الجمعة.

٤ – الهيئات العاملة في الدعوة الإسلامية في ألمانيا متعددة أبرزها المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا:(Zentralrat der Muslime in Deutschland هو واحد من أكبر المنظمات الإسلامية وله جهود دعوية بارزة .

٥ – يواجه الدعاة إلى الله تعالى في ألمانيا بعض المعوقات التي تعرقل مسيرتها في تحقيق أهدافها، وهي إما معوقات داخلية مثل قلة الموارد المالية للدعاة والمساجد، والإمام غير المتخصص، والتأثر بآفات المجتمع الألماني، و ضعف اللغة الألمانية لدى الإمام، وأيضاً الجهل بواقع وتاريخ ألمانيا وأوربا، وإما خارجية و أبرزها فتاوى وأحكام لا تتناسب مع الواقع الألماني، وتأثير الإعلام الألماني والأوربي، وكذا الغلو والتشدد، و ضعف تأثير الدول المسلمة، وأخيراً الإسلاموفوبيا.

٦ – أصناف المدعوين إلى الله تعالى في ألمانيا متعددة وأهمهم: المسلمون المولودون في ألمانيا،

و المهاجرون إلى ألمانيا، و أيضاً المرأة المسلمة، وكذا المسلمون الجدد.

٧ – معوقات المدعوين إلى الله تعالى في ألمانيا تتمثل في عدم وجود المرجعية الدينية المتفق عليها، والعنصرية والقبلية، و عدم اعتراف جمهورية ألمانيا الاتحادية بالإسلام في كل الولايات الألمانية، وكذا صعوبة بناء المساجد والمؤسسات الإسلامية، ووجود فجوة بين أجيال المسلمين، وأيضا الحجاب للمرأة المسلمة العاملة، وأخيراً السلوكيات الخاطئة لبعض المسلمين.

٨ – يختلف موضوع الدعوى في ألمانيا حسب أصناف المدعوين، فالموضوع الدعوي مع جمهور المسجد في موضوعات الدين الإسلامي العامة، وموضوع الدعوة مع شباب مسلمي ألمانيا يتركز على بيان الحكم والمقاصد الشرعية، كما أن المسلم الجديد يحتاج إلى موضوعات أساسية في الدعوة الإسلامية، والأصل في موضوع الدعوة مع غير المسلمين هو التعرف على الإسلام والمسلمين وإزالة الصورة النمطية السلبية عنهم.

٩ – توجد بعض المعوقات العامة لموضوع الدعوة إلى الله تعالى في ألمانيا منها: تهميش الدين في حياة الناس، مع غلبة اتباع الشهوات والملذات، ثم القناعة العقلية المبالغ فيها والسؤال الدائم لماذا، و تغير الإعلام الألماني بعض المصطلحات.

١٠ – وسائل دعوة غير المسلمين هي المخالطة والمعايشة، وكذا الزواج، وأيضاً اليوم المفتوح للمساجد .

١١ – أساليب دعوة المسلمين في ألمانيا إلى الله تعالى هي الموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن أسلوب، وأيضاً القدوة الحسنة، وكذا أسلوب الوقاية.

١٢ – أساليب دعوة غير المسلمين إلى الله تعالى إضافة إلى ما سبق من أساليب دعوة المسلمين هي الحوار الحسن ، وحسن الجوار ، وجميل المخالطة والمعايشة في مجالات الحياة المختلفة، وكذا كرم الضيافة، وتقديم الطعام والشراب لزوارهم، وأيضاً دعوتهم لزيارة المسجد، وأخيراً الالتزام بالنظام العام في ألمانيا واحترام القوانين.

الفصل الثاني

سبل النهوض بالدعوة الإسلامية في ألمانيا

ويشتمل على المباحث الآتية

المبحث الأول: سبل النهوض بالدعاة إلى الله تعالى في ألمانيا

المبحث الثاني : سبل النهوض بالمدعوين إلى الله تعالى في ألمانيا

المبحث الثالث : سبل النهوض بموضوع الدعوة إلى الله تعالى في ألمانيا

المبحث الرابع : سبل النهوض بوسائل الدعوة إلى الله تعالى في ألمانيا وأساليبها

المبحث الأول

سبل النهوض بالدعاة إلى الله تعالى في ألمانيا

في هذا المبحث يتبين المأمول للنهوض بالدعاة إلى الله تعالى وكيف يتغلب الداعية على المعوقات التي تواجهه كما يلي:

المطلب الأول

المأمول في منهجية الدعاة إلى الله تعالى في ألمانيا

أن يعتمد في دعوته ثلاثة مناهج رئيسية وهي:

أولاً: المنهج الانمائي: وهو في الأساس منهج في علم النفس ويقصد به "المنهج الذي يساهم في الارتقاء بالأفراد من أجل تحقيق الصحة النفسية وبإسقاطه على علم الدعوة إلى الله تعالى يمكن القول بأنه الخطة التي يرسمها الداعية للارتقاء بنفسه، وبالمجتمع إلى الكمال المنشود، والوصول بهم إلى إقامة الحياة الطيبة[1]." أي أن المقصود من المنهج الإنمائي للداعية أن يُنمي الداعية نفسه ليرتقي في حياته مع الله تعالى ومع الناس وتحقيق ذلك يتطلب ارتقاء الداعية في مجالات الدعوة كالتالي:

١ – النمو إيمانياً: وذلك بإنماء العبادات التي تسمو بروحه وقلبه، كالمحافظة على الفرائض والإكثار من النوافل، وأعمال القلوب.

٢ – النمو أخلاقياً: فيلتزم الداعية بالأخلاق الإسلامية ويراعي كذلك الأخلاق المكتسبة من الثقافة الألمانية التي لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية، وقد جاء في كثير من آيات القرآن وأحاديث النبي ﷺ ارتباط الأخلاق الإسلامية الحسنة بالإيمان بالله تعالى مثل قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى

(١) ينظر الصحة النفسية والعلاج النفسي د. حامد عبد السلام زهران ص ١٢، الطبعة الرابعة طبعة دار عالم الكتب بالقاهرة ١٤٢٦ه، ٢٠٠٥م ، وعلم النفس الارشادي د/ أحمد عبد اللطيف أبو أسعد ص ٣٤٩ وينظر منهجية الدعاة لتوجيه العقل الجمعي لمصلحة الدعوة الإسلامية د. رمضان حميدة على ص ٢١٢"

ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾[1] وقوله فيما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ»[2]

٣ – النمو علمياً: فيتقن الداعية العلوم التي يتحدث عنها، ولا يتكلم إلا بما يعلم كما قال تعالى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[3]

٤ – النمو نفسياً: فيكون متوازناً في حياته بين المادية والروحية، بين الدنيا والآخرة، بين اعتقاده الديني وانتمائه الوطني. متحققا بقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾[4]

٥ – النمو اجتماعياً: فلا ينعزل عن الأقلية المسلمة في ألمانيا ولا عن المجتمع الألماني، بل يخالط الجميع ويستوعبهم وكما جاء في الحديث «عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ، أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ"»[5] "

---

(١) البقرة آية ١٧٧

(٢) «صحيح مسلم»: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١ هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة (ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها) عام النشر: ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥م ج/١ ص ٦٨

(٣) محمد جزء من آية ١٩.

(٤) البقرة : آية ٢٠١

(٥) سنن ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (٢٠٩ – ٢٧٣ هـ) حديث صحيح. المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله الناشر: دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م ج ٥ ص ١٦٠ رقم ٤٠٣٢.

٦ – النمو أسرياً: أي يحافظ على استقرار أسرته، فيعاشر زوجته بالمعروف، ويبر والديه، ويحسن إلى بناته وأبنائه، ويصل رحمه، ويستحضر الحديث الشريف فعن عَبْد اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا، وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ، وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ. قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ: وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ، وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ "[١] فعمَّمَ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في أوَّلِ الحديثِ، ثمَّ خصَّصَ إلى جهةِ الرَّجُلِ وجهةِ المَرْأة.

ثانياً المنهج الوقائي: وهو يعني ما ذكره علماء النفس من أنه: "منهج يتضمن الحماية من الوقوع في المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية، ويهتم بالأصحاء والأسوياء قبل اهتمامه بالمرضى ليقيهم من أسباب الأمراض النفسية بعريفهم بها وإزالتها أولاً بأول، ويرعى نموهم النفسي السوي، ويهيئ الظروف التي تحقق الصحة النفسية"[٢] وهنا أقصد به في الدعوة الإسلامية المنهج الذي يقي الدعاة إلى الله تعالى في ألمانيا من الأمراض والآفات التي قد تمرضهم دعوياً أو تعيقهم، ويكون ذلك كما يأتي:

١ – الوقاية الإيمانية: وتكون بالوقاية من كل ما يضعف الإيمان بالله تعالى مثل أمراض القلوب كالغفلة عن الله تعالى، والدار الآخرة، وعن القرآن الكريم تلاوة وتدبراً، وعن الأوراد والأذكار، وتحري أكل الحلال.

٢ – الوقاية الأخلاقية: وتتحقق بالبعد عن الأخلاق المذمومة في الإسلام، كالبخل والشح، وغير ذلك من الأخلاق السيئة.

٣ – الوقاية الاجتماعية: وذلك بأن يندمج مع المسلمين ومع المجتمع الألماني بكل

(١) صحيح البخاري: ج٢ص٥. رقم٨٩٣.

(٢) ينظر الصحة النفسية والعلاج النفسي د. حامد عبد السلام زهران ص ١٢.

مكوناته، مع الحذر من بعض الآفات الاجتماعية خاصة فيما يتعلق بالمعاملات مع المرأة الألمانية، وكذا ما يقدم في التجمعات العائلية من خمور أو مسكرات.

٤ – الوقاية النفسية: أي يقي الداعية نفسه من سيطرة المادة على قلبه وحياته، أو الدنيا وحدها، أو الروحانية وحدها.

٥ – الوقاية الأسرية: وذلك بوقاية الأسرة بكل مكوناتها من أسباب التفكك، أو الانحراف و العنف الأسري.

ثالثاً: المنهج الارشادي: وهو يعني "الخطة التي يرسمها الداعية لمساعدة المدعوين في علاج السلوك المضطرب بقصد الإصلاح والتعديل. "[١] ويتحقق هذا المنهج بما يأتي:

١ – الإرشاد الإيماني: ويكون بالحث على التوبة بمفهومها الصحيح، مع العزم على الاستقامة في المستقبل.

٢ – الإرشاد الأخلاقي: ويتحقق بعلاج الأخلاق السيئة، ثم التحلي بالأخلاق الحميدة الفاضلة[٢].

٣ – الإرشاد الاجتماعي: وهو أن يرشد الداعية عائلته وأصحابه ومن يعرف لما فيه الخير العاجل والآجل.

٤ – الإرشاد النفسي: ويكون بمعرفة ما تحتاجه نفس الداعية من الانفعالات والأفعال، ثم ارشادها له.

٥ – الإرشاد الأسري: ويكون بإرشاد أفراد أسرته للأسباب المأمولة لاستقرارها.

---

(١) ينظر المقابلة في الارشاد والعلاج النفسي د. ماهر محمود عمر، دار المعرفة الجامعية، بالإسكندرية، بدون تاريخ" ص٤٨.

(٢) ينبغي الاهتمام بما ذكره الإمام أبو حامد الغزالي في إحياء علوم الدين ربع المهلكات من أخلاق مذمومة حتى يتوقاها الداعية في ألمانيا.

المطلب الثاني

التغلب على معوقات الدعاة إلى الله تعالى في ألمانيا

أولاً: التغلب على المعوقات الداخلية للدعاة إلى الله تعالى في ألمانيا[١]

١ – التغلب على المعوقات المادية: المعوقات المادية إما أن تتعلق بالمساجد أو بالدعاة إلى الله والتغلب عليها كالتالي:

أ – على مستوى المساجد: بالتذكير بفضل الإنفاق لبناء المساجد وعمارتها من مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ [٢] **وإحياء ثقافة الوقف في سبيل الله لمساجد ألمانيا وهو من أولويات الإنفاق فعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «أَنْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَصَابَ أَرْضًا بِخَيْبَرَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَأْمِرُهُ فِيهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِخَيْبَرَ، لَمْ أُصِبْ مَالًا قَطُّ أَنْفَسَ عِنْدِي مِنْهُ، فَمَا تَأْمُرُ بِهِ؟ قَالَ: إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا، قَالَ: فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ، أَنَّهُ لَا يُبَاعُ وَلَا يُوهَبُ وَلَا يُورَثُ، وَتَصَدَّقَ بِهَا فِي الْفُقَرَاءِ، وَفِي الْقُرْبَى، وَفِي الرِّقَابِ، وَفِي سَبِيلِ اللهِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالضَّيْفِ، لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ، وَيُطْعِمَ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ.»** [٣]**، واعتماد الفتاوى بجواز اخراج زكاة المال والفطر للمساجد في ألمانيا نظراً لعدم وجود دول أو وزارات تدعم المساجد في ألمانيا، وقد وذهب بعض الفقهاء إلى "جواز صرف الزكاة لبناء المساجد ونحوه من وجوه البرّ التي ليس فيها تمليك؛ استدلالًا بعموم قوله تعالى:** ﴿ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ **من آية:** ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾ [٤] **وسبيل الله في الآية هو طريق الخير على العموم فيدخل فيه جميع**

---

(١) القصد من معوقات داخلية أي ما كان من داخل الدعاة في ألمانيا أنفسهم.

(٢) التوبة :آية ١٨.

(٣) «صحيح البخاري: ج٣ ص ١٩٩ رقم: ٢٧٣٧.

(٤) التوبة جزء من آية ٦٠.

القُرَب"[١] خاصة وباقي الأصناف المستحقة للزكاة في ألمانيا قليل .

ب – على مستوى الإمام: وذلك عن طريق القيام ببعض الأعمال الإضافية التي بها يزيد ويحسن من دخله المالي فعَنِ الْمِقْدَامِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ.» [٢]

٢ – التغلب على فوضى العمل الدعوي باعتماد الإمام المتخصص دون غيره وأعني به المختص في الدعوة إلى الله تعالى بحيث يكون لديه الأمور التالية:

أ – التكوين الشرعي الكافي بدراسة العلوم الشرعية والإنسانية اللازمة لقيامه بدور الدعوة إلى الله تعالى.

ب – الارتقاء بالمستوى العلمي وذلك بإقامة الدورات التكوينية للأئمة بما يقوي الجانب العلمي والمعرفي.

ت – مطالعة الفتاوى المناسبة للواقع الأوربي واعتمادها.

ث – تكوين الأئمة في ألمانيا وهو يعني العمل على تكوين كوادر علمية وإيمانية في مجالات الدعوة المختلفة بحيث يستطيعوا تلبية احتياجات الواقع الألماني، والمأمول هنا تفعيل العرض الذي قدمه فضيلة الإمام الأكبر أ.د. أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف أثناء زيارته لألمانيا ومقابلة ممثلي المجتمع الإسلامي في ألمانيا لبحث سبل تعزيز دعم الأزهر العلمي والدعوي لمسلمي ألمانيا "[٣] .

---

(١) ينظر موقع دار الإفتاء المصرية www.dar-alifta.org.فتوى بعنوان: هل تجوز الزكاة لبناء المساجد أو لا؟ المفتي فضيلة الشيخ حسن مأمون تاريخ الفتوى ٢٣ :أغسطس ١٩٥٥ رقم الفتوى : ٥٤١٠.

(٢) صحيح البخاري ج٣ص٥٧. رقم٢٠٧٢.

(٣) وذلك في التاسع من شهر سبتمبر ٢٠٢٣ حيث قال" إن الأزهر الشريف يحمل على عاتقه مهمة دعم مسلمي الغرب، وذلك من خلال تكثيف التواصل مع الجاليات المسلمة في أوروبا والدول الغربية، وتقديم =

٣ – التغلب على الشهوات الموجودة في المجتمع الألماني بالانتباه والحذر منها وعدم تتبع خطوات الشيطان: فينتبه إلى:

أ – التكشف والعري والانفتاح بدون ضوابط مع المرأة.

ب – المادية الجارفة الغالبة وضعف الروحانيات.

ت – ضعف التماسك الأسري بين الزوجين، وبين الأبوين والأولاد.

٤ – التغلب على ضعف الإمام في اللغة الألمانية بتعلمها واتقانها: وبهذا يستطيع الداعية إيصال دعوته بكل ما فيها من معاني ومشاعر وانفعالات، ويقدر على التواصل مع كل أصناف المدعوين في ألمانيا ، وذلك من قبيل الواجبات الكفائية لأن اللغة هي وسيلة البيان وبدونها لا تتم الدعوة الإسلامية للمدعوين من الألمان. ومالا يتم الواجب إلا به فهو واجب. وهذا هو الذي وجه إليه النبي ﷺ أسامة بن زيد رضي الله عنه حيث قال أمرَني رسولُ اللَّهِ ﷺ أن أتعلَّمَ لَهُ كتابَ يَهودَ قالَ إنِّي واللَّهِ ما آمَنُ يَهودَ علَى كتابي ، قالَ : فما مرَّ بي نِصفُ شَهْرٍ حتَّى تعلَّمتُهُ لَهُ ، قالَ : فلمَّا تَعلَّمتُهُ كانَ إذا كتبَ إلى يَهودَ كتبتُ إليهِم ، وإذا كتَبوا إليهِ قرأتُ لَهُ كتابَهُم"[(١)]

=

الدعم والمشورة في كل ما يحتاجونه في شؤون الدين والدعوة، لافتًا إلى أن الأزهر قد أنشأ مركزا عالميا للرصد والإفتاء يعمل ب ١٣ لغة؛ ليكون بمثابة قناة الأزهر للتواصل مع العالم، ورحب شيخ الأزهر باستضافة الأئمة الألمان وتدريبهم في أكاديمية الأزهر العالمية لتدريب الأئمة والوعاظ، وتصميم منهج وبرنامج خصيصا لهم على يد نخبة من كبار أساتذة الأزهر وعلمائه؛ ليناسب طبيعة المجتمع الألماني، وصقلهم بالمهارات اللازمة للتعامل مع قضايا المرأة والتعايش السلمي وقبول الآخر والاندماج الإيجابي داخل مجتمعاتهم .كما أكد فضيلة الإمام الأكبر استعداد الأزهر لزيادة عدد المنح الدراسية المقدمة لأبناء المسلمين في ألمانيا للدراسة في المرحلة الجامعية ومرحلة الدراسات العليا بجامعة الأزهر، لا سيما في التخصصات الشرعية والعربية، بالإضافة إلى استعداد الأزهر لإيفاد شباب وعلماء الأزهر إلى مساجد ألمانيا وأوروبا للمساهمة في تصحيح الصورة المغلوطة عن الإسلام في الغرب، فضلًا عن استعداده لإنشاء مركز لتعليم اللغة العربية لدعم أبناء المسلمين في ألمانيا في تعلم وإجادة لغة القرآن الكريم .ينظر بوابة الأزهر الشريف، مرصد الأزهر الشريف على صفحة الانترنت www.azhar.eg

(١) سنن أبي داود أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ – ٢٧٥ هـ) صحيح. وهذا

=

٥ – التغلب على عدم العلم بواقع وتاريخ ألمانيا بتَعلمه: وهذا يعين الداعية على القيام بالدعوة إلى الله تعالى بالوسيلة المناسبة ويكسبه الحكمة في ذلك، و ينبغي التواصل مع المسؤولين عن الاندماج في كل مدن ألمانيا.

ثانياً: التغلب على المعوقات الخارجية للدعاة إلى الله تعالى في ألمانيا[١] وذلك كالتالي:

١ – التغلب على فوضى الفتاوى باختيار فتاوى وأحكام تناسب مسلمي ألمانيا وتتفق مع القوانين الحاكمة.

٢ – التغلب على الشبهات التي يثيرها الإعلام الغربي بتفنيدها والرد عليها. ومن هذه الشبهات:

أ – آيات وأحاديث في ظاهرها العنف والقتال.

ب – ما يتعلق بفقه المرأة المسلمة مثل " اللباس ، السفر بدون محرم، الزينة ".

ت – تعامل الإسلام مع الآخرين كاليهود والنصارى.

ث – موقف الإسلام من الحرية الجنسية والشذوذ.

وغير ذلك من تساؤلات ينبغي على الدعاة إلى الله تعالى في ألمانيا أن يفندوها بما يتناسب مع العقلية الألمانية.

٣ – التغلب على الغلو والتشدد بالتحذير منه وبيان يسر الإسلام. كما قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ ﴾ [٢] وللحذر منه فالمأمول من الدعاة إلى الله

=

إسناد حسن المحقق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي الناشر: دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م جـ ٥ ص ٤٨٩ رقم ٣٦٤٦.

(١) يقصد بالمعوقات الخارجية أي من خارج الدعاة سواء في ألمانيا أو خارجها.

(٢) المائدة . آية ٧٧.

تعالى في ألمانيا أن يقوموا على انشاء مركز يعني بدراسة الوسطية في الثقافة الإسلامية وكذلك رصد مظاهر الغلو والتطرف الموجودة على الساحة الألمانية والأوربية وانتهاج المنهج الوسطي في علاجها.

٤ – العمل على وجود مرجعية دعوية تقوّم عمل الإمام، والمأمول أن تكون هذه المرجعية تجمع بين الدعاة إلى الله كلهم أو أغلبهم على اختلاف جنسياتهم وثقافاتهم ولغاتهم فيكون التنسيق بين الدعاة في ألمانيا يصب في مصلحة الدعوة الإسلامية.

٥ – التغلب على الإسلاموفوبيا بمواجهتها وينبغي للداعية اعتماد ما يأتي:

أ – معرفة أسباب الإسلاموفوبيا وهي ترجع إلى أسباب تاريخية وثقافية واجتماعية متعددة. وبمعرفة السبب يسهل العلاج.

ب – اشتمال الخطاب الإسلامي بما يتوافق مع قيم الغرب من التعددية والتعايش والسلم المجتمعي، وضرورة الاندماج الإيجابي.

ت – إبراز شمول الإسلام لقيم التسامح وقبول الآخر ، وتنزيه الإسلام من كافة ادعاءات العنف والكراهية للآخر.

ث – بناء الثقة بين المسلمين وأصحاب الديانات الأخرى المتعايشة في ألمانيا و الانفتاح على المؤسسات الدينية المسيحية واليهودية بألمانيا عن طريق الأنشطة المشتركة والتعاون البناء.

ج – عقد لقاءات مفتوحة وحوارات ممتدة مع الكنائس والمعابد مع ترتيب أنشطة دينية متنوعة مع أصحاب الديانات الأخرى.

ح – التوسع في مجالات التضامن الديني للمساجد والدعاة مع الحوادث الإرهابية أو الكوارث الطبيعية التي قد يمر بها الغرب عموماً، وألمانيا خصوصاً.

خ – التخلق بأخلاق الإسلام في كل مجالات الحياة، مع الأخذ بأسباب تأليف القلوب مع أفراد المجتمع الألماني.

المبحث الثاني

سبل النهوض بالمدعوّين إلى الله تعالى في ألمانيا

وسأتحدث فيه عن سبل النهوض بالمدعوين من المسلمين على اختلاف أصنافهم وكيفية التغلب على المعوقات التي تواجههم في الدعوة الإسلامية في ألمانيا وكذا سبل النهوض بالمدعوين من غير المسلمين.

المطلب الأول

سبل النهوض بالمدعوين من المسلمين في ألمانيا

أولاً: سبل النهوض بالمدعوين من المسلمين المولودين في ألمانيا

١ – غرس العقيدة الصحيحة في قلوبهم وذلك منذ الصغر مع مراعاة الأسلوب الأمثل للعقلية الأوربية في قبولها العقيدة الإسلامية والتي تقوم على القناعات العقلية والحجج المنطقية وعدم الاكتفاء بالموروثات العقدية عن طريق تقليد الأبوين(١). ولنا في الرسول ﷺ القدوة عندما كان يربي صغار السن من الصحابة على العقيدة الصحيحة النقية ومنه قوله لابن عباس رضي الله عنهما "يا غُلامُ إنِّي أعلِّمُكَ كلِماتٍ ، احفَظِ اللَّهَ يحفَظْكَ ، احفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تجاهَكَ ، إذا سأَلتَ فاسأَلِ اللَّهَ ، وإذا استعَنتَ فاستَعِن باللَّهِ ، واعلَم أنَّ الأمَّةَ لو اجتَمعت علَى أن ينفَعوكَ بشَيءٍ لم يَنفعوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللَّهُ لَكَ ، ولو اجتَمَعوا على أن يضرُّوكَ بشَيءٍ لم يَضرُّوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللَّهُ عليكَ ، رُفِعَتِ الأقلامُ وجفَّتِ الصُّحفُ"(٢).

٢ – تربيتهم على التوازن بين الروحية والمادية، وهذا من خصائص الإسلام العامة وذلك لأن الثقافة الألمانية تطغي في جانب المادة في كل جوانب الحياة لدرجة انكار الروح في بعض الأوقات، وهذه التربية تتلخص في الدعاء القرآني: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ

(١) ومثال ذلك كتاب : "كبرى اليقينيات الكونية" لمؤلفه محمد سعيد رمضان البوطي، وجوهرة التوحيد للشيخ الباجوري.

(٢) رواه الترمذي في سننه وقال حسن صحيح:ج٤ ص٦٦٧. رقم ٢٥١٩.

رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ ﴾ [١]

٣ – حمايتهم من الانحرافات الثقافية والأخلاقية المحيطة بهم كثقافة الشذوذ الجنسي التي أخذت في الفترة المعاصرة من الزمن مساحة كبيرة في ألمانيا إلى أن وصل الأمر إلى إقرار زواج المثلين بموافقة أغلبية نواب البرلمان الألماني[٢]. والمأمول في مثل هذه الانحرافات هو العودة إلى الوحي الشريف بنصوصه المحكمة فقد جاءت رسالة نبي الله لوط عليه السلام لعلاج هذا الانحراف الأخلاقي. قال تعالى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَـٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ [٣] مع تبني منهج الحوار، و بيان اجماع الشرائع السماوية كلها على حرمة هذا الفعل.

٤ – ربطهم بالقرآن الكريم والسنة النبوية واللغة العربية لأنها تمثل جزءا كبيراً من هُوية المسلمين وثقافتهم والمأمول في ذلك تعاون الوالدين في البيت منذ الصغر مع المساجد ومدارس اللغة العربية والقرآن الكريم بحيث يتم تعليم القرآن وحفظه وفهمه بالقدر الذي يناسب عقلية المتعلم، وقد كَتَبَ عُمَرُ إِلَى أَبِي مُوسَى: «أَمَّا بَعْدُ، فَتَفَقَّهُوا فِي السُّنَّةِ، وَتَفَقَّهُوا فِي الْعَرَبِيَّةِ وَأَعْرِبُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ»[٤] "

ثانياً: سبل النهوض بالمدعوين إلى الله تعالى من المسلمين الجدد في ألمانيا

---

(١) البقرة : آية ٢٠٢

(٢) صوت ٣٩٣ من أعضاء البرلمان الألماني لصالح القانون ، مقابل ٢٢٦ صوتوا ضده، وذلك في جلسة عُقدت يوم الجمعة ٣٠ يونيو ٢٠١٧. ينظر: www.bbc.com

(٣) الأعراف: آية ٨٠، ٨١.

(٤) رواه ابن أبي شيبة :الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ) تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت الناشر: (دار التاج – لبنان)، (مكتبة الرشد – الرياض)، (مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة) الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م ج٦ص١١٦رقم" ٢٩٩١٤"

١ – سبل النهوض بالمسلم الجديد قبل الدخول في الإسلام وذلك بما يأتي:

أ – بناء الصورة الإيجابية عن الإسلام والمسلمين، عن طريق الجمع بين المادية والروحية وتطبيق الأخلاق الحسنة في الحياة.

ب – أن تكون الدعوة للإسلام بما يتضمن تمكنه في القلب مع اقتناع العقل.

ت – الحرص على التعجيل بالدخول في الإسلام.

ث – قبول الإسلام منه ابتداء، وذلك بنطق الشهادتين.

مثال لذلك إسلام الحصين "جاءت قريش إلى الحصين –وكانت تعظمه– فقالوا له : كلم لنا هذا الرجلَ، فإنه يذكر آلهتنا، ويسبهم، فجاءوا معه حتى جلسوا قريبًا من باب النبي ﷺ فقال: «أوسعوا للشيخ» وعمران وأصحابه متوافرون فقال حصين: ما هذا الذي بلغنا عنك، أنك تشتم آلهتنا، وتذكرهم، وقد كان أبوك حصينةً وخيرًا؟ فقال: «يا حصين، إن أبي وأباك في النار، يا حصين، كم تعبد من إله؟» قال: سبعًا في الأرض، وواحدًا في السماء، فقال: «فإذا أصابك الضر من تدعو؟» قال: الذي في السماء، قال: «فإذا هلك المال من تدعو؟ «قال: الذي في السماء، قال: «فيستجيب لك وحده وتشركهم معه، أرضيته في الشكر أم تخاف أن يغلب عليك؟» قال: ولا واحدة من هاتين، قال: وعلمت أني لم أكلم مثله، قال: «يا حصين، أسلم تسلم» قال: إن لي قومًا وعشيرة، فماذا أقول؟ قال: «قل: اللهم أستهديك لأرشد أمري وزدني علمًا ينفعني» فقالها حصين فلم يقم حتى أسلم، فقام إليه عمران فقبل رأسه ويديه ورجليه، فلما رأى ذلك النبي ﷺ بكى، وقال: «بكيت من صنيع عمران دخل حصين وهو كافر فلم يقم إليه عمران، ولم يلتفت ناحيته، فلما أسلم قضى حقه فدخلني من ذلك الرقة» فلما أراد حصين أن يخرج قال لأصحابه: «قوموا فشيعوه إلى منزله» فلما خرج من سدة الباب رأته قريش، فقالوا: صبأ وتفرقوا عنه[1].

٢ – سبل النهوض بالمسلم الجديد عند الدخول في الإسلام

أ – السرور بإسلامه وإظهار ذلك له.

---

(١) صحيح مسلم: ج١ ص١٩١رقم "٢٠٣" وانظر الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ج١،ص ٣٣٧، وينظر حياة الصحابة: الشيخ محمد يوسف ج١:ص ٧٥،٧٦"

ب – تبشيره بالمغفرة لكل ما سبق. وقد قال النبي ﷺ لعمرو بن العاص رضي الله عنه" أما عَلِمْتَ أنَّ الإسْلامَ يَهْدِمُ ما كانَ قَبْلَه"(١).

ت – تبشيره بثبوت الأعمال الصالحة وبقائها له قبل الإسلام. كما ورد في الحديث -أنَّه ﷺ قال لحكيمِ بنِ حزامٍ أسلمتَ على ما أسلفتَ من خيرٍ لَّما قال للنَّبيِّ ﷺ: أي رسولَ اللهِ أرأيتَ أمورًا كنتُ أتحنَّثُ بها في الجاهليَّةِ من صدقةٍ أو عتاقةٍ أو صلةِ رحمٍ فيها أجرٌ ؟ فقالَ النبيُّ ﷺ: أسْلَمْتَ علَى ما سَلَفَ مِن خَيْرٍ"(٢) أي أنَّ حَسناتِ الكافِرِ إذا أسْلَمَ تُحتَسبُ له في الآخِرةِ إن شاء الله.

ث – ترغيبه بالأجر المضاعف لمن يُسلم من أهل الكتاب وغالبية المدعوين الألمان من أهل الكتاب، وذلك لما حدث به أَبُو بُرْدَةَ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ: الرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ الْأَمَةُ فَيُعَلِّمُهَا فَيُحْسِنُ تَعْلِيمَهَا وَيُؤَدِّبُهَا فَيُحْسِنُ أَدَبَهَا ثُمَّ يُعْتِقُهَا فَيَتَزَوَّجُهَا فَلَهُ أَجْرَانِ وَمُؤْمِنُ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِي كَانَ مُؤْمِنًا ثُمَّ آمَنَ بِالنَّبِيِّ ﷺ "(٣).

ج – تأليف قلبه بكل وسيلة ممكنة كالهدية والمعاونة وقضاء الحاجات وغير ذلك.

ح – بيان أحكام ما بعد النطق بالشهادتين كالاغتسال إن أمكن.

خ – مراعاة أحواله الدعوية للنظر هل يجهر بإسلامه؟ أم يؤخره. ومثال ذلك إسلام عمرو بن عبسة حيث يقول: " كُنْتُ وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلَالَةٍ، وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ، فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَارًا، فَقَعَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَخْفِيًا جُرَءَاءُ عَلَيْهِ قَوْمُهُ، فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: «أَنَا نَبِيٌّ»، فَقُلْتُ: وَمَا نَبِيٌّ؟ قَالَ: «أَرْسَلَنِي اللهُ»، فَقُلْتُ: وَبِأَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ، قَالَ: «أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَكَسْرِ الْأَوْثَانِ، وَأَنْ يُوَحَّدَ اللهُ لَا يُشْرَكُ بِهِ شَيْءٌ»، قُلْتُ لَهُ: فَمَنْ

(١) صحيح مسلم: ج١ص١١٢. رقم"١٢١"

(٢) صحيح البخاري: ج٢ ص١١٤. رقم"١٤٣٦".

(٣) صحيح البخاري:ج٤ص٦٠رقم"٣٠١١".

مَعَكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: «حُرٌّ، وَعَبْدٌ»، قَالَ: وَمَعَهُ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْرٍ، وَبِلَالٌ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ، فَقُلْتُ: إِنِّي مُتَّبِعُكَ، قَالَ: «إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا، أَلَا تَرَى حَالِي وَحَالَ النَّاسِ، وَلَكِنِ ارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ فَإِذَا سَمِعْتَ بِي قَدْ ظَهَرْتُ فَأْتِنِي»[1]. وفي الحديث تاخير الجهر بالإسلام لمصلحة وقتها.

– تقديم النصائح في معاملته لأسرته وأصدقائه من غير المسلمين.

٣. سبل النهوض بالمسلم الجديد بعد الدخول في الإسلام

أ – التدرج في دعوته.

ب – العناية بتثبيت الإيمان في قلبه.

ت – الإهتمام بالصلاة، وأركان الإسلام خاصة.

ث – مساعدته في قضاء حوائجه.

ومثال ذلك ما روي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ: «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا عَرَفُوا اللهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ»[2] ففي الحديث التدرج في الدعوة، والإهتمام بالفرائض خاصة الصلاة والزكاة.

٤ – متابعة المسلم الجديد

وذلك في الأمور الهامة للثبات على الدعوة الإسلامية ومنها:

أ – اعتياد ريادة المسجد والقدوم عليه

ب – اختيار الصديق المسلم المناسب الذي يعينه وكما ورد في الحديث" «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِطُ " أو

(١) صحيح مسلم:جج١ص٥٦٩. رقم"٨٣٢".

(٢) صحيح مسلم: ج ١ص٥١. رقم "١٩"

مَنْ يُخَالِلُ "»[١].

ت – عقد دروس دورية خاصة لهم في المسجد للتثقيف والتعليم والدعوة.

٥ – إعداد موضوعات الدعوة المناسبة للمسلم الجديد.

وباستقراء واقع المسلم الجديد في ألمانيا، يتبين أن الموضوعات الأساسية التي ينبغي أن تقدم له هي:

أ – التعريف بالله تعالى وأسمائه وصفاته.

ب – ذكر محاسن الإسلام وخصائصه مثل الربانية والإنسانية والجمع بين المادية والروحية.

ت – ذكر الجزاء العاجل والآجل للمؤمنين في الدنيا والآخرة، ومنه انشراح الصدر والطمأنينة في الدنيا، والجنة في الآخرة، وكذلك ذكر جزاء العاصين، من ضيق الصدر والاكتئاب، والنار في الآخرة.

ث – شرح سيرة النبي ﷺ وشمائله.

ج – التزويد بالأدعية وبعض الأذكار ، ذات الأجر العظيم.

ح – سماع القرآن الكريم وتدبر معانيه باللغة التي يفهمها، وتكرار ذلك، حيث إن القرآن الكريم أعظم مثبت.

خ – عرض قصص الأنبياء مع أقوامهم، خصوصاً ما جاء في القرآن الكريم، وكذلك رصد بعض قصص الصحابة وثباتهم بالقدر الذي لا ينفره بسبب الخوف من الابتلاء.

د – ذكر جملة من أخلاق الإسلام الكبرى؛ كتحريم الظلم والكذب، والحث على الصدق والصبر والعدل والإحسان وصلة الرحم.

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل(١٦٤ – ٢٤١ هـ) إسناده جيد المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م ج١٣ص٣٩٨. رقم"٨٠٢٨"

المطلب الثاني

سبل النهوض بالتغلب على المعوقات التي تواجه المدعوين إلى الله تعالى في ألمانيا

أولاً: التغلب على العنصرية والقبلية ويكون بعدة أمور منها:

١ – بيان حرمة العنصرية في الإسلام وخطرها على الفرد والمجتمع حيث نهي الإسلام عن العنصريَّة والطبقيَّة بشتَّى أنواعها؛ لأنها تناقض مبدأ كرامة الإنسان، وأول من نادى بالعنصرية هو إبليس الرجيم، حيث قال حينما أمر بالسجود لآدم كما قال تعالى: ﴿ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ٧٦ ﴾ [(١)] وأكَّد الرسول ﷺ على هذا المعنى في أقواله الشريفة، فعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ." [(٢)].

وعَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ، يَدْعُو عَصَبِيَّةً، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبِيَّةً، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ»[(٣)] والعنصرية في أصلها نوع من الكبر وفيه ورد قوله ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ»[(٤)].

وللعنصرية آثاراً وأضراراً جسيمة وعواقب وخيمة على الفرد والمجتمع؛ فالشخص العنصري لا شك أنه يطلق ولاءه ونصرته وهمته وحياته لمن يتعصب له ؛ ثم يطلق – عكس ذلك – عداءه وبغضه وكرهه للطرف الآخر ؛ ولا شك أن ذلك يولد العنف والفوضى.

٢ – بيان مكانة الكرامة الإنسانية وهذا مما يدعو إليه ديننا الحنيف الذي كرم الإنسان باعتباره إنساناً، وأعلى من قيمة الإنسانية ، وكان هذا من المبادئ العامة التي رسخها الرسل جميعا صلوات الله وسلامه عليهم. قال الله في القرآن الكريم : ﴿ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ

---

(١) ص: آية ٧٦.

(٢) سنن أبي داود: تحقيق الأرناؤط: إسناده ضعيف. ج٧ص ٤٤١ رقم ٥١٢١. «وقال صاحب "بذل المجهود" ٢٠/ ٦١ في تفسير "ليس منا من دعا إلى عصبية": أي: جمعهم إليها ليعينوه على الباطل والظلم، "وليس منا من مات على عصبية": والمراد بالموت عليها بأن تكون مضمرة في قلبه، ومرغوبة عنده وإن لم يصرع أحداً و لم يقاتل فيه أحداً»

(٣) صحيح مسلم: ج٣ص١٤٧٨. رقم"١٨٥٠"

(٤) صحيح مسلم: ج١ص ٩٣ رقم: ٩١.

كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾[١].

٣ – التذكير بأهمية الأخوة الإنسانية عامة والرسول ﷺ كان يقر هذا المبدأ ويؤكد عليه فقد روى «عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي دُبُرِ صَلَاتِهِ: " اللهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، أَنَا شَهِيدٌ أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ مَرَّتَيْنِ: رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، أَنَا شَهِيدٌ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، أَنَا شَهِيدٌ أَنَّ الْعِبَادَ كُلَّهُمْ إِخْوَةٌ»[٢].

٤ – غرس المحبة والإخاء بين أصناف المدعوين ويكون بذكر ثواب الأخوة في الله، وفضل المتحابين فيه من مثل قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ ﴾[٣]، و عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: ومن بينهم" وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ"[٤] وغير ذلك من فضائل.

ثانياً: التغلب على عدم وجود المرجعية الدينية المتفق عليها لمسلمي ألمانيا بالعمل على إيجادها. والمأمول في ذلك هو:

١ – أن هذه تكون المرجعية برعاية الأزهر الشريف، أو مجلس حكماء المسلمين الذي يلقى قبولاً لدى الجميع.

٢ – التعاون مع الدعاة في ألمانيا، وذلك لأهمية الواقع الألماني والقوانين الحاكمة للمرجعية الدينية.

٣ – التنسيق مع السلطات والمؤسسات الرسمية في الدولة الألمانية على اعتبار هذه المرجعية.

ثالثاً: التغلب على عدم الاعتراف بالدين الإسلامي في ألمانيا بتفعيل نظام الوصية. لأن القانون الألماني يعتمد الوصية في كثير من النواحي الدينية والمالية خاصة نظام الإرث،

---

(١) الإسراء : آية ٧٠.

(٢) مسند أحمد: إسناده ضعيف المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون: جـ ٣٢ ص ٤٨ رقم ١٩٢٩٣.

(٣) الأنفال: آية ٦٢ ،٦٣.

(٤) صحيح البخاري: جـ ١ ص١٣٣، رقم ٦٦٠.

وبما يستطيع أن يحافظ على ماله وولده وهويته كالتالي:

١ – دور الوصية في الحفاظ على المال: حيث تختلف نظرة القانون في ألمانيا في ما يتعلق بالميراث عن منظور الإسلام، و في نفس الوقت أجاز القانون الألماني لكل إنسان يعيش في ألمانيا أن يكتب وصية بما يريده في ماله بعد موته، وبذلك يمكن تقسيم المال بما يوافق نظام الميراث في الإسلام .

٢ – دور الوصية في الحفاظ على الولد: فلو مات الوالدان ولهما أولاد في سن الطفولة ولا توجد عائلة من أهل المتوفي تعيش في ألمانيا ستتبنى أسرة من غير المسلمين أمر الأطفال، وبما ينظمه القانون، ولا يخفى على أحد أنه في هذه الحالة أن دين الأطفال وعقيدتهم معرض للتغيير، لكن بالوصية يستطيع المسلم أن يوصي في أطفاله بما يشاء مما هو في صالح دينهم ومستقبلهم. ولنا في الخليل إبراهيم عليه السلام القدوة في وصيته لولده من بعده عليهم السلام : كما قال تعالى: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٣٢ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِي قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٣ ﴾ [1].

٣ – دور الوصية في الحفاظ على الهوية الإسلامية بعد الموت: كالجنازة، وتغسيل الميت، وتكفينه، ودفنه في مقابر المسلمين، فمن الممكن أن يكون المسلم متزوجاً من امرأة من أهل الكتاب، أو قد يسلم واحد من غير المسلمين ولا يعلن إسلامه وبعد الموت تقوم الزوجة غير المسلمة أو العائلة من غير المسلمين بالتغسيل والتكفين والدفن على غير الطريقة الإسلامية أو بحرق الجثمان .لكن بالوصية تتم إجراءات الدفن حسب الشريعة الإسلامية. كل ما سبق فضلاً عن ما ورد في فضل الوصية مثل ما روي عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ.» [2].

---

(١) البقرة: آية ١٣٢، ١٣٣.

(٢) صحيح البخاري: جـــ ٤ ص ٢. رقم: ٢٧٣٨.

المطلب الثالث

سبل النهوض بالمدعوين غير المسلمين في ألمانيا

ويتحقق ذلك بدعوتهم للدخول في الإسلام أو بيان صورة الإسلام الصحيحة لهم كالتالي.

أولاً: سبل النهوض بالمدعوين غير المسلمين بالدخول في الإسلام ويكون ذلك بما يأتي:

١ – دعوتهم للتخلي عن اتباع الهوى. حيث إن اتباع الهوى يصد عن اتباع الحق، والواقع أن غالب غير المسلمين الألمان إنما يمنعه من الإيمان هو اتباع الهوى والشهوات. قال تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [(١)] «أي: فاعلم أن تركهم اتباعك، ليسوا ذاهبين إلى حق يعرفونه، ولا إلى هدى، وإنما ذلك مجرد اتباع لأهوائهم. والآية دليل على أن كل من لم يستجب للرسول، وذهب إلى قول مخالف لقول الرسول، فإنه لم يذهب إلى هدى، وإنما ذهب إلى هوى»[(٢)].

٢ – دعوتهم للتخلي عن الموروثات العقدية: والتي ورثوها عن الآباء والأجداد لمجرد الإرث عنهم وليس للحقيقة والبرهان: قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [(٣)]. أي: "وإذا قال قائل لهؤلاء المقلدين المنقادين انقيادا أعمى للأوهام إذا قال لهم هذا القائل :تعالوا أي: أقبلوا واستجيبوا لما أنزل الله في كتابه، ولما أنزل على رسوله من هدايات لتسعدوا وتفوزوا قالوا: كافينا في هذا الشأن ما وجدنا عليه آباءنا من عقائد وتقاليد وعادات. فلا نلتفت إلى

---

(١) القصص: آية ٥٠.

(٢) تفسير السعدي المسمى: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م تفسير سورة القصص ص٦١٧. بتصرف يسير.

(٣) المائدة: آية ١٠٤.

ما سواه. وليس المراد أن آباءهم لو كانوا يعلمون شيئا أو يهتدون إلى شيء لجاز لهم ترك ما أنزل الله وإنما المراد هنا تسجيل الواقع المظلم الذي كانوا عليه وكان عليه آباؤهم من قبلهم. فآباؤهم كانوا كذلك يتبعون ما شرعه لهم آباؤهم بدون تأمل أو تفكير." (١).

٣ – دعوتهم للتأمل في إعجاز القرآن والسنة وما خلق الله في الكون: وذلك أملاً في معرفتهم بالله تعالى والدخول في الإيمان، وهو ما أمرنا ربنا به في القرآن كثيراً. قال تعالى: ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌۢ ۝٤ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ۝٥ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ۝٦ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ۝٧ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ۝٨ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ۝٩ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ۝١٠ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ﴾ (٢).

ثانياً: سبل النهوض بدعوة الألمان غير المسلمين لتصحيح صورة الإسلام لديهم وإن لم يدخلوا فيه: ويتحقق هذا بالمخالطة والمعايشة ورؤيتهم للقدوة الحسنة من المسلمين، ومما ينبغي لتحقيق ذلك ما يأتي:

١ – الحوار لبيان الصورة الصحيحة عن الإسلام، ودعوتهم لمعرفة الإسلام من مصادره الصحيحة والموثوقة.

٢ – الاندماج الإيجابي في المجتمع الألماني في كافة نواحي الحياة بغرض بيان الصورة العملية الحقيقية للإسلام.

٣ – اتقان العلم والعمل والإنتاج فالمدنية الألمانية تحترم هذه القيم وهي من صميم الإسلام.

---

(١) ينظر الوسيط للقرآن الكريم . الإمام الأكبر الراحل أ . د محمد سيد طنطاوي شيخ الجامع الأزهر رحمه الله . تفسير سورة المائدة. راجعه د . عبد الرحمن العدوي الأستاذ بكلية أصول الدين. الناشر دار المعارف ١١١٩ كورنيش النيل القاهرة. جـ ٤ ص ٣١٧.

(٢) ق: الآيات ٦ – ١١.

المبحث الثالث

سبل النهوض بموضوع الدعوة إلى الله تعالى في ألمانيا

وفي هذا المبحث يتبين سبل النهوض بموضوع الدعوة الإسلامية ثم بيان التغلب على المعوقات التي تواجه كما يلي:

المطلب الأول

أسس النهوض بموضوع الدعوة إلى الله تعالى في ألمانيا

أولاً: الأسس المنهجية المأمولة للنهوض بموضوع الدعوة الإسلامية في ألمانيا

١ – استحضار مقاصد الوجود الإسلامي في ألمانيا بحيث تكون كليات ضابطة في موضوع الدعوة الإسلامية ومنها يلي:

أ – التحقق بالرحمة في كافة جوانب الحياة قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾[١].

ب – الاندماج الإيجابي والتفاعل المجتمعي مع المجتمع الألماني.

ت – المشاركة في بناء الأوطان ونشر العمران كما قال تعالى: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا ﴾[٢].

ث – المساهمة في ترسيخ القيم الإنسانية، مثل العدل، الأخوة الإنسانية، ونبذ الكراهية والعنف وجميع صور العنصرية.

ج – البر والقسط في التعامل مع غير المسلمين كما قال تعالى: ﴿ لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٨ ﴾[٣] وهو خطاب عام، ينطبق على كل الملل والأديان.

---

(١) الأنبياء: آية ١٠٧.

(٢) هود: جزء من الآية ٦١.

(٣) الممتحنة . آية ٨.

ح – التعاون على البر والتقوى: قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ ﴾[1] وهو أمرٌ لجميع الخلق بالتعاون على البرّ والتقوى، وعدم التعاون على الإثم والعدوان، وإن وُجدت دوافعه.

خ – ما تتطلبه الفطرة الإنسانيّة السوّية: قال تعالى: ﴿ فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ ﴾[2]، ومحبّة المسلم لوطنه الألماني أمر فطريّ جُبل عليه ولا يتعارض مع الإنتماء للدين الإسلامي.

خ – الإحسان لكل الخلائق: ويدلّ عليه قوله تعالى: ﴿ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾[3].

٢ – اختيار الموضوع المناسب للعقلية التي تعيش في ألمانيا ويتناسب مع تفكيرهم وثقافتهم.

٣ – التنويع في موضوعات الدعوة الإسلامية العقدية، والأخلاقية، والوطنية، وغيرها.

٤ – تقوّيم موضوعات الدعوة "ذاتياً، وخارجياً " أي من داخل الدعاة أنفسهم، ومن غيرهم ممن لديهم فن الخطابة والدعوة.

٥ – المنهجية والتخطيط في موضوعات الدعوة إلى الله تعالى .

٦ – اعتماد المنهج العقلي والتجريبي فهما أنسب من المنهج العاطفي مع عدم اغفال المنهج العاطفي والعناية بالتطبيقات العملية.

---

(١) المائدة : جزء من آية ٢.
(٢) الروم: جزء من آية ٣٠.
(٣) البقرة: جزء من آية ١٩٥.

ثانياً: نماذج وأمثلة للنهوض بموضوع الدعوة الإسلامية:

١ – اغتنام المناسبات الإسلامية أو الوطنية أو الدولية في موضوع الدعوة الإسلامية، فالدينية مثل العام الهجري، ومولد رسول الله ﷺ والمعراج، ومولد المسيح عيسى عليه السلام، والوطنية مثل يوم الوحدة الوطنية في ألمانيا، والدولية مثل اليوم العالمي للمرأة، اليوم العالمي لحقوق الإنسان، اليوم العالمي للبيئة.

٢ – موضوع الدعوة الإسلامية المتزامن مع الأحداث العِلمية: مثل اكتشاف علمي كبير، وما في ذلك من نفع على الإنسانية .

٣ – توجيه موضوع الدعوة الإسلامية وقت الانتخابات على مستوى الدولة أو الولاية نحو مشاركة سياسية واعية.

٤ – تضامن موضوع الدعوة الإسلامية وقت الأحداث المؤلمة مثل الفيضانات والكوارث الطبيعية، أو الحروب، وذلك وفق القيم الدينية والأخلاقية والإنسانية والقانونية.

المطلب الثاني

التغلب على المعوقات التي تواجه موضوع الدعوة إلى الله تعالى في ألمانيا

أولاً: التغلب على تهميش الدين في الحياة بإبراز أهمية الإيمان وضرورته وأثره في الحياة ويكون بالآتي:

١ – بيان أن الإيمان هو سبيل السعادة للإنسان، وأن المادة هي جزء من الحياة وليست كل الحياة. وبدون الإيمان بالله لن تسعد النفس البشرية قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ (١).

٢ – إبراز آثار الإيمان على الحياة: مثل زيادة الأمن في البلدان وعلى الأموال

(١) النحل : آية ٩٧.

والأعراض، والطمأنينة والهدوء في الأنفس والقلوب. يقول تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾[1]، فالإيمان هو الذي يغرس في قلب المؤمن الخشية من الله المانعة من التعدي على غيره أو الإضرار به، وبذلك يتحقق الأمن على النفس والأموال والأعراض.

ثانياً: التغلب على تقديس العقل وحده بالاهتمام بالمقاصد الشرعية والحكم المرعية مع بيان محدودية العقل البشري بالنسبة للوحي. ويكون بمثل:

١ – إبراز علل التشريع وأغراضه ومراميه الجزئية والكلية، في شتى مجالات الحياة، ومختلف أبواب الشريعة.

٢ – "استحضار الحِكم عند الإقبال على العبادة مما يعين على القيام بالتكليف والامتثال على أحسن الوجوه وأتمهما؛ فمثلًا من مقاصد الحج التأدب الكامل مع الناس؛ فإنه إذا علم ذلك فسيعمل مجتهدًا في تحصيل تلك المرتبة العليا" [2].

٣ – بيان أن كل الأديان فيها جزء غيبي وأن العقل البشري محدود أمام الكثير من أمور الدنيا فضلا عن أمور الدين.

ثالثاً: التغلب على الفهم المغلوط لبعض المصطلحات الإسلامية بيان حقيقتها، وكذا استعمال الألفاظ البديلة عند الحاجة إليها مثل مصطلح الجهاد، والذي يدل في ألمانيا على العنف والإرهاب ولبيان حقيقته ينبغي شرح المعنى كما في اللغة العربية والاصطلاح والتفريق بين من الجماعات الإسلامية المتطرفة وبين منهج الإسلام الذي يحمل الرحمة في كل جوانب الحياة، كما يمكن استخدام مصطلحات أخرى كالقتال إذا تعذر استعمال مصطلح الجهاد.

---

(١) الأنعام جزء من آية

(٢) علم المقاصد الشرعية المؤلف: نور الدين بن مختار الخادمي الناشر: مكتبة العبيكان الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م. ص٥٣،٥٢

المبحث الرابع

سبل النهوض بوسائل الدعوة إلى الله تعالى وأساليبها في ألمانيا

وفي هذا المبحث سأتحدث عن المأمول للنهوض بالوسائل الدعوية ثم الأساليب الدعوية كالتالي:

المطلب الأول: سبل النهوض بوسائل الدعوة إلى الله تعالى في ألمانيا

أولاً: سبل النهوض بوسائل دعوة المسلمين إلى الله تعالى في ألمانيا وذلك كما يلي:

١ – تطوير الوسائل الدعوية داخل المسجد والاهتمام بخطبة الجمعة، ووسائل النهوض بها من وسائل فطرية وأخرى مكتسبة كحركات الجسد والعين ومستوى الصوت وغير ذلك، وأن تكون باللغتين العربية والألمانية.

٢ – محاكاة الوسائل الألمانية العلمية المتطورة في التربية والتعليم والاستفادة منها في وسائل الدعوة إلى الله تعالى(١).

٣ – التعاون مع مؤسسات الدولة الألمانية في الوسائل المتاحة مثل الحفاظ على الأسرة وعدم الفرقة والطلاق، وتقديم الدورات التخصصية للمقبلين على الزواج من أجل الاختيار الصحيح للزوج، وكذا للمتزوجين بغرض الاستقرار السعادة الزوجية.

ثانياً: سبل النهوض بوسائل دعوة غير المسلمين إلى الله تعالى في ألمانيا وذلك كما يلي:

١ – الالتزام بالإسلام عملياً: والتخلق بأخلاقه الرفيعة، وتطبيقها عملياً على أرض الواقع.

٢ – الإتقان في العلم والعمل. فهما وسائل فعالة لدعوة الألمان إلى الله تعالى.

---

(١) مثل المخيمات ومعناها أن يخرج مجموعة من المسلمين شباباً كانوا أو عائلات بحيث يقضون بضعة أيام في مكان في الطبيعة بعيدا عن زحام المدن، مع تقديم البرامج الهادفة تعليمية كانت أو تربوية.

٣ – تأليف الكتب باللغة الألمانية للتعريف بالإسلام، وطبيعة الشعب الألماني الشغف بالقراءة.

٤ – الاندماج الإيجابي في المجتمع الألماني بالحفاظ على الثوابت والكليات الإسلامية، والمرونة في الفروع والجزئيات.

٥ – تطوير الوسائل الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي التي تُعرف بالإسلام.

٦ – تفعيل وسائل المناسبات الاجتماعية: مثل حسن الجوار، والضيافة، وعيادة المريض، والتهادي، واتباع الجنائز وغير ذلك من وسائل اجتماعية تُظهر رحمة الإسلام وجمال قيمه ومعانيه، والجانب الإنساني منه.

٧ – حصر الشبهات والأسئلة التي تتردد وتتكرر من الألمان غير المسلمين عن الإسلام والمسلمين والرد عليها .

٨ – الاستعداد لليوم المفتوح للمساجد والتحضير الجيد له والاعلان عن برنامجه قبل يومه، والدعوة إليه.

المطلب الثاني

سبل النهوض بأساليب الدعوة إلى الله تعالى في ألمانيا

أولاً: سبل النهوض بأساليب دعوة المسلمين إلى الله تعالى في ألمانيا وذلك كما يلي:

١ – سبل النهوض بأسلوب الحكمة في دعوة المسلمين في ألمانيا إلى الله تعالى: الحكمة بمعناها " العلم بحقائق الأشياء على ما هي عليه والعمل بمقتضاه"[١] لها ارتباط وثيق بالأسلوب وذلك كالتالي.

أ – الحكمة في اختيار الأسلوب المناسب لتطبيقه في الموقف المناسب فقد يصلح

(١) التعريفات المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م. ص٩١.

أسلوب لصنف من المدعوين لا يصلح لغيره، ومن هنا اختلف تعامله عليه الصلاة والسلام في جوابه عن الأعرابي الذي يسأل عن الفرائض وقال" لا أزيد على هذا" حيث جَاءَ رَجُلٌ إلى رَسولِ اللَّهِ ﷺ مِن أهْلِ نَجْدٍ ثَائِرَ الرَّأْسِ، يُسْمَعُ دَوِيُّ صَوْتِهِ ولَا يُفْقَهُ ما يقولُ، حتَّى دَنَا، فَإِذَا هو يَسْأَلُ عَنِ الإسْلَامِ، فَقالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: خَمْسُ صَلَوَاتٍ في اليَومِ واللَّيْلَةِ. فَقالَ: هلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قالَ: لَا، إلَّا أنْ تَطَوَّعَ. قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: وصِيَامُ رَمَضَانَ. قالَ: هلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قالَ: لَا، إلَّا أنْ تَطَوَّعَ .قالَ: وذَكَرَ له رَسولُ اللَّهِ ﷺ الزَّكَاةَ، قالَ: هلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قالَ: لَا، إلَّا أنْ تَطَوَّعَ. قالَ :فأدْبَرَ الرَّجُلُ وهو يقولُ: واللَّهِ لا أزِيدُ علَى هذا ولَا أنْقُصُ، قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ أفْلَحَ إنْ صَدَقَ[1]. عنه في جوابه عن فقراء الصحابة رضي الله عنهم عندما قالوا" ذهب أهل الدثور بالأجور حيث "قيلَ: يا رسولَ الله، ذهَبَ أهلُ الدُّثورِ"[2]" بالأُجورِ، يُصلُّونَ كما نُصلِّي، ويَصومونَ كما نَصومُ، ويَتصدَّقونَ بفُضولِ أموالِهم، فقال: أوليس قد جعَلَ اللهُ لكم ما تَصدَّقونَ، إنَّ بكلِّ تَسبيحةٍ صَدَقةً، وبكلِّ تَكبيرةٍ صَدَقةً، وبكلِّ تَهليلةٍ صَدَقةً، وبكلِّ تَحميدةٍ صَدَقةً، وأمْرٌ بالمَعروفِ صَدَقةٌ، ونَهْيٌ عنِ المُنكَرِ صَدَقةٌ، وفي بُضْعِ أحَدِكم صَدَقةٌ، قالوا: يا رسولَ اللهِ، يَأْتي أحَدُنا شَهوتَه ويكونُ له فيها أجْرٌ؟ فقال: أرَأَيْتم لو وضَعَها في الحَرامِ أليس كان يكونُ عليه وِزرٌ، أوِ الوِزرُ؟ قالوا: بَلى، قال :فكذلك إذا وضَعَها في الحَلالِ، يكونُ له الأجْرُ"[3]. حيث اكتفى للأول بذكر الأركان الأساسية، في حين ذكر للثاني النوافل وأبواب الخير التي تزيد على الأركان.

ب – الحكمة في تبني الأساليب الدعوية الحديثة والتي تستخدم عادة في ألمانيا ومثال ذلك في المحاضرات والدروس التعليمية، وفيها تَبني المنهج التجريبي في إيصال العلم، وكذا أساليب التعليم الحديثة باستخدام الكمبيوتر والباوربوينت.

---

(١) صحيح البخاري ج ١ص١٨.رقم"٤٦"

(٢) (الدثور) جمع دثر وهو المال الكثير: ينظر تعليق محمد فؤاد عبد الباقي على صحيح مسلم ج٢ص٦٩٧.رقم"١٠٠٦".

(٣) صحيح مسلم ج٢ص٦٩٧.رقم"١٠٠٦".

ت – الحكمة في تخصيص أساليب للفئات العمرية بما يناسبها، فالفئة العمرية من الفتيان تختلف عن مقتبل الشباب، وكذا أساليب دعوة الرجال تختلف عن دروس النساء وهذا ما يستفاد من هديه ﷺ فقد روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قالتِ النِّسَاءُ للنبيِّ ﷺ: غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِن نَفْسِكَ، فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ، فَوَعَظَهُنَّ وأَمَرَهُنَّ، فَكانَ فِيما قَالَ لهنَّ: ما مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلَاثَةً مِن ولَدِهَا، إلَّا كانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ فَقالتِ امْرَأَةٌ: واثْنَتَيْنِ؟ فَقَالَ: واثْنَتَيْنِ"(١). فهذا الحديث يبين أن أسلوب تعليم المرأة له خصوصيته، وتأتي هذه الخصوصية من خصوصية المرأة نفسها ، فالله سبحانه وتعالى خلقها بطبيعة معينة ، وخلق فيها صفات تختلف عن الرجل ، فتحتاج من العلم ما لا يحتاجه الرجال ، قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾ (٢).

٢ – سبل النهوض بالموعظة الحسنة في دعوة مسلمي ألمانيا: فللموعظة الحسنة أهمية بالغة في الدعوة إلى الله تعالى، فقد أمر الله تعالى بها في كتابه الكريم، وحث عليها، فقال تعالى : ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾ (٣)، لتأثيرها البالغ في النفوس، وسبل النهوض بها يتحقق بما يلي:

أ – تفعيل أسلوب الترغيب، فالترغيب هو كل ما يرغب المدعو للإذعان، وقبول الدعوة، وأداء الواجبات، ويكون ذلك بطلب مرضاة الله ومغفرته، وجزيل أجره في الدارين، والوعد بالثواب العاجل في الدنيا، والمؤجل في الآخرة.

ب – تفعيل أسلوب الترهيب بكل ما يخيف المدعو من عدم الثبات على الحق والإذعان له، وعدم اتباع أوامر الله. والأصل في الترهيب يكون بالتخويف من عاقبة السيئات لأنها مجلبة لغضب الله.

---

(١) صحيح البخاري ج١ص٣٢. رقم ١٠١.
(٢) آل عمران: جزء من آية ٣٦.
(٣) النحل: جزء من آية ١٢٥

٣ – سبل النهوض بالجدال بالتي هي أحسن في دعوة مسلمي ألمانيا وذلك باقامة الحجج والبراهين العقلية على إثبات ما في الدعوة الإسلامية من خيري الدنيا والآخرة لمن التبست عليهم المفاهيم من المسلمين في ألمانيا، وفي السنة النبوية ثبت عن النبي ﷺ أنه ناظر وفد من نصارى نجران بالقرآن الكريم، ثم عرض عليهم من الآيات التي تتضمن ردوداً مقنعة عن هذه التساؤلات حول عيسى – عليه السلام – وتفنيد لشبههم عن الإسلام، ودفع لحججهم الباطلة، مما جعل أبا حارثة وهو أغزر نصارى نجران علماً يسّر إلى أحد رفاقه بقناعته بالذي دعاهم إليه محمد ﷺ[١]. وفي فقه قصة وفد نجران: " جواز مجادلة أهل الكتاب ومناظرتهم بل استحباب ذلك بل وجوبه إذا اضطرت مصلحة من إسلام من يرجى إسلامه منهم وإقامة الحجج عليهم"[٢].

ثانياً: سبل النهوض بأساليب دعوة غير المسلمين إلى الله تعالى في ألمانيا

١ – سبل النهوض بأسلوب الحكمة في دعوة غير المسلمين ومن الحكمة في دعوة غير المسلمين البحث عن الدوافع والأسباب لملاحظتها في اختيار أسلوب المعاجلة: وهذا يقتضي تشخيص كل حالة للوقوف على أسبابها ودوافعها فمعالجة المتعصب الكاره للإسلام تختلف عن معالجة الذي يسأل حتى يعلم، وكذا معالجة المعتدي غير معالجة الجاهل، وبمعرفة الدوافع وملاحظتها يستطيع الداعية التعامل بحكمة في دعوة الألمان من غير المسلمين. وقد تكون الحكمة في دعوة الألمان غير المسلمين هو إيصال الدعوة الإسلامية بشكلها الصحيح فقط حتى لا يعادوه دون أن يدخلوا في الإسلام.

٢ – سبل النهوض بأسلوب الموعظة الحسنة في دعوة غير المسلمين إلى الله تعالى في ألمانيا ويكون كالتالي:

---

(١) ينظر: كيف انتشر الإسلام، مؤيد الكيلاني، بدون طبعة : دار الكتاب العربي: بيروت، بدون تاريخ ص ١١٨

(٢) زاد المعاد، ابن القيم الجوزية، تحقيق: شعيب وعبدالقادر الأرناؤوط، ط١٥ (مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٤٠٧هـ) ص٦٣٩.

أ – الترغيب في دخول الإسلام مع الوعد بالثواب العاجل في الدنيا، والمؤجل في الآخرة لمن آمن بالله ورسله كما قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ [1] وهذا الأسلوب تمثل في دعوة النبي ﷺ للنصارى وغيرهم، وذلك حينما كتب الكتب للملوك و الأمراء ومنها ما كتبه إلى هرقل ملك الروم كما ورد «مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ: سَلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الْإِسْلَامِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ، وَ ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [2]» والشاهد فيه قوله ﷺ يؤتك الله أجرك مرتين وفيها الوعد بالثواب المضاعف لمن يسلم من أهل الكتاب.

ب – الترغيب في الدخول في الإسلام بتذكيرهم بنعم الله عليهم، وقد خاطبهم الله تعالى بذلك فقال تعالى: ﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [3] وهكذا ينبغي للداعي ترغيب غير المسلمين ممن يعيشون في ألمانيا في الإسلام بنعم الله عليهم لعلهم يفرحون ويستبشرون بهذا الأجر، فيكون ذلك حافزاً ودافعاً لدخولهم الإسلام.

---

(١) المائدة : آية ٦٥، ٦٦.

(٢) صحيح البخاري: جـ ٤ ص ٤٥ رقم: ٢٩٤٠.

(٣) البقرة: الآيات ٤٠، ٤٧

ت – الترهيب والتخويف في دعوتهم حيث أنّبهم القرآن الكريم على عدم إسلامهم ووبخهم فقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ٧٠ ﴾ [1] ويمكن التذكير بالكوارث الطبيعية التي تحدث في بعض الأوقات وذلك من الترهيب.

وقد استعمل النبي ﷺ أسلوب الترهيب معهم فيما ورد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ، وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ» [2] وهذا هو المأمول في أسلوب الموعظة الحسنة في دعوة غير المسلمين في ألمانيا.

٣ – سبل النهوض بأسلوب الجدال بالتي هي أحسن في دعوة غير المسلمين في ألمانيا ويكون بما يأتي:

أ – إقامة الحجج والبراهين العقلية في الحوار والنقاش معهم والرد على أسئلتهم، وذلك بعلمٍ مُسلّم به، ولا شك فيه قال تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٦٦ ﴾ [3].

ب – عدم ترك مجال لغير المسلم أن يستدل بشبهة أو يستغرق في باطل كما قال تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي

(١) آل عمران: آية ٧٠
(٢) صحيح مسلم: جـ ١ ص ١٣٤ . رقم "١٥٦"
(٣) آل عمران: آية ٦٦

بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾ [١] ثم بعدها يجادله الداعية المسلم بما يدحض به حجته.

ج – وضوح الهدف من الجدال بالتي هي أحسن فقد يقصد منه اظهار الحق أمام الحاضرين، وترك حق في داخل نفس المدعو يصارع الباطل. وذلك عند بعض الألمان المتعصبين لكبر بداخلهم، وعنصرية سيطرت على عقولهم.

٤ – سبل النهوض بأسلوب القدوة الحسنة في دعوة غير المسلمين في ألمانيا والمقصود من القدوة هنا القدوة العملية في أمور الدين والدنيا كالعمل والكسب والأخلاق والسلوك والعبادات كما قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ ﴾ [٢] فغير المسلمين من الألمان يتأثرون بالقدوة العملية الحسنة في حركة المسلمين[٣].

٥ – سبل النهوض بأسلوب ضرب الأمثال في دعوة غير المسلمين في ألمانيا: ضرب الأمثال ينقل الصورة للمدعو بشكل يسهل عليه الانتقال من الخيال إلى الحقيقة، ويقرب الصورة إلى المدعو بشكل فيه جمال وحسن مع قناعة عقلية، (فإن المقصود من ضرب الأمثال أنها تؤثر في العقول ما لا يؤثره وصف الشيء ذاته، ذلك بأن الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي، والغائب بالشاهد) [٤] قال تعالى: ﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا

---

(١) البقرة: آية ٢٥٨.

(٢) الأنعام: آية ٩٠.

(٣) أعرف بعض الحالات من الألمان غير المسلمين دخلوا في الإسلام بسبب بر الوالدين وذلك عندما رأت امرأة ألمانية عجوز بر الوالدين في أسرة مسلمة، والعادة عند الشعب الألماني إذا بلغ الشاب ـــ رجلاً أو امرأة ـــ سن الثمانية عشر يستقل بمنزل بمفرده، ويزور عائلته في المناسبات والمواسم العامة، ويوجد المئات والآلاف في دار المسنين يحتاجون للَمسة البر في هذه المرحلة العمرية

(٤) هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة: الشيخ علي محفوظ ص ١٧٥، وينظر التربية بضرب الأمثال. عبد الرحمن النحلاوي. دار الفكر بدمشق. الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ ـــ ٢٠٠٥م. ص ١٧.

لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [١]. وقال: ﴿ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [٢] وتأتي أمثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الأجر، وعلى المدح والذم، وعلى الثواب والعقاب، وعلى تفخيم الأمر وتحقيره"[٣] وعلى الداعية التأكد من فهم المدعو الألماني غير المسلم للمثل المضروب، مع حسن الانتقاء للأمثال التي تساعد في عملية التبليغ وتقريب المعلومة وتثبيتها في الأذهان، ونموذج ذلك من السنة النبوية ما ورد عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أُجَرَاءَ، فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ غُدْوَةٍ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ النَّصَارَى، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنَ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ عَلَى قِيرَاطَيْنِ؟ فَأَنْتُمْ هُمْ، فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَقَالُوا: مَا لَنَا، أَكْثَرَ عَمَلًا وَأَقَلَّ عَطَاءً؟ قَالَ: هَلْ نَقَصْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَذَلِكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ.» [٤]. ومما يستفاد من الحَديثِ ضَرْبُ الأمْثالِ للتَّعليمِ والتَّوضيحِ.

٦ – سبل النهوض بأسلوب الكتابة لدعوة الألمان غير المسلمين إلى الله تعالى: الكتابة والتأليف للتعريف بالدين الإسلامي باللغة الألمانية من أهم الأساليب التي يفتقدها المدعو الألماني، وطبيعة الشعب الألماني حب القراءة والاطلاع فإذا أراد أحدهم أن يقرأ كتاباً عن الإسلام فلا يجد إلا القليل، ومنه ما هو فيه الغلو والتشدد، وقد استخدم رسول الله ﷺ أسلوب الكتابة في دعوة غير المسلمين وذلك في الكتب والرسائل التي

---

(١) العنكبوت: آية٤٣.

(٢) إبراهيم: جزء آية ٢٥.

(٣) البرهان في علوم القرآن: الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط:بدون، ١٣٩١هـ – ١٩٧٢م . ١ /٤٨٧.

(٤) «صحيح البخاري» (٣/ ٩٠. رقم ٢٢٦٨).

أرسلها للملوك والأمراء مثل ما كتب إلى كسرى وقيصر وإلى النجاشي وغيرهم يدعوهم إلى الله عز وجل ، وهذا يؤكد أهمية أسلوب الكتابة لدعوة غير المسلمين قديماً وحديثاً.

وقال رسول الله ﷺ: «اكتبوا لأبي شاه» فسُئل الأوزاعي: ما قوله اكتبوا لي يا رسول الله؟ قال: هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله ﷺ[1]. وللنهوض بأسلوب الكتابة لدعوة الألمان غير المسلمين إلى الله تعالى ينبغي الكتابة والترجمة في الأساسيات الدعوية مثل:

أ – التعريف بالعقيدة الإسلامية والأدلة العقلية على وجود الله، وإثبات أركان الإيمان بالله.

ب – ابراز أركان الإيمان الستة، وأركان الإسلام الخمسة وأثرها في الحياة.

ت – الجانب الإنساني في الإسلام

ث – أهمية الأخلاق الإسلامية وشمولها وارتباطها بكل شعائر الإسلام وكل نواحي الحياة.

ج – الرد على شبهات الإلحاد.

ح – الرد على الشبهات حول الإسلام، خاصة تعامل الإسلام في المرأة.

الخلاصة من الفصل الثاني

١ – المأمول للنهوض بالدعاة إلى الله تعالى أن يعتمدوا في دعوتهم ثلاثة مناهج رئيسية وهي: المنهج الإنمائي، و المنهج الوقائي، ثم المنهج الإرشادي.

٢ – للتغلب على المعوقات المالية التي تواجه الداعية في ألمانيا ينبغي إحياء ثقافة الوقف في سبيل الله لسد حاجة المساجد، والقول بجواز زكاة المال لبناء المساجد، كما

(١) تقييد العلم: الحافظ المؤرخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي بتصرف، ص ٦٤ و٨٦، تحقيق: يوسف العش، دار إحياء السنة النبوية ط:٢، ١٩٧٤م، وقد ساق المؤلف العديد من الأدلة، وانظر جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ص ٧٠.

ينبغي اعتماد الإمام المتخصص دون غيره، و على الداعية عدم التأثر بآفات المجتمع الألماني المنافية لتعاليم الإسلام، كما عليه اتقان اللغة الألمانية قدر المستطاع والعلم بواقع وتاريخ ألمانيا.

٣ – للتغلب على المعوقات الخارجية ينبغي اختيار فتاوى وأحكام تناسب الواقع الألماني وقوانينه، وأيضاً تفنيد الشبهات والرد على التساؤلات التي يثيرها الإعلام الغربي، وكذا الحذر من الوقوع في التشدد ، كما يجب العمل على وجود مرجعية دعوية تُقوّم عمل الإمام.

٤ – سبل النهوض بالمدعوين من المسلمين المولودين في ألمانيا يتمثل في غرس العقيدة الصحيحة في قلوبهم، وتربيتهم على التوازن بين الروحية والمادية، وحمايتهم من الانحرافات الثقافية والأخلاقية المحيطة بهم، ثم ربطهم بالقرآن الكريم والسنة النبوية واللغة العربية.

٥ – سبل النهوض بالمسلم الجديد قبل الدخول في الإسلام يتمثل في بناء الصورة الإيجابية عن المسلمين، وأن تكون الدعوة للإسلام بما يتضمن تمكنه في القلب مع اقتناع العقل ، أما بعد الدخول في الإسلام فيتمثل في التدرج في دعوته والاهتمام بتثبيت الإيمان في قلبه و الاهتمام بالصلاة على وجه الخصوص، وأخيراً متابعته بعد الدخول في الإسلام.

٦ – سبل النهوض بالتغلب على المعوقات التي تواجه المدعوين إلى الله تعالى في ألمانيا تتحقق بالتغلب على العنصرية والقبلية، وبالعمل على وجود المرجعية الدينية المتفق عليها في الأحكام العامة لمسلمي ألمانيا.

٧ – سبل النهوض بالمدعوين غير المسلمين في ألمانيا تتحقق بدعوتهم للدخول في الإسلام عن طريق التخلي عن اتباع الهوى، والتخلص من الموروثات المضللة، ثم التفكر في آيات الله القرآنية والكونية وتتحقق كذلك بيان صورة الإسلام الصحيحة لهم عن

طريق الحوار وعن طريق المخالطة والمعايشة والاندماج الإيجابي، وأخيراً بإتقان العلم والعمل والاندماج.

٨ – الأسس المأمولة للنهوض بموضوع الدعوة الإسلامية في ألمانيا هي استحضار مقاصد الحضور الإسلامي في أوروبا بحيث تكون كليات ضابطة في موضوع الدعوة الإسلامية، وأهم هذه المقاصد التحقق بالرحمة الشاملة، والمساهمة في ترسيخ القيم الإنسانية، والبر والقسط مع غير المسلمين، وما تتطلبه الفطرة الإنسانية السوية، وكذا الإحسان لكل الخلق، وأيضاً بتبني المنهجية والتخطيط في موضوع الدعوة ، ثم أخيراً اعتماد المنهج العقلي والتجريبي مع عدم اغفال المنهج العاطفي.

٩ – المأمول في التغلب على تهميش الدين في الحياة هو إبراز أهمية الإيمان وضرورته وأثره في الحياة، وللتغلب على تقديس العقل ينبغي الاهتمام بالمقاصد الشرعية والحكم المرعية، وللتغلب على الفهم المغلوط لبعض المصطلحات ينبغي بيان حقيقة المصطلحات الإسلامية التي أسيء فهمها.

١٠ – سبل النهوض بوسائل الدعوة إلى الله تعالى في ألمانيا تتحقق بالاستفادة من الوسائل الدعوية المتطورة في ألمانيا والتعاون مع المؤسسات الرسمية مثل وسائل الحفاظ على الأسرة المسلمة، كما تتحقق بالنهوض بالالتزام بالإسلام عملياً، والتخلق بأخلاقه الرفيعة، وتطبيقها عملياً على أرض الواقع، والإتقان في العلم والعمل، ثم تفعيل وسائل المناسبات الاجتماعية، وأخيراً حصر الشبهات والأسئلة التي تتردد من الألمان غير المسلمين عن الإسلام والمسلمين والرد عليها.

١١ – سبل النهوض بأساليب الدعوة إلى الله تعالى في ألمانيا للمسلمين ولغيرهم تتمثل في تفعيل أسلوب الموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن، وكذا القدوة الحسنة، وأيضاً ضرب المثال، وأخيراً الكتابة والترجمة.

الخاتمة

وبها أهم النتائج والتوصيات التي يوصي بها الباحث.

أولاً النتائج: مما سبق أخلص إلى النتائج الآتية:

١ – مرت الدعوة الإسلامية في تاريخها بألمانيا بمراحل متعددة بدءاً من حديث القرآن والسنة عن الروم، مروراً باتصال شخصي في زمن الخلافة العباسية والأموية والعثمانية، وانتهاءاً بالاستقرار والتوطين والوجود الإسلامي والعطاء الحضاري.

٢ – أصناف الدعاة إلى الله تعالى في ألمانيا يشمل القائمين على المساجد والمراكز الإسلامية، والإمام والخطيب، والهيئات والمؤسسات الإسلامية، ويعتمد دور الإمام والخطيب في مساجد ألمانيا على التربية الروحية والعلمية، والمأمول من الدعاة إلى الله تعالى في ألمانيا أن يتبنوا في دعوتهم المنهج الوقائي، والإنمائي، والإرشادي.

٣ – خطبة الجمعة في مساجد ألمانيا يعتريها بعض الإشكاليات أهمها: يوم الجمعة يوم عمل كامل وقد لا يسمح رب العمل بها، مع صعوبة اللغة الألمانية لمعظم خطباء الجمعة، كما أن من الاشكاليات وجود عدد غير قليل من المسلمين لا يفهمون اللغة العربية ولا اللغة الألمانية، ومما ينبغي فعله للنهوض بالدعوة الإسلامية اعتماد الإمام المتخصص دون غيره وعليه اتقان اللغة الألمانية قدر المستطاع التي يصاحبها العلم بواقع وتاريخ ألمانيا، كما عليه الحذر من التأثر بآفات المجتمع الألماني المنافية لتعاليم الإسلام.

٤ – تواجه الدعوة الإسلامية في ألمانيا بعض المعوقات التي تعرقل مسيرتها في تحقيق أهدافها، ومما ينبغي فعله لمواجهة المعوقات المالية إحياء ثقافة الوقف في سبيل الله، وإخراج جزء من زكاة المال لبناء المساجد ونفقاتها، ثم اختيار فتاوى وأحكام تناسب الواقع الألماني وقوانينه، وأيضاً تفنيد الشبهات والرد على التساؤلات التي يثيرها الإعلام الغربي، وكذا الحذر من الوقوع في التشدد، كما يجب العمل على

وجود مرجعية دعوية تقوّم عمل الإمام.

٥ – المسلمون المولودون في ألمانيا لهم أولوية في الدعوة للحفاظ على ثوابت دينهم ، وحمايتهم من كثير من الشبهات والشهوات التي تحيط بهم، كما يجب غرس العقيدة الصحيحة في قلوبهم، وتربيتهم على التوازن بين الروحية والمادية، وحمايتهم من الانحرافات الثقافية والأخلاقية المحيطة بهم، ثم ربطهم بالقرآن الكريم والسنة النبوية واللغة العربية.

٦ – حاجة المرأة المسلمة في ألمانيا للدعوة إلى الله تعالى ملحة لاعتبارات أبرزها ضعف حضورها في المساجد وعدم سماع الخطب والمواعظ، بالإضافة إلى التحديات التي تواجهها في المجتمع الألماني بسبب حجابها وملابسها.

٧ – يجب على مسلمي ألمانيا العمل على وجود المرجعية الدينية المتفق عليها في الأحكام العامة لهم، كما يجب عليهم التغلب على العنصرية والقبلية بغرس روح الإخاء الإيماني ، كما يجب السعي للاعتراف بالدين الإسلامي رسمياً في ألمانيا.

٨ – دعوة غير المسلمين في ألمانيا إما للدخول في الإسلام عن طريق التخلي عن اتباع الهوى، والتخلص من الموروثات المضللة، ثم التفكر في آيات الله القرآنية والكونية، وإما دعوتهم لتصحيح صورة الإسلام عندهم عن طريق الحوار والاندماج الإيجابي، واتقان العلم والعمل والإنتاج، ولتحقيق ذلك ينبغي تأليف الكتب باللغة الألمانية للتعريف بالإسلام، وتفعيل وسائل المناسبات الاجتماعية، والرد على الشبهات والأسئلة حول الإسلام والمسلمين.

٩ – المأمول في موضوع الدعوة الإسلامية في ألمانيا استحضار مقاصد الحضور الإسلامي في أوروبا بحيث تكون كليات ضابطة، وأهم هذه المقاصد التحقق بالرحمة الشاملة، والمساهمة في ترسيخ القيم الإنسانية، والبر والقسط مع غير المسلمين، وما تتطلبه الفطرة الإنسانية السوية، وكذا الإحسان لكل الخلق، كل ذلك بمنهجية وتخطيط.

١٠ – الأسرة المسلمة في ألمانيا تواجه تحديات كبيرة لذا ينبغي الاهتمام بوسائل الحفاظ على الأسرة المسلمة بكل أفرادها، ووضع الوسائل الدعوية التي من شأنها تكوين الوعي الأسري بالتعاون مع المؤسسات الألمانية.

١١ – من أساليب الدعوة إلى الله تعالى في ألمانيا للمسلمين ولغيرهم أسلوب الموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن، وكذا القدوة الحسنة، وأيضاً ضرب الأمثال، والحوار الحسن، وحسن الجوار، وجميل المخالطة والمعايشة في مجالات الحياة المختلفة، وكذا كرم الضيافة، وأخيراً الكتابة والترجمة.

ثانياً: التوصيات التي يوصي بها الباحث

من خلال ما سبق يوصي الباحث بما يأتي:

١ – كتابة التاريخ الإسلامي في ألمانيا من المختصين في علم التاريخ، مع إبراز العطاء الحضاري للمسلمين في المجالات الروحية والأخلاقية والعلمية والإنتاجية بما يؤكد أن الإسلام الآن جزء من النسيج الألماني، وله عطاء مُشرّف.

٢ – تأسيس هيئة علمية لتقوّيم الداعية في ألمانيا، وتقوّيم خطابه الديني، وتطويره العلمي والفني بما يحقق أهداف الدعوة الإسلامية.

٣ – إنشاء جمعية للتعريف بالإسلام في ألمانيا، يشمل التعريف للمسلمين، ومن أسلم جديداً، ومن لم يسلم. ويكون من بين أهدافها الترجمة للكتب الإسلامية النافعة للمجتمع الألماني.

٤ – تكوين مجلس خاص بالأسرة المسلمة في ألمانيا ليكون عوناً على استمرار الأسرة وبقائها والقيام بدورها وسط التحديات التي تواجهها.

٥ – تخصيص هيئة للمرأة المسلمة في ألمانيا تهتم بشؤنها الدعوية وتلبي احتياجاتها التربوية والتعليمية.

٦ – التعاون مع الأزهر الشريف وذلك لإقامة فرع للجامعة في ألمانيا لتكوين وتدريب الدعاة، وكذا بإنشاء معهد لتعليم اللغة العربية، وتصحيح الصورة المغلوطة عن الإسلام، ثم تدريب الدعاة الألمان في الأزهر الشريف.

٧ – إنشاء فرع من دار الإفتاء المصرية خاص بفتاوى الأقليات المسلمة ومنها ألمانيا، وفيه يتم التعاون بين دار الإفتاء المصرية وبين دعاة وعلماء ألمانيا من أبناء الأزهر الشريف وغيرهم من أجل ضمان الفتاوى المناسبة لمسلمي لألمانيا.

٨ – تصنيف وتأليف كتب تهتم بمقاصد الحضور الإسلامي في ألمانيا، ومن بين ما يكتب مقترحات لخطب الجمعة في ألمانيا خاصة خطب المناسبات الدينية والوطنية والدولية، وكذا وقت الكوارث والنوازل.

٩ – تقديم المنح الدراسية من الأزهر الشريف للراغبين من طلاب العلم في ألمانيا للتأهيل في العلوم العربية والشرعية.

١٠ – إحياء ثقافة الوقف في سبيل الله، والصدقة الجارية للنفقة على مساجد ودعاة ألمانيا.

قائمة المراجع والمصادر

أولاً القرآن الكريم.

ثانياً المراجع الأخرى[١].

١ – الإسلام والمسلمون في ألمانيا بين الأمس واليوم، الشيخ طه الولي أمين سر جمعية المكتبات اللبنانية، مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الأديان الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م ".

٢ – الأدب المفرد المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤هـ – ٢٥٦هـ) الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٣ – الأقليات المسلمة في أوروبا – سيد عبد المجيد بكر .سلسلة شهرية تصدر مطلع كل شهر عربي عن ادارة الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامي.أغسطس٢٠٢٠م.

٤ – الأم : أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ – ٢٠٤ هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت، ط. دار المعرفة، الطبعة: الثانية ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م (وأعادوا تصويرها ١٤١٠ هـ –١٩٩٠ م)

٥ – الآداب للبيهقي : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م

٦ – الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م

٧ – البحر المحيط في التفسير : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ

٨ – البرهان في علوم القرآن: الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط:بدون، ١٣٩١هـ١٩٧٢م .

٩ – البيان الختامي اجتماع الممثلين الدائمين للدول الأعضـــاء في منظمة المؤتمر الإسلامي

(١) مرتبة حسب ترتيب حروف اللغة العربية.

لبحث وتدارس التطورات المرتبطة بالحظر السويسري على بناء المآذن ، جـــدة، ٣١ يناير ٢٠١٠م.

١٠ – التربية بضرب الأمثال. عبد الرحمن النحلاوي. دار الفكر بدمشق. الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ ــ ٢٠٠٥م.

١١ – التعريفات: للجرجاني، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت لبنان١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

١٢ – التفسير الوسيط للقرآن الكريم المؤلف: محمد سيد طنطاوي الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة الطبعة: الأولى.

١٣ – التحرير والتنوير» «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ .

١٤ – الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م

١٥ – الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها . د/ أحمد غلوش ، ط دار الكتب الإسلامية ط٢ ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م .

١٦ – السنة: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ) الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني.

١٧ – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـــ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـــ – ١٩٨٧ م

١٨ – الصحة النفسية والعلاج النفسي د. حامد عبد السلام زهران، الطبعة الرابعة طبعة دار عالم الكتب بالقاهرة ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م .

١٩ – الطبقات الكبرى : محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى،

١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

٢٠ - العثمانيين من قيام الدولة إلى الإنقلاب على الخلافةد. محمد سهيل طقوش، الطبعة الثانية ١٤٢٩ -٢٠٠٨م،دار النفائس.

٢١ - الفتاوى الحديثية للإمام ابن حجر الهيتمي أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت ٩٧٤هـ) ، ط. دار الفكر)

٢٢ - القاموس المحيط: محمّد نعيم العرقوسي، ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط ٣ لسنة ١٤١٣هـ ١٩٩٣م .

٢٣ - المجموع شرح المهذب المؤلف: أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) باشر تصحيحه: لجنة من العلماء الناشر: (إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي) - القاهرة عام النشر:١٣٤٤ - ١٣٤٧ هـ عدد الأجزاء: ٩ (أصل النووي فقط) (ثم صوَّرَت دار الفكر المجموع ٢٠ مجلدًا، أصل النووي وتكملة السبكي والمطيعي)

٢٤ - المدخل إلى علم الدعوة، د/ محمّد أبو الفتح البيانوني : مؤسسة الرسالة بيروت، ط٣ ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٢٥ - المسلمون في أوروبا وأمريكا – على المنتصر الكتاني المتوفى ١٤٢٢ه، دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان، الطبعة الأولى: سنة النشر١٤٢٦ه ـ٢٠٠٥م تقديم الأستاذة نزهة بنت عبد الرحمن الكتاني

٢٦ - المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ) تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت الناشر: (دار التاج - لبنان)، (مكتبة الرشد - الرياض)، (مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة) الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

٢٧ - المعجم الأوسط: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ) المحقق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد - أبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني الناشر: دار الحرمين - القاهرة عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .

٢٨ - المغني لابن قدامة: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (٥٤١ - ٦٢٠ ه)

على مختصر: أبي القاسم عمر بن حسين بن عبد الله بن أحمد الخرقي (المتوفى ٣٣٤ ه) تحقيق: طه الزيني – ومحمود عبد الوهاب فايد – وعبد القادر عطا [ت ١٤٠٣ هـ]– ومحمود غانم غيث الناشر: مكتبة القاهرة الطبعة: الأولى، (١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م)–(١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م)

٢٩ – المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ

٣٠ – المقابلة في الارشاد والعلاج النفسي د. ماهر محمود عمر ، دار المعرفة الجامعية، بالإسكندرية، بدون تاريخ.

٣١ – المهذب في اختصار السنن الكبير اختصرهُ: أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عُثمان الذّهَبيّ الشَّافعيّ (المتوفي: ٧٤٨ هـ) تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي، بإشراف أبي تَميم يَاسر بن إبراهيم الناشر: دار الوطن للنشر الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م

٣٢ – الوسيط للقرآن الكريم: الإمام الأكبر الراحل أ.د محمد سيد طنطاوي شيخ الجامع الأزهر رحمه الله . تفسير سورة المائدة. راجعه د. عبد الرحمن العدوي الأستاذ بكلية أصول الدين. الناشر دار المعارف ١١١٩ كورنيش النيل القاهرة.

٣٣ – انتشار الإسلام في أوربا محمد على الهمشري، مكتبة العبيكان . الرياض. الطبعة الأولى ١٤١٨، ١٩٩٧م .

٣٤ – إحياء علوم الدين : أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) الناشر: دار المعرفة – بيروت

٣٥ –إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) المحقق: محمد حامد الفقي الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٣٦ – أبجد العلوم : أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ) الناشر: دار ابن حزم الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ– ٢٠٠٢ م

٣٧ – بذل المجهود في حل سنن أبي داود : الشيخ خليل أحمد السهارنفوري (ت ١٣٤٦

هـ) اعتني به وعلق عليه: أ.د تقي الدين الندوي الناشر: مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

٣٨ - تاج العروس: محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت ٢٠٠١م.

٣٩ - تذكرة الدعاة، البهي الخولي : مكتبة دار التراث، مطابع المختار الإسلامي ط١ ١٤-٨هـ ـ ١٩٨٧م .

٤٠ - تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت الطبعة الأولى ١٤١٩ه.

٤١ - تفسير السعدي المسمى: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م .

٤٢ - تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر: ١٩٩٠ م

٤٣ - تقويم اللسانين د. محمد تقي الدين الهلالي. نشر وتوزيع مكتبة المعارف. ص ب ٢٣٩. أمام المسجد الأعظم. الرباط الطبعة الثانية ١٤٠٤ه ـ ١٩٨٤م ص٢٣ بتصرف يسير"

٤٤ -تقييد العلم: الحافظ المؤرخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: يوسف العش، دار إحياء السنة النبوية ط:٢، ١٩٧٤م.

٤٥ - جامع بيان العلم وفضله : أبو عمر يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) المحقق: أبو الأشبال الزهيري الناشر: دار ابن الجوزي - السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٤٦ - رسائل البشرى في السياحة بألمانيا وسويسرا (وهو مطبوع ضمن كتاب رحلة حسن أفندي توفيق العدل ١٨٨٧ - ١٨٩٢) : حسن توفيق بن عبد الرحمن العدل (ت

١٣٢٢هـ) دراسة: د. محمد صابر عرب إعداد: عبد المنعم محمد سعيد الناشر: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة – مصر عام النشر: ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

٤٧ – زاد المعاد: ابن القيم الجوزية: تحقيق: شعيب وعبدالقادر الأرناؤوط، ط١٥ ،مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٤٠٧هـ.

٤٨ –سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد: محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م

٤٩ – سنن ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (٢٠٩ – ٢٧٣ هـ). المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله الناشر: دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

٥٠ –سنن الترمذي : محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ). تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م .

٥١ – سنن أبي داود : أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ – ٢٧٥ هـ) ـ المحقق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي الناشر: دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م .

٥٢ – شرح مشكل الآثار : أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م

٥٣ – صحيح البخاري: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي تحقيق: جماعة من العلماء الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض

المراجع المهمة .

٥٤ – صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١ هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ثم صورته دار إحياء التراث العربي بيروت، وغيرها،: ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥م .

٥٥ – علم المقاصد الشرعية : نور الدين بن مختار الخادمي الناشر: مكتبة العبيكان الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ– ٢٠٠١م.

٥٦ – علم النفس الارشادي د/ أحمد عبد اللطيف أبو أسعد .أستاذ الإرشاد النفسي والتربوي. كلية العلوم التربوية. جامعة مؤتة دار الميسرة للطباعة والنشر والتوزيع.

٥٧ – فتاوى الرملي المؤلف: شهاب الدين أحمد بن حمزة الأنصاري الرملي الشافعي (ت ٩٥٧هـ) جمعها: ابنه، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (ت ١٠٠٤هـ) الناشر: المكتبة الإسلامية.

٥٨ – فتح الباري بشرح صحيح البخاري : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢ هـ) الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز .

٥٩ – فقه السيرة: محمد الغزالي السقا (ت ١٤١٦هـ) الناشر: دار القلم – دمشق تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني: الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ .

٦٠ – كيف انتشر الإسلام: مؤيد الكيلاني. (دار الكتاب العربي): بيروت. بدون تاريخ

٦١ – لسان العرب: ابن منظور. دار المعارف. مصر، وط. دار صادر – بيروت، ط. الأولى، د. ت.

٦٢ – مجلة بريد الشرق الصادر في بون بألمانيا ١٩٦٤م عدد ١٧ في ٢٠ حزيران

٦٣ – مختار الصحاح : زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

٦٤ – مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى : ٤٥٦هـ) الناشر : دار الكتب العلمية

– بيروت

٦٥ – مسند الإمام أحمد بن حنبل(١٦٤ – ٢٤١ هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .

٦٦ – معجم اللغة العربية المعاصرة: د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر، ، الطبعة الأولى، عالم الكتب ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م.

٦٧ – معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية: جلال الدين سعيد، ، دار الجنوب للنشر والتوزيع، تونس ٢٠٠٤م.

٦٨ – مقاييس اللغة: لابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م.

٦٩ – مناهج البحث العلمي د/ عبد اللطيف العبد، مكتبة النهضة المصرية. د. ت

٧٠ – مناهج البحث في التربية وعلم النفس. جابر عبد الحميد جابر، أحمد خيري كاظم . الطبعة الثانية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٧م.

٧١ – مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية: مقداد يالجن ، عالم الكتب للطباعة والنشر . الرياض . السعودية ١٤١٩ه ،١٩٩٨م

٧٢ – منهجية الدعاة لتوجيه العقل الجمعي لمصلحة الدعوة الإسلامية رسالة العالمية " الدكتوراه" د. رمضان حميدة على . مدرس الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا.

٧٣ – معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م .

٧٤ – هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة: الشيخ علي محفوظ.

٧٥ – الدستور الألماني" **Grundgesetz für die Bundesrepublik Deutschland Herausgeber .Bundeszentrale Für politische Bildung .Bonn :Stand juli٢٠١٢**

٧٦ – ثالثاً: مواقع شبكة الانترنت.

٧٧ – موقع المحكمة الدستورية العليا في ألمانيا

www.bundesverfassungsgericht.de/SharedDocs/Press

emitteilungen/DE

٧٨ - " **Rauf Ceylan: Muslims in Germany: Religious and Political Challenges and Perspectives in the Diaspora**،

٧٩ - **https://www.aicgs.org/publication/the-many-sides-of-muslim-integration-a-german-american-comparison**/."

٨٠ - **www.deutschland.de** .

٨١ - **binbaz.org.sa** موقع الشيخ ابن باز رحمه الله على شبكة الانترنت.

٨٢ - **wikipedia.org**

٨٣ - **www.deutschland.de**

٨٤ - **www.dw.com**

٨٥ - موقع المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات

www.europarabct.com

٨٦ - موقع دار الإفتاء المصرية. **www.dar-alifta.org/ar**

٨٧ -بوابة الأزهر الشريف، مرصد الأزهر الشريف على صفحة الانترنت

www.azhar.eg

٨٨ -موقع وزارة الداخلية الألمانية في ولاية بايرن.

Firil Center For Studies FCFS Berlin Germany

٨٩ - وكالة الأنباء السعودية **www.spa.gov.sa/w** ص.ب ٧١٨٦ الرياض

فهرس الموضوعات

المقدمة ٧٩٣

التمهيد ٧٩٨

التعريف بالمصطلحات الواردة في البحث، وتاريخ الدعوة الإسلامية في ألمانيا ٧٩٨

الفصل الأول: واقع الدعوة الإسلامية في ألمانيا ومعوّقاتها ٨١٠

المبحث الأول: واقع الدعاة إلى الله تعالى في ألمانيا ومعوقاتهم ٨١١

المطلب الأول: أصناف الدعاة إلى الله تعالى في ألمانيا ٨١١

المطلب الثاني: معوقات الدعاة إلى الله تعالى في ألمانيا ٨١٥

المبحث الثاني : واقع المدعوين إلى الله تعالى في ألمانيا ومعوّقاتهم ٨٢٢

المطلب الأول: أصناف المدعوين إلى الله تعالى في ألمانيا ٨٢٢

المطلب الثاني: معوّقات المدعوين إلى الله تعالى في ألمانيا ٨٢٤

المبحث الثالث: واقع موضوع الدعوة إلى الله تعالى في ألمانيا ومعوقاته ٨٢٩

المطلب الأول: مضمون الموضوع الدعوى إلى الله تعالى في ألمانيا ٨٢٩

المطلب الثاني: معوقات موضوع الدعوة إلى الله تعالى في ألمانيا ٨٣٠

المبحث الرابع: واقع وسائل وأساليب الدعوة إلى الله تعالى في ألمانيا ومعوقاتهما ٨٣٣

المطلب الأول: أهم وسائل الدعوة إلى الله تعالى في ألمانيا ٨٣٣

المطلب الثاني: أساليب الدعوة إلى الله تعالى في ألمانيا ٨٣٤

الفصل الثاني: سبل النهوض بالدعوة الإسلامية في ألمانيا ٨٣٨

المبحث الأول: سبل النهوض بالدعاة إلى الله تعالى في ألمانيا ٨٣٩

المطلب الأول: المأمول في منهجية الدعاة إلى الله تعالى في ألمانيا ٨٣٩

المطلب الثاني: التغلب على معوقات الدعاة إلى الله تعالى في ألمانيا ٨٤٣

المبحث الثاني: سبل النهوض بالمدعوّين إلى الله تعالى في ألمانيا ٨٤٨

المطلب الأول: سبل النهوض بالمدعوين من المسلمين في ألمانيا ٨٤٨

المطلب الثاني: سبل النهوض بالتغلب على المعوقات التي تواجه المدعوين إلى الله تعالى في ألمانيا ٨٥٤
المطلب الثالث: سبل النهوض بالمدعوين غير المسلمين في ألمانيا ٨٥٧
المبحث الثالث: سبل النهوض بموضوع الدعوة إلى الله تعالى في ألمانيا ٨٥٩
المطلب الأول: أسس النهوض بموضوع الدعوة إلى الله تعالى في ألمانيا ٨٥٩
المطلب الثاني: التغلب على المعوقات التي تواجه موضوع الدعوة إلى الله تعالى في ألمانيا ٨٦١
المبحث الرابع: سبل النهوض بوسائل الدعوة إلى الله تعالى وأساليبها في ألمانيا ٨٦٣
المطلب الأول: سبل النهوض بوسائل الدعوة إلى الله تعالى في ألمانيا ٨٦٣
المطلب الثاني: سبل النهوض بأساليب الدعوة إلى الله تعالى في ألمانيا..... ٨٦٤
الخاتمة..... ٨٧٥
قائمة المراجع والمصادر ٨٧٩
فهرس الموضوعات..... ٨٨٨